

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات

مدارات سياسية

مجلة مدارات سياسية
مجلة دورية دولية أكاديمية محكمة
تعنى بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية

الإيداع القانوني: جوان 2017
الترقيم الدولي ISSN 2588-1825
الترقيم الإلكتروني EISSN: 2710-8341

عدد خاص
جائحة كورونا وانعكاساتها على الواقع العالمي

المجلد (3)، العدد (3)، عدد خاص - جويلية 2020

مديرة المجلة: د. شريفة كلاع
المشرف العام مدير المركز: عبد الوهاب باشا



مجلة مدارات سياسية

The Journal of Political Orbits (MADARATE SIASSIA)

مجلة دورية دولية أكاديمية محكمة تعنى بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية

تصدر عن مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر

الإيداع القانوني: جوان 2017

الترقيم الدولي الورقي: ISSN 2588-1825 / الترقيم الدولي الإلكتروني: EISSN 2710-8341

المجلد رقم 3، العدد رقم 3، عدد خاص، جويلية 2020

ترسل جميع المراسلات إلى مديرة ورئيسة هيئة تحرير مجلة مدارات سياسية

د. شريفة كلاع

على العنوان الإلكتروني: madarate.politique@gmail.com

حساب المجلة في المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) على الرابط التالي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/429>

العنوان البريدي للمركز: تعاونية السنابل الذهبية العقارية، سكن رقم 52، المنطقة الحضرية

الجديدة رقم 02، تبسة، الجزائر

نشر وتوزيع مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات

وصف المجلة

مجلة مدارات سياسية، مجلة "مدارات سياسية" هي مجلة علمية دولية محكمة سداسية ومجانية، تصدر عن مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات - الجزائر، تهتم المجلة بمجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية، توفر منصة أكاديمية للباحثين للمساهمة في نشر البحوث والدراسات الأصلية والرصينة ذات القيمة العلمية العالية، المعروضة بدقة وموضوعية بشكل علمي بما يطابق مواصفات المقالات المحكمة، فيما يدخل ضمن نطاق تخصص المجلة وما يواكب التطورات العلمية، بما يسهم في خلق الظروف الفكرية الملائمة لتكوين المعارف العلمية الأكاديمية، يتم نشر المجلة في كل من الإصدارات المطبوعة والإلكترونية، وهي متاحة للقراءة والتحميل، كما تفتح فضاء لجمع أصحاب القدرات العلمية بالمساهمة في أعدادها بأحد المواضيع المستجدة المتعلقة بمجال تخصصها، كل سداسي (ديسمبر - جوان).

The Journal of Political Orbits (MADARATE SIASSIA), is an international, double-blind peer-reviewed, Bi-annual and free of charge, open-access journal published the Al-Madar Knowledge Center for Research and Studies - Algeria, The journal focuses on the following topics: Political Science and International Relations, It provides an academic platform for professionals and researchers to contribute innovative work in the field, The journal carries original and full-length articles that reflect the latest research and developments in practical aspects of Economics, society and human behaviors, The journal is published in both print and online versions, The online version is free access and download. All papers around the world are very welcome in our International Journal. Manuscripts can be sent at any time for the tow issues: December and June.

تخلي هيئة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية
لا تعبر الآراء الواردة في هذا العدد بالضرورة عن رأي المجلة
يخضع ترتيب الموضوعات بالمجلة لاعتبارات فنية لا ترتبط برتبة الباحث ولا مكانته العلمية

جميع الحقوق محفوظة لمركز المدار المعرفي
للأبحاث والدراسات
عدد خاص جويلية 2020

المشرف العام: د. عبد الوهاب باشا
مديرة المجلة: د. شريفة كلاع

سكرتير التحرير:

خليفة كريفار، جامعة وهران 2 - الجزائر

هيئة التحرير:

أ. دحمان داودي - جامعة الجزائر 3 - الجزائر

أ. محمد الشريف شيباني - جامعة الجزائر 3 - الجزائر

أ. محمد أمين سويعد - جامعة الجزائر 3 - الجزائر

أ. خولة كلاع - المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية - الجزائر

أ. عبد المؤمن عبد العزيز - جامعة الجزائر 3 - الجزائر

أ. عنتر مضاني - جامعة غرداية، الجزائر

المحررون المساعدون:

د. بن لحسن بدران، جامعة حمد بن خليفة (قطر) / د. محمد الداه عبد القادر، جامعة نواكشوط
العصرية (موريتانيا) / د. أحمد الرشيد، جامعة بنغازي (ليبيا) / د. بووشمة الهادي، المركز الجامعي
لتمنراست (الجزائر) / د. عمراني كربوسه، جامعة محمد خيدر، بسكرة (الجزائر) / د. رضوان سلامن،
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام (الجزائر) / د. صديق محمد محمد خليفة، جامعة
إفريقيا العالمية (السودان) / د. نفاذ محمد، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة فاس- مكناس
(المغرب) / د. فوكة سفيان، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس (الجزائر) / د. بشير بن لحبيب، مركز
البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط (الجزائر) / د. رايق البريزات، جامعة العلوم التطبيقية
(البحرين) / د. قيس ناصر راهي الحمداني، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة
(العراق) / د. حسن حسين قاسم، جامعة الجزيرة (السودان) / د. الدعجة خلود محمد راشد، الجامعة
الأردنية (الأردن) / د. فتحي المراغي، المعهد الدولي للدراسات الايرانية بالرياض (السعودية) / د. أسماء
حداد، جامعة الجزائر 3 (الجزائر) / أ. محمد الشريف شيباني - جامعة الجزائر 3 (الجزائر) / أ. محمد
أمين سويعد - جامعة الجزائر 3 (الجزائر) / أ. عبد المؤمن عبد العزيز - جامعة الجزائر 3 (الجزائر)
أ. عنتر مضاني - جامعة غرداية (الجزائر) / أ. فاروق أهناي، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)
أ. هلال بن علي الرشيد، جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان) / أ. زيد احمد بيدر البيدر، مديرية
زراعة كركوك، وزارة الزراعة (العراق) / أ. هند محمد عبد الجبار الناصر، جامعة (العراق)

المهنة العلمية الاستشارية:

الاسم	الجهة والدولة
أ.د. جمال محمد السيد ضلع	معهد البحوث الدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. عبد القادر عبد العالي	جامعة سعيدة - الجزائر
أ.د. شمسة بوشنافة	جامعة الأغواط - الجزائر
أ.د. أحمد أويصال	جامعة اسطنبول - تركيا
أ.د. عامر مصباح	جامعة الجزائر 3 - الجزائر
أ.د. طاهر برايك	جامعة الأغواط - الجزائر
أ.د. صالح زياتي	جامعة باتنة 2 - الجزائر
أ.د. حمدي عبد الرحمن حسن	جامعة زايد - دبي - الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد السلام فيلاي	جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر
أ.د. ناجي محمد عبد الله الهتاش	كلية العلوم السياسية - جامعة تكريت - العراق
أ.د. محمد عاشور	جامعة زايد، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
أ.د. النذير محمد التوم شاع الدين	جامعة إفريقيا العالمية - السودان
أ.د. مثنى العبيدي	كلية العلوم السياسية - جامعة تكريت - العراق
د. عصام عبد الشافي عبد الوهاب	جامعة صقاريا - تركيا
د. عبد الوهاب كريم حميد	جامعة السلطان قابوس - سلطنة عُمان
د. كوكخان بوزناش	جامعة صقاريا - تركيا
د. منصور لخضاري	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية - الجزائر
د. لقمان مغراوي	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية - الجزائر
د. عبد المالك حطاب	جامعة خميس مليانة - الجزائر
د. سالم خلف	Çanakkale Onsekiz Mart üniversite ، تركيا
د. حبيب حسن اللولب	مركز البحوث والدراسات لاتحاد المغرب العربي - تونس
د. صورية فريمش	جامعة قسنطينة 3 - الجزائر
د. صليحة كباي	جامعة قسنطينة 3 - الجزائر
د. الهادي بووشمة	المركز الجامعي - تمنراست - الجزائر
د. شريفة كلاع	جامعة الجزائر 3 - الجزائر
د. رضوان سلامن	المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام - الجزائر
د. أحمد الرشيد	جامعة بنغازي - ليبيا

المهيئة العلمية الإستشارية:

الاسم	الجهة والدولة
د. سعيد قاسمي	المركز الجامعي – تمنراست – الجزائر
د. سليم شيخاوي	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. سامي العيفة	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. مصطفى خواص	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية – الجزائر
د. فاطمة بقدي	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. ليندة بورايو	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. علي بقشيش	جامعة الأغواط - الجزائر
د. محمد بوبوش	جامعة محمد الأول – وجدة – المغرب
د. راجي يوسف محمود البياتي	كلية الكتاب الجامعة - العراق
د. محمد جعبوب	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف – الجزائر
د. فارس لونيس	جامعة الشلف – الجزائر
د. وداد سعدي	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. سارة دباغي	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. بدران بن لحسن	جامعة حمد بن خليفة - قطر
د. ليلى الرطيمات	جامعة سطات – المغرب
د. زكرياء وهي	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. سمير كيم	جامعة العربي التبسي، تبسة - الجزائر
د. عبد المالك عزوزي	جامعة عبد الحق بن حمودة – جيجل - الجزائر
د. عمار غرايسة	جامعة الوادي – الجزائر
د. فتحي المراغي	المعهد الدولي للدراسات الايرانية - الرياض - السعودية
د. جواد الرباع	جامعة ابن زهر – أكادير- المغرب
د. لخضر رابحي	جامعة الأغواط - الجزائر
د. محمد لمين بن عودة	المركز الجامعي – تمنراست – الجزائر
د. لمين هماش	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف - الجزائر
د. عبد الكريم بن راحلة	المركز الجامعي – تمنراست – الجزائر
د. عبد القادر عزام عوادي	جامعة الوادي – الجزائر
د. سمير بو عبد الله	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
د. عطاء الله توفيق	جامعة خنشلة - الجزائر

قواعد النشر

ترحب مجلة مدارات سياسية بنشر الأبحاث والدراسات الرصينة ذات المستوى الأكاديمي الراقي بمختلف اللغات العربية، الفرنسية، الإنجليزية، ولذلك يسرنا دعوة كافة الأساتذة والباحثين في المؤسسات الجزائرية والأجنبية للمساهمة في نداء المجلة، على أن يلتزم أصحابها بالقواعد التالية:

- 1 - أن لا يكون قد سبق نشره، وأرسل إلى مجلة أخرى.
- 2 - أن يرفق بملخصين أحدهما بلغة المقال والآخر بإحدى اللغتين المتبقيتين، كما يرفق المقال باللغة الأجنبية بملخص باللغة العربية، وأن لا يتجاوز الملخص حدود 150 كلمة، وأن يتضمن على الأقل خمس كلمات مفتاحية.
- 3 - أن يكتب بخط Traditional Arabic مقاسه 14 بالنسبة للمتن، وخط Traditional Arabic مقاسه 10 بالنسبة للهامش، وبالنسبة للغة الأجنبية يكتب بخط Times New Roman مقاسه 12 بالنسبة للمتن، 10 بالنسبة للهامش.
- 4 - أن يتم الإشارة إلى الهامش والإحالات أسفل كل صفحة، على أن تعرض قائمة المصادر والمراجع في نهاية المقال مرتبة هجائيا بحسب اسم الشهرة.
- 5 - أن تترك مسافة 1 سم بين الأسطر، وتكون هوامش الصفحة 2 سم من كل الجهات، وحجم الورقة عادي (A4).
- 6 - تكتب كل العناوين بخط Traditional Arabic مقاسه 14 غامق، وتكتب مع بداية السطر ولا يوجد فراغ قبلها، وتكتب قائمة المراجع في نهاية البحث بخط Traditional Arabic مقاسه 12 بالنسبة للمراجع باللغة العربية أو الأجنبية على حد سواء، وأن تتم كتابة العناوين بالغامق وفي بداية السطر وعدم ترك فراغ قبلها كما لا يجب تسطيرها.
- 7 - تتضمن الورقة الأولى لمادة النشر المعلومات الشخصية للباحث: اسمه ولقبه، رتبته الأكاديمية، تخصصه، الهيئة التي يتبع لها، رقم هاتفه وبريده الإلكتروني.
- 8 - مادة النشر تكون موثقة وفق النموذج المرجعي المعروف بـ "نموذج شيكاغو"، وإلا فلن يتم قبولها وإرسالها للتقييم أو النشر، ويكون التوثيق أسفل كل صفحة وبترتيب جديد، على أن تكون قائمة المصادر والمراجع آخر المقال.
- 9 - أن يتم وضع الصور، الخرائط، الجداول والرسوم البيانية في متن المقال، على أن تتضمن مصادرها والروابط المشيرة لها.
- 10 - المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا عن رأي صاحبها.
- 11 - كل مقال لا تتوفر فيه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.
- 12 - إخضاع مادة النشر للتدقيق اللغوي قبل إرسالها للمجلة، وإلا فلن يتم قبولها وإرسالها للتقييم.
- 13 - يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- 14 - المقالات المرسله لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- 15 - يحكم البحوث أساتذة مختصون في الجامعات ومراكز البحوث والدراسات.
- 16 - في حالة إبداء ملاحظات من طرف المحكمين، ترسل الملاحظات إلى الباحثين لإجراء التعديلات اللازمة خلال مدة أقصاها أسبوعان.
- 17 - يتلقى صاحب المقال المنشور نسخة من العدد، إضافة إلى شهادة نشر.
- 18 - يسمح بالنقل أو الاقتباس مما تنشره المجلة، شريطة الإشارة إلى ذلك حسب القواعد العلمية المعمول بها في هذا الشأن.
- 19 - في مرحلة ما بعد قبول المقال بصفة نهائية، يلزم على الباحث إدخال قائمة المراجع الخاصة بمقاله عبر حسابه في البوابة الإلكترونية الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة، وفي حالة عدم إدخال المراجع في الوقت المحدد يستثنى تقانيا ذلك المقال من النشر، وفي حالة الإطالة في إدخال المراجع، وفي حالة ما حدث إستهتار يمنع الباحث من النشر مرة ثانية في المجلة.

20 - يمكن التواصل مع المجلة للإستفسار عبر العنوان الإلكتروني التالي: madarate.politique@gmail.com

21 - ترسل المقالات عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية (ASJP) من خلال حساب المجلة على الرابط

التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/429>

2 كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون من الله وتوفيقه وفي هذه الظروف الخاصة التي أصابت العالم والإنسانية جمعاء، إثر جائحة فيروس "كورونا كوفيد 19"، والتي اجتاحت جميع الدول والمناطق على حد سواء، بما أثر على جميع مجالات الحياة الصحية، السياسية، الأمنية، الإقتصادية، والإجتماعية، تاركة أثارا سوف يعاني منها الجميع ولن يتعافى منها سريعا؛ يصدر العدد الخاص من مجلة مدارات سياسية لشهر جويلية 2020 في موضوع "جائحة كورونا وانعكاساتها على الواقع العالمي"، قد تناولت مقالاته الجوانب والآثار ذات الصلة بالجائحة، ركز فيه مؤلفوها على الجوانب التعليمية، الإقتصادية، الصحة، الأمن المجتمعي، في مختلف الدول التي شملتها أبحاثهم، وهو ما يسهم في معرفة إنعكاسات جائحة فيروس "كورونا كوفيد 19" على الواقع العالمي، وكذا معرفة التحولات التي أحدثتها الجائحة والتي ستفرزها أيضا، بما أنها لا تزال موجودة ولم يصل لها العلماء إلى لقاح فعال بشكل نهائي، وسط تجاذبات وأخباريين الجين والآخر في التوصل إلى لقاح، لقد أثرت هذه الجائحة حقيقة وبشكل ملموس على البشرية في جميع النواحي، كما أثرت وستأثر على المجتمع والنظام الدولي، الأمر الذي من شأنه أن يحدث تحولات جيوسياسية وسياسات تحالفية بين الدول وبشكل خاص بعد إنتهاء هذه الجائحة.

لقد حرصت المجلة أن يكون موضوع العدد متداخل التخصصات دونما أن تخرج عن نطاق ومجالات تخصصها، وأن تقبل كل ما هورصين ونبذ كل رداءة في الأعمال البحثية، آملين أن نحسن أكثر من جودة الأعمال القادمة، حيث تم الحرص على إستقبال المقالات كالعادة عبر البوابة التابعة للوزارة الوصية، فبعد تقييم المقالات من حيث الشكل تم إسنادها للمراجعين بعد حذف معلومات صاحب كل مقال، وقد تم الحرص على إلزام الباحثين بتعليمات المراجعين ومن ثم إدخال قائمة مراجع مقالاتهم في البوابة، إذ احتوى هذا العدد على مساهمات متنوعة من قبل الباحثين من مختلف جامعات الجزائر، ومن خارج الجزائر أيضا أثرت هذا العدد، وهو إنجاز تفتخر به أسرة المجلة للمضي قدما إلى الارتقاء بها، وكذا إدخالها في قواعد البيانات الدولية الخاصة بالمجلات، وحتى تكون من المراجع المهمة في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ونسأل الله التوفيق والسداد.

رئيسة تحرير المجلة

د. شريفة كلال

الفهرس

الرقم	عنوان المقال	الصفحة
1	فيروس كورونا: تأزم الوضع الإقتصادي العربي وخيارات المواجهة Coronavirus Pandemic: The Deterioration of Arab Economies and Options for Confrontation طروبيا ندير، جامعة أحمد دراية - أدرار، (الجزائر)	25 - 10
2	السياحة الدولية كأبرز قطاعات الأمن الإقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كوفيد-19 International tourism as the Global Economic Security's most Affected Sector by the COVID-19 Pandemic عبد القادر قادري، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم (الجزائر)	43 - 26
3	متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا - كوفيد 19 Epidemic syndrome and the economy in light of the Coronavirus Pandemic - Coved 19 زكرياء وهي، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	58 - 44
4	سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد -19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية The Distance University Education during the Covid-19 pandemic an Analytical Study of the Decisions and Instructions Issued by the Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research صبيحة بوخدوني، الزهرة بن عاشور، جامعة لونييسي علي البلدية 02 (الجزائر)	75 - 59
5	واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية) The Situation of Online University Education during the Coronavirus Pandemic (A Survey on a sample of Algerian Students) هشام معزوز، مريم حجلة، خديجة ملاوي، فاتح لسود، مخبر التربية والانحراف في المجتمع الجزائري، جامعة عنابة (الجزائر)	95 - 76
6	السياسة المغربية في مواجهة جائحة كورونا: النتائج والتداعيات The Moroccan policy to face the Coronavirus Pandemic: Consequences and Implications زهير النامي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله (المغرب) صالح بلعدي، جامعة ابن طفيل (المغرب)	109 - 96
7	الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على الواقع الليبي The Potential Impacts of the Coronavirus Pandemic on Libya أحمد الزروق الرشيد، يوسف زغواني عمر، يوسف محمد القماطي، أحمد محمد العوامي، مريم محمد حسن، مركز البحوث والاستشارات، جامعة بنغازي (ليبيا)	140 - 110
8	What is the impact of COVID-19 on the Tunisian economy? ما هو تأثير فيروس COVID-19 على الاقتصاد التونسي؟ رجب بوزياني، إيمان محمد صغير، جامعة صفاقس (تونس)	147 - 141

تخلي هيئة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية
لا تعبر الآراء الواردة في هذا العدد بالضرورة عن رأي المجلة
يخضع ترتيب الموضوعات بالمجلة لاعتبارات فنية لا ترتبط برتبة الباحث ولا مكانته العلمية

جميع الحقوق محفوظة لمركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات
المجلد رقم 3، العدد رقم 3، عدد خاص، جويلية 2020

فيروس كورونا: تأزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة Coronavirus Pandemic: The Deterioration of Arab Economies and Options for Confrontation

طروبيا ندير

Trobia Nadir

جامعة أحمد دراية - أدرار، الجزائر، nad.troubia@univ-adrar.dz

University of Ahmed Draia - Adrar, Algeria, nad.troubia@univ-adrar.dz

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/14

تاريخ الإستلام: 2020/06/26

ملخص:

لقد كان للانتشار السريع لفيروس كورونا وصعوبة احتوائه، فضلا عن إيجاد اللقاح المضاد له أوقع العالم في خسائر مادية وبشرية غير مسبوقة، الأمر الذي جعل جميع دول العالم تسعى لإيجاد حلول بديلة من شأنها التخفيف من الآثار المترتبة عن هذا الوباء. وعليه يكمن الهدف من هذا البحث في إلقاء الضوء على الآثار السلبية لفيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، خصوصا الاقتصاديات العربية، وتحديد الإستراتيجيات المنتهجة للتخفيف من حجم الخسائر المتزايدة، وقد افترضنا في البحث أن فيروس كورونا قد أثر بشكل كبير على الأداء الاقتصادي العربي، وتوصلنا في النهاية إلى جملة من النتائج أهمها شح الإيرادات المالية بسبب انهيار أسعار المواد الأولية خاصة النفط، وشلل في القطاعات الإنتاجية وارتفاع معدلات البطالة وتراجع معدلات النمو الاقتصادي.

الكلمات مفتاحية: فيروس كورونا؛ كوفيد-19؛ الاقتصاد العربي؛ النفط؛ الصين؛ الدعم المالي.

تصنيفات JEL : P45, Q41, F19.

Abstract:

The rapid spread of Coronavirus pandemic, the difficulty of containing it as well as the failure to find an appropriate vaccine for it, have left the world suffering its subversive material and human losses. As a result, all countries around the world have pursued various measures and strategies to mitigate the effects of this epidemic.

The aim of this research is to shed light on the negative effects of the Covid-19 pandemic on the global economy, in general, and on Arab economies in particular, including the retreat of financial revenues due to the collapse of oil prices and the paralysis of the most productive sectors, which both led to the rise of unemployment rates and the decrease of economic growth.

Finally, the strategies that have been adopted by states to mitigate the enormous economic impact of this pandemic will be outlined.

Keywords: Coronavirus, COVID-19; Arab Economy; Oil, China; Financial Support.

JEL Classification Codes: P45, Q41, F19.

المؤلف المرسل: طروبيا ندير، الإيميل: nadirt21@yahoo.fr

1. مقدمة:

مع نهاية العام الماضي وبالتحديد في ووهان Wuhan أحد أهم أقاليم جمهورية الصين الشعبية، ومعتقل ترسانتها الصناعية والاقتصادية، ظهرت أول الإصابات بفيروس كورونا Coronaviruses، والذي سرعان ما انتشر في كل المدن الصينية قبل أن ينتقل إلى باقي العالم، محدثا تغييرات جذرية في أنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي أجبر حكومات الدول على التعامل معه بجدية، لاسيما وأنه أسرع الأوبئة انتشارا وأشدّها خطورة على الإنسان في عالمنا المعاصر.

فقد سارعت الدول دون استثناء لاتخاذ تدابير احترازية ووقائية للحيلولة دون إتساع رقعة الوباء، محليا ودوليا، في ظل إنعدام العلاج المناسب له، حيث تمثلت تلك الإجراءات أساسا في فرض الحجر الكلي أو الجزئي على بعض المناطق، إلى جانب إيقاف جميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وحتى العسكرية كآلية لإلغاء كل مظاهر الاتصال البشري بين الأفراد إلا في أضيق الحدود، والاقتصار على استخدام الوسائط التكنولوجية كبدائل للإتمام المهام المستعجلة وضمان استمرارية الحياة.

فالدول العربية، كغيرها من دول العالم، لا تزال تتكبد العديد من الخسائر من جراء الجائحة، وإن كانت بنسب متفاوتة تبعا لاختلاف الوضع المعيشي من دولة إلى أخرى، والأمر يزداد سوء يوما بعد يوم لعدم التوصل إلى لقاح فعال ضد الفيروس. وهنا يصل بنا المقال إلى طرح الإشكالية التالية:

– فيما تتمثل تداعيات فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي العربي وما هي سبل المواجهة لضمان استمرارية النشاط الاقتصادي؟

وتتمحور الإشكالية حول الفرضية الأساسية التالية:

– إن الإنتشار الواسع لفيروس كورونا عالميا قد أثر بشكل كبير على الأداء الاقتصادي الكلي للدول العربية. ولمعالجة الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي وهو مناسب لمثل هذه الدراسات، الهدف منه هو دراسة الظاهرة المتمثلة في فيروس كورونا، وتحليل تداعياتها على الإقتصاد العالمي عموما، والاقتصاد العربي خصوصا، وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور أساسية هي:

- 1 – المضمون النظري لفيروس كورونا.
- 2 – المظاهر المختلفة لتأثيرات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي.
- 3 – الإستراتيجيات المنتهجة لتعزيز الأمن الاقتصادي العربي أمام جائحة كورونا.

2. المضمون النظري لفيروس كورونا:

يعتبر فيروس كورونا من أشد الفيروسات فتكا في العصر الحديث، فحسب منظمة الصحة العالمية فإن كورونا هو سلالة واسعة من الفيروسات والتي قد تنسب في مرض خطير على الإنسان، يطلق عليه اسم (كوفيد-19) COVID-19 المستجد، وتتمثل أعراضه الأساسية في الحمى والإرهاق والسعال الجاف بالإضافة إلى

إمكانية حدوث أعراض أخرى كالألام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين¹.

فقد اقترحت منظمة الصحة العالمية تسمية الفيروس في البداية باسم (جديد فيروس كورونا) واختصارا باسم 2019-nCov وذلك في جانفي 2020، لتعلن الإسم النهائي له بـ كوفيد 19 في 11 مارس 2020²، أي بعد ثلاثة أشهر من ظهور الفيروس في مدينة ووهان التابعة لولاية هوبي Hubei في شرق الصين.

وتشير آخر الإحصائيات إلى أن عدد الإصابات المؤكدة بالفيروس حول العالم تناهز 9.2 مليون شخص، منها ما يقرب من 5 ملايين إصابة تماثلت للشفاء أي بنسبة 53.83% في حين تجاوز عدد الوفيات حاجز 474 ألف شخص مثلما يوضحه الجدول الموالي:

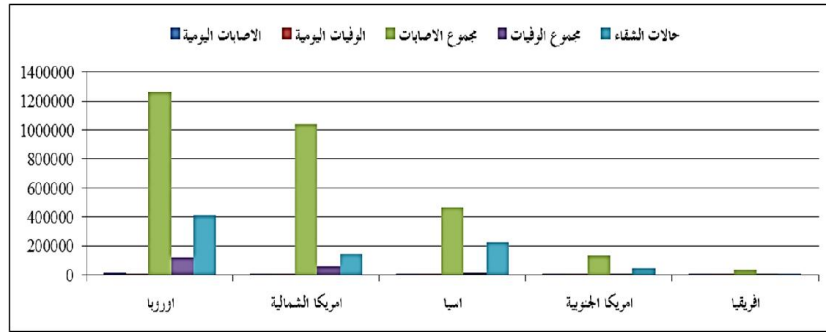
الجدول 01: الحالات المسجلة لفيروس كورونا في العالم منتصف جوان 2020

الوفيات اليومية	حالات مؤكدة يوميا	حالات الشفاء	تحت العناية	مجموع الوفيات	الحالات المؤكدة
1246	25734	4955415	3776464	474730	9206609

Source : <https://elaph.com/coronavirus-statistics.html>, (accessed on June 20th, 2020)

فالميزة الأساسية للفيروس هو سرعة إنتشاره بشكل رهيب، حيث بات من الصعب إحتواؤه خاصة خلال الأشهر الأولى من هذا العالم، إذ كانت عدد الإصابات اليومية في ارتفاع مضطرد، لاسيما في الدول المتقدمة والمتمركزة أساسا في أوروبا وأمريكا الشمالية، وهما القارتين المتضمنة لأعلى الإصابات على الإطلاق مثلما يعكسها الشكل الموالي.

الشكل 01: إصابات فيروس كورونا في العالم حسب القارات جوان 2020



المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى الإحصائيات المتوفرة على الرابط التالي:

<https://elaph.com/coronavirus-statistics.html>, (accessed on June 20th, 2020)

إن كنا نرى أن هناك إجماع شبه كلي على أن كوفيد-19 هو مرض خطير يصيب الجهاز التنفسي، إلا الظروف المصاحبة لظهور المرض وانتشاره المرعب فتح الباب على مصرعيه للعديد من التأويلات السياسية والاقتصادية والدينية والعسكرية وغيرها، ولعل أهمها يتلخص فيما يلي³:

1. الطبقة الثيوقراطية (الدينية) ترى أن كورونا ما هي إلا نتيجة لأكل الأفراد للحوم الكلاب والقطط وبعض الحيوانات المحرمة شرعا، بل واعتبروا كذلك أن المرض هو عقاب من الله ونصرة للمستضعفين في الأرض كالايغور أمام ما يتعرضون له من عمليات الإبادة وسياسات التطهير العرقي.
2. أما الطبقة البراغمية فتعتبر أن كورونا ما هي إلا حربا اقتصادية بين الدول العظمى التي تحكم العالم على غرار الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا.

3. في حين أن رجال السياسة ذهبوا إلى القول أن هذا الفيروس ينطوي على حرب خفية وصراع بين الدول، تسعى من خلاله دولة ما إلى تدمير دولة أخرى دون استخدام الأسلحة التقليدية المعروفة. وهو ما يعزز موقف نظرية المؤامرة في مثل هذه الظروف، فقد اتهمت كل من الصين وإيران الولايات المتحدة الأمريكية بنشر الفيروس في بلدانها واستخدامه كسلاح بيولوجي ضدها، في الوقت الذي تتهم فيه بلدان أخرى الصين على تعمدتها تسريب الفيروس من معاملها وتستترها على مدى خطورتها، إلا أنه لا يوجد دليل قاطع يثبت أن الولايات المتحدة الأمريكية هي من عملت على نشر الفيروس في الصين وإيران، فضلا عن استخدامه كسلاح، كما أنه لا يوجد دليل واضح على أن الفيروس مطور صينيا لخدمة أغراض إقتصادية ودولية لها⁴.

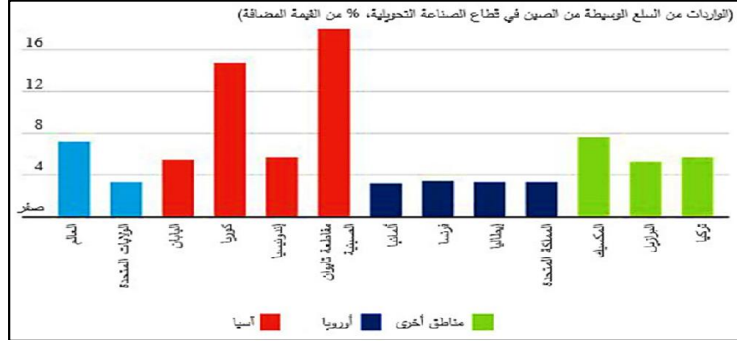
3. المظاهر المختلفة لتأثيرات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي:

1.3 انعكاسات فيروس كورونا على بعض جوانب الاقتصاد العالمي:

غالبا ما تتسبب الأوبئة في أضرار جسيمة على الإقتصاد، خصوصا إذا استمرت لفترات طويلة دون الوصول إلى علاج مضاد لها، فجعل الاقتصاديات الدولية لا تزال تتكبد خسائر متوالية جراء تفشي فيروس كورونا المستجد، حيث ترى الهيئات الدولية مثل صندوق الدولي والبنك العالمي؛ أن هذا الوباء كان ولا يزال أشد فتكا مقارنة بالأزمة المالية العالمية لسنة 2008، ذلك أن فيروس كورونا أدى إلى وقف شبه كلي لجميع القطاعات الحيوية، كالصناعة والزراعة والتبادلات التجارية والسياحة وغيرها، وأن العودة بها إلى سابق عهدها من النشاط ليس بالأمر الهين.

نرى أن السبب الرئيس في هذا الدمار الذي لحق بالإقتصاد العالمي هو تعثر الاقتصاد الصيني الذي ظل لفترة معتبر كأكبر بؤرة للوباء في العالم، مما انعكس سلبا على العديد من دول العالم لكون أن الصين من أهم الشركاء التجاريين لها (انظر الشكل 02)، ليس هذا فحسب، فمع بداية القرن الواحد العشرين ظهرت الصين كراعي قوة اقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي وثالث دولة تجارية⁵، وهي اليوم تساهم بنسبة 39% في النمو الاقتصادي العالمي حسب بيانات صندوق النقد الدولي⁶.

الشكل 02: الصين مورد رئيس للسلع الوسيطة إلى باقي العالم



Source : <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/03/09/blog030920-limiting-the-economic-fallout-of-the-coronavirus-with-large-targeted-policies>, (accessed on June 22th, 2020)

الملاحظ أن الصين تُشكل موردا رئيسا للسلع الوسيطة لمعظم الدول الصناعية الكبرى، وتدخل هذا السلع في عمليات الإنتاج الخاصة بالإلكترونيات والميكانيك وغيرها، وادت عمليات الحجر المنزلي وإغلاق المصانع في الصين مع بداية الأزمة إلى تضرر تلك الصناعات وإفلاس بعضها بسبب ارتفاع التكاليف من جراء البحث عن بدائل للتوريد، وهي في الغالب مكلفة مقارنة بالسلع الصينية.

فقد ذكرت "كيوجين Keyu Jin" في مقال لها بعنوان "صعود الصين" نُشر في مجلة التمويل والتنمية الصادرة عن صندوق النقد الدولي منتصف سنة 2019، أن على العالم أن يستعد لتحول الصين إلى أول اقتصاد سوق صاعدة مؤثرا على النظام، وينبغي أن يستعد للمزيد من التقلبات وعدم اليقين عندما تُصبح الصين أكثر اندماجا مع الأسواق المالية العالمية، وينبغي أن يستعد للصدمات التي ستتسبب فيها الصين للاقتصادات النامية تحديدا ولكن على نطاق أوسع بكثير وبقوة دافعة وزخم أكبر⁷.

ووفق الإحصائيات السالفة الذكر عن فيروس كورونا، فإن الاقتصادات المتقدمة هي الأكثر تضررا من غيرها، وهي التي تؤدي دورا محوريا في الاقتصاد العالمي، على غرار مجموعة السبعة G7⁸ والصين، وهي التي تساهم بأكثر من 60% من إجمالي الناتج العالمي، و65% من الناتج الصناعي، و41% من إجمالي الصادرات المصنعة، بالإضافة إلى أن بعضا من هذه الدول كالصين، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان تؤدي دورا أساسيا في سلاسل التوريد العالمية، ولذا يرى البعض أن الآثار السلبية للوباء كانت جد وخيمة من خلال ثلاث قنوات أساسية⁹:

1. إنقطاع الإنتاج، حيث ضرب الفيروس مركز الإنتاج الصناعي العالمي في شرق آسيا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا؛

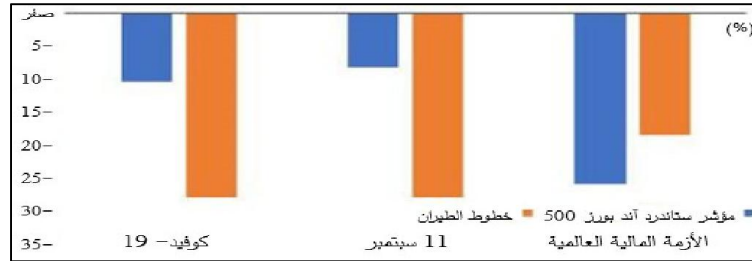
2. تعطل قنوات التوريد العالمية، حيث أن توقف الإنتاج في الدولة الموردة يؤثر بشكل أساسي ومباشر على الصناعات المعتمدة على هذه المدخلات في الدول الأخرى؛

3. تقهقر معدلات الطلب العالمية في الدول الصناعية الكبرى وامتداد أثرها لباقي الدول.

فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد تكبد الإقتصاد الألماني خسائر فاقت النصف تريليون أورو Euro نهاية الربع الأول من 2020 إلى جانب فقدان أكثر من نصف مليون عامل لوظيفة بسبب الجائحة، وتراجع أداء الشركات الألمانية إلى أدنى مستوى لها منذ الأزمة المالية العالمية سنة 2008، حيث انخفض مؤشر مناخ الأعمال في شهر مارس 2020 إلى «86.1» نقطة، من «96.0» نقطة في شهر فيفري 2020، علما أن المؤشر يستند على استطلاع شمل نحو 9000 شركة، إلى جانب تقلص حجم المبادلات التجارية الخارجية بسبب إجراءات العزل المتخذة وعزوف العديد من الدول على استيراد المنتجات الألمانية، خاصة السيارات مثل مجموعة فولكسفاغن Volkswagen وشركتي دايملر Daimler وبي أم دبليو BMW التي بلغت إيراداتها في سنة 2019م، نحو «530» مليار يورو، وتم إلغاء العديد من الأنشطة الثقافية والمباريات الرياضية والمعارض المهنية وكذلك المؤتمرات السياسية¹⁰.

ومن جانب آخر تضررت الأسواق المالية العالمية كثيرا من تفشي وباء كوفيد 19، حيث سجلت البورصات العالمية إنخفاضا محسوسا في أسهم الشركات التي توقفت عن النشاط إلى ما دون الصفر، على غرار شركات الطيران والشركات البترولية، وإغلاق المجال الجوي كانت صدمة قوية لشركات الطيران، التي أصبحت غير قادرة على مواجهة الأعباء المالية المتراكمة، وانهارت أسعار أسهمها إلى مستويات اقل من المسجلة في أعقاب الأزمة المالية أو هجمات 11 من سبتمبر مثلما يوضح الشكل الموالي:

الشكل 03: انخفاض اسهم خطوط الطيران في بورصات الولايات المتحدة



Source : <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/03/09/blog030920-limiting-the-economic-fallout-of-the-coronavirus-with-large-targeted-policies>, (accessed on June 22th, 2020)

هذه الأعباء المالية ستتفاقم إذا ما استمرت عمليات الحجر الصحي لأشهر أخرى، واستنادا لتقديرات الاتحاد الدولي للنقل الجوي IATA، فإن خسائر قطاع الطيران سترتفع من 3 مليارات دولار مع بداية أزمة الوباء إلى 250 مليار دولار مع امتدادها، فضلا عن الخسائر الناجمة عن التكاليف الثابتة المرتبطة بالصيانة، ودفع

أقساط القروض وإيجار الأبنية، وسينجر عن كل هذا فقدان الكثير لعملهم بما يواهي 25 مليون وظيفة على مستوى العالم، معظمها في إقليم آسيا والباسفيك بنحو 11.2 مليون وظيفة، وأقلها في منطقة الشرق الأوسط بنحو 900 ألف وظيفة¹¹.

والجدير بالذكر أن الركود الاقتصادي العالمي أدى إلى تخفيض الطلب على النفط، مما دفع بأسعار هذا الأخير إلى الانخفاض، تزامنا مع فشل مفاوضات أوبك بتخفيض الإنتاج في بداية مارس 2020، إذ تم اقتراح خفض الإنتاج بـ 1.5 مليون برميل يوميا في الربع الثاني من سنة 2020، منها مليون برميل من إنتاج أعضاء أوبك، ونصف مليون من بلدان غير أعضاء في المنظمة أبرزها روسيا، إلا أن الرفض الروسي للإقتراح دفع السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، إلى رفع الإنتاج إلى 12.3 مليون برميل يوميا، وهو ما يمثل طاقتها الإنتاجية القصوى، إلى جانب إعلانها خصومات غير مسبقة وصلت إلى 20% في الأسواق الرئيسية، وكانت النتيجة هبوطا فوريا في الأسعار بنسبة تزيد على 30% واستمرار الانخفاضات منذ ذلك الحين، فوصل سعر خام غرب تكساس الوسيط القياسي إلى مستوى منخفض بلغ 22.39 دولار للبرميل في جلسة منتصف اليوم في 20 مارس 2020، أي أقل من نصف السعر في بداية الشهر¹².

2.3 خطط الإنقاذ المالي وآليات التعاطي مع الجائحة عالميا:

لاشك أن الانتشار الواسع للفيروس تسبب في الكثير من الخسائر الاقتصادية على المستوى العالمي، خصوصا إغيار العديد من الأسواق العالمية ودخولها في حالة من الركود الاقتصادي غير المسبوق، وأمام هذا الوضع سارعت حكومات القوى الصناعية الكبرى إلى إقرار حزم الإنقاذ المالي للتخفيف من وطأة الجائحة والعمل على انعاش القطاعات الاقتصادية المتضررة في بلدانها.

فقد أعلن الاتحاد الأوروبي عن حالة إستنفار قصوى لاتخاذ التدابير اللازمة والمستعجلة لمواجهة وباء كوفيد-19 الذي أودى بحياة أكثر من 120 ألف أوروبي، وتتلخص تلك الإجراءات في النقاط التالية¹³:

- قدم البنك الأوروبي للاستثمار 40 مليار يورو لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- قدم الاتحاد الأوروبي 37 مليار يورو بموجب سياسة التماسك، منها 650 مليون يورو لفرنسا؛
- تخصيص 140 مليون يورو للبحوث الرامية إلى إيجاد لقاح؛
- إمكانية تخصيص 179 مليون يورو لدعم الموظفين المسرحين من وظائفهم والمستقلين؛
- تخصيص أكثر من 125 مليون يورو "للالية الأوروبية للحماية المدنية" (المشاركة في تمويل الرحلات الجوية للعائدين إلى أوطانهم وشراء المعدات)؛
- تقديم أكثر من 3.6 ملايين يورو للمركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها؛
- تقديم 500 مليار يورو في إطار رزمة من التدابير الرامية إلى دعم اقتصادات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

بالإضافة إلى الإجراءات المتخذة من طرف كل حكومة على حدة، فمثلاً أقرت الحكومة الألمانية تقديم قروض مع ضمانات بإجمالي 550 مليار يورو في أكبر إجراء استثنائي منذ الحرب العالمية الثانية، وهي عبارة عن قروض غير محدّدة السقف من الدولة، مع ضمانات تمنح للشركات التي تواجه انخفاضاً في النشاط أو مشاكل في السيولة، مثل شركات السفر والسياحة، والمطاعم المتضررة، والصناعات التصديرية¹⁴.

أما الحكومة الفرنسية، فأعلنت عن مساعدات بقيمة 45 مليار يورو، لدعم الشركات والموظفين، إلى جانب تخصيص اعتمادات مالية بقيمة 300 مليار يورو لحماية الشركات من الإفلاس، كما أعلنت عن إعفاء الشركات الكبرى من الضرائب، وإعفاء المؤسسات المحلية الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر من دفع فواتير المياه والكهرباء والغاز والإيجارات¹⁵.

وبعد جدال واسع بين الديمقراطيين والجمهوريين حول مقدار الإعانات اللازمة، وافق مجلس النواب الأمريكي على حزمة إنقاذ بقيمة 2.2 تريليون دولار لتلافي أضرار جائحة كورونا، ويستفيد منها كل من المواطنين والشركات الأمريكية. بالنسبة للمواطنين، سيتم منح إلى غاية 1200 دولار للأفراد، و2400 دولار للأزواج، و500 دولار لكل طفل، في دفعة واحدة يتم إيداعها مباشرة في الحساب المصرفي لمعظم الأشخاص، في حال تقديم إقرارات ضريبية إلكترونية للحكومة الأمريكية لسنتي 2018 و2019، أما بالنسبة للشركات ولا سيما في القطاعات الصناعية التي تضررت من جائحة كورونا، ستعمل الحزمة على دفع رواتب العمال والموظفين لحمايتهم من البطالة، بالإضافة إلى توفير دعم نقدي للشركات الصناعية، ودعم المستشفيات والمؤسسات الصحية الأخرى¹⁶.

وبخصوص الدول النامية، فقد تقرر تخصيص اعتمادات مالية لمواجهة واحتواء أزمه وباء كورونا، خاصة للدول التي تعاني هشاشة اقتصادية وضعفا في أنظمتها الصحية، ويقدر التمويل الطارئ المقدم من صندوق النقد الدولي بحوالي 100 مليار دولار، مع الموافقة على تمويل 60 بلدا منتصف شهر ماي 2020، وهو أمر غير مسبوق، كما تم إنشاء خط جديد للسيولة قصيرة الأجل، واتخاذ تدابير لزيادة التمويل الميسر بمقدار ثلاثة أضعاف، بهدف زيادة موارد الإقراض الجديدة في الصندوق الائتماني للنمو والحد من الفقر إلى 17 مليار دولار لمساعدة الإقتصادات الفقيرة¹⁷.

ويضيف ذات المصدر أن صندوق النقد الدولي أجرى تعديلات في قواعد الاستفادة من الصندوق الائتماني لمواجهة واحتواء الكوارث وتخفيف أعباء الديون، تزامنا مع تخفيف خدمة الديون المستحقة اتجاه الصندوق في محاولة لمساعدة الدول الأعضاء ذات الأوضاع المأسوية، إلى جانب حث الدائنين الثنائيين الرسميين على تعليق مدفوعات السداد المستحقة على أفقر البلدان بالشراكة مع البنك الدولي¹⁸.

4. الاستراتيجيات المنتهجة لتعزيز الأمن الاقتصادي العربي أمام جائحة كورونا:

1.4 الأبعاد المختلفة لتداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العربي:

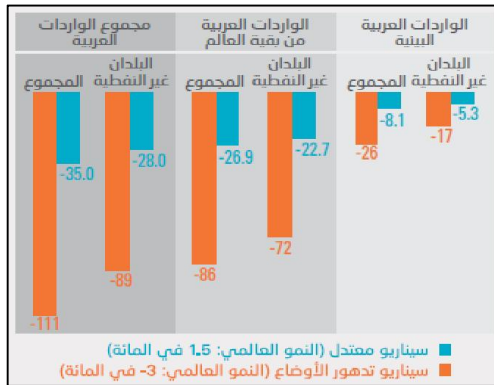
الجدير بالذكر أن جلّ الاقتصاديات العربية ذات صبغة ريعية، أي تعتمد بشكل شبه كلي على عائدات النفط والمواد الأولية، ولذا فإن أي خلل في الأسواق العالمية لتلك السلع سيكون ذا نتائج وخيمة على الأمن الاقتصادي للمنطقة. وبالتالي يمكن القول أن الدول العربية تعرضت لصدمة مزدوجة، الأولى بسبب جائحة كورونا والأخرى نتيجة الانهيار غير المسبوق وغير المتوقع لأسعار النفط.

ووفقاً لتقرير صندوق النقد العربي، فإن تداعيات انتشار فيروس كورونا على المنطقة العربية ستتجلى من خلال عدة قنوات، نظراً لانفتاح الاقتصادات العربية، خاصة منطقة الخليج، على الاقتصاد العالمي وارتباطها الوثيق بالأسواق المالية العالمية، ولعل أهم تلك القنوات هي¹⁹:

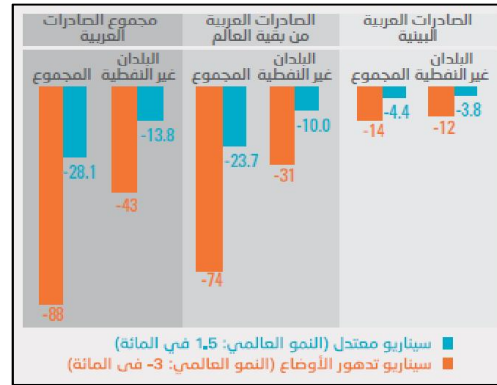
أولاً. تعرّض صادرات الدول العربية بسبب تراجع الطلب العالمي بما لا يقل عن 50%، وينسحب الأثر على كل من الدول المصدرة والمستوردة، وقد زاد من حدّة الآثار السلبية تعطلّ النشاط الاقتصادي في الصين، أكبر الشركاء التجاريين للدول العربية وتستحوذ على 65% من صادراتها النفطية.

والشكلاان المواليان يبرزان مدى الانخفاض الحاصل في دفتي الميزان التجاري العربي للفترة من جانفي إلى منتصف مارس 2020.

الشكل رقم 05: اثر كوفيد-19: تراجع الواردات العربية (مليار دولار)



الشكل رقم 04: اثر كوفيد-19: تراجع الصادرات العربية (مليار دولار)



المصدر: الاسكوا، آثار جائحة كوفيد-19 على الاقتصادات العربية التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، الأمم المتحدة، رقم مرجعي E/ESCWA/2020/Policy Brief.6 ص 2.

وبالتالي فإن تعافي الصادرات يبقى مرهون بالاحتواء الفعلي للوباء، وعودة القطاعات الإنتاجية إلى سابق عهدها، أو على الأقل وقوع السيناريو الأول بأن يحدث انخفاض بسيط في النمو الاقتصادي العالمي بنسبة 1.5% حسب ما هو ظاهر في الشكلين 04 و 05.

ثانياً. تضرر الدول العربية جراء التوقف الجزئي أو الكلي للإنتاج المحلي في عدد من القطاعات الإقتصادية من أهمها السياحة والنقل والتجارة المحلية والبنية، فضلاً عن الصناعات التحويلية، حيث تساهم هذه الفروع مجتمعة بنسبة 40% في الناتج المحلي الإجمالي.

ثالثاً. استمرار الإجراءات الاحترازية ضد كورونا سيعمّق الفجوة بين الطلب والمعرض النفطي، مما يعني انخفاض أكبر أسعار النفط إلى نهاية سنة 2020، الأمر الذي قد يُؤثر على قطاع الصناعات الاستخراجية الذي يُساهم بنحو 53% من القيمة المضافة لقطاعات الإنتاج السلعي في الدول العربية، وبنحو 27% من إجمالي الناتج للدول العربية. علاوة على تأثيره على الإيرادات النفطية المسؤولة في عدد من الدول المصدرة للنفط سواء بشكل مباشرة أو غير مباشر عن حفز النشاط في القطاع غير النفطي.

رابعاً. تأثر الدول العربية المستوردة للنفط من تراجع المتحصلات من النقد الأجنبي في ظل انخفاض محتمل لمستويات التصدير نتيجة انتشار فيروس كورونا، ولتحويلات العاملين في الخارج التي تُساهم بنسب تفوق 10% من الناتج في بعض هذه الدول، وهو ما قد يُؤلّد ضغوطات على العملات المحلية بالنسبة للدول التي ترتبط بنظم أسعار صرف مرنة، وبالتالي الرفع من كلفة سداد أقساط وفوائد الدين الخارجي.

خامساً. ضغوطات على الموازنات في الدول العربية كمحصلة لمجموعة من العوامل التي تتمثل في تراجع متوقع للإيرادات النفطية في الدول العربية المصدرة للنفط، ولالإيرادات الضريبية في الدول المستوردة له، في الوقت الذي يفرض فيه انتشار الفيروس تحديات تتعلق بضرورة استجابة الحكومات السريعة بزيادة مستويات الإنفاق العام الموجه لدعم القطاعات الصحية ولضخ المزيد من التمويل لتخفيف الأثر الاقتصادي ودعم القطاعات والفئات المتضررة.

سادساً. استفحال شبح البطالة الناجمة عن الظروف الإقتصادية السالفة الذكر، مثل البطالة الناتجة عن تأثر القطاع السياحي بفيروس كوفيد-19، حيث أن كل فرصة عمل مباشرة به مولدة لـ 5 فرص عمل غير مباشرة في بعض الدول العربية التي تُمثل واجهات سياحية عالمية، ويسهم بمعدلات تتراوح ما بين 12 إلى 19% من الناتج المحلي الإجمالي.

سابعاً. التأثيرات السلبية للوباء على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تسهم بنحو 45% من الناتج المحلي الإجمالي وبنحو ثلث فرص العمل المولدة في القطاع الرسمي.

تُبين القنوات السبع لتأثير كورونا على الاقتصاديات العربية مدى خطورة الأزمة الوبائية إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه، ولم يتمكن الخبراء من التوصل إلى علاج مناسب للوباء قبل نهاية العام الحالي، فالاقتصاديات العربية هي جزء لا يتجزأ من الدول المتخلفة التي تعاني في الأصل من اختلالات هيكلية وعجز في الموازنات وضعف في البنية الإقتصادية لبلدانها.

فالأعباء المالية جد مخيفة، فانخفاض النفط أدى إلى خسارة المنطقة العربية لإيرادات نفطية قيمتها الصافية 11 مليار دولار تقريباً، وذلك في الفترة من جانفي إلى منتصف مارس 2020، وإذا ظلت أسعار النفط على حالها، فستخسر المنطقة 550 مليون دولار تقريباً كل يوم، كما أن خلال الفترة ديسمبر 2019/ مارس 2020 تكبدت الشركات في المنطقة العربية خسائر فادحة في رأس المال السوقي، بلغت قيمتها 420 مليار دولار، أي ما يعادل 8% من إجمالي ثروة المنطقة، اضم إلى ذلك توقعات ارتفاع البطالة بـ 1.2 نقطة بعد أن يفقد ما يقرب من 1.7 مليون شخص لوظيفته²⁰.

1.3 التدابير المتخذة للتصدي للوباء وتخفيف الاقتصاد في الدول العربية:

في ظل الحالة الوبائية التي يعيشها العالم، وتأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، سارعت حكومات الدولة العربية إلى اتخاذ إجراءات مستعجلة للتخفيف من الآثار السلبية لفيروس كورونا، وتختلف هذه الاستجابة من دولة إلى أخرى، تبعاً لاختلاف تضررها من الوباء، لكن العامل المشترك بين تلك الدول هو أن جميع الأغلفة المالية المخصصة لمواجهة الوباء كانت تحذف إلى تحقيق 5 نقاط أساسية²¹:

1. تعزيز نظم الحماية الاجتماعية لتشمل أكبر قدر من المستفيدين في مجال التحويلات المالية والمعونات الغذائية ومنح البطالة وغيرها؛
 2. إعفاء أو تمديد سداد الديون والمستحقات المالية، وإعفاء أصحاب الدخل المنخفضة من الضرائب؛
 3. مساندة المؤسسات المتضررة جراء الأزمة الوبائية لحمايتها من الإفلاس أو تسريح العاملين بها، من خلال تمديد آجال سداد القروض أو اشتراكات الموظفين في الصناديق الوطنية للضمان الاجتماعي، وإتاحة الإعفاءات الضريبية وضمان صب الرواتب للموظفين؛
 4. تقديم قروض بدون فوائد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وأصحاب الحرف؛
 5. زيادة الإنفاق الحكومي على برامج الرعاية الصحية وهياكل الإستجابة لحالات الطوارئ.
- أما عن الهيكل العامل لحزم الإنقاذ المخصصة فيمكن إعطاء بعض النماذج العربية في الجدول التالي:
- الجدول رقم 02: حزم الدعم المالي والتدابير المتخذة للتخفيف من تداعيات كورونا في عينة من الدول العربية

الدولة	الاعتمادات المالية	التدابير المستهدفة
الأردن	550 مليون دينار اردني	- خفض أسعار الفائدة بمقدار 100 نقطة؛ - دعم وتمويل القطاعات الاقتصادية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ - دعم الشركة الأردنية لضمان القروض؛ - رفع نسبة التغطية التأمينية لبرامج ضمان المبيعات المحلية.
الإمارات	256 مليار درهم	- تخفيض معدل الفائدة لشهادات الإيداع المصدرة لأسبوع واحد؛ - تخفيض سعر الفائدة على التسهيلات الائتمانية والمراجحات؛

فيروس كورونا: تأزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة

		- منح قروض وسلف بتكلفة صفرية للبنوك العاملة بالدولة مغطاة بضمان؛ - تخفيض متطلبات الاحتياطيات للودائع تحت الطلب لجميع البنوك.
البحرين	2.3 مليار دينار بحريني	- خفض سعر الفائدة على الودائع؛ - خفض معدل فائدة البنك المركزي على بنوك قطاع التجزئة مقابل تسهيلات الإقراض.
السعودية	50 مليار ريال سعودي	- دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال برنامج تأجيل الدفعات؛ - دعم رسوم عمليات نقاط البيع والتجزئة الإلكترونية؛ - دعم الشركات المتأثر من الإجراءات الاحترازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة.
الجزائر	غير محددة	- توفير جميع المواد الغذائية لمحاربة الندرة ومعاقبة المضاربين؛ - تسهيل جمركة المواد الغذائية المستوردة؛ - إقرار عطلة لـ 50% من الموظفين مع الاحتفاظ بروتبهم وتشغيل فقط العاملين في المصالح الحيوية الضرورية.
الكويت	10 ملايين دينار كويتي	- تبني سياسات تيسيرية مثل تخفيض سعر الخصم وأسعار الفائدة؛ - تخفيض تكاليف الإقراض لجميع القطاعات الاقتصادية؛ - المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي.
تونس	2500 مليون دينار تونسي	- حماية الأفراد والأشخاص من التأثيرات السلبية لكورونا؛ - مساعدات لفائدة العمال المحليين على البطالة؛ - دعم الفئات المهمشة ومحدودي الدخل وذوي الاحتياجات الخاصة.
المغرب	10 ملايين درهم	- تخفيض أسعار الفائدة في البنوك؛ - تغطية النفقات الطبية؛ - دعم القطاعات الاقتصادية خاصة الأكثر تضررا مثل السياحة.

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى :

- صندوق النقد العربي، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الإصدار 11، أبريل 2020، الإمارات العربية ، ص 49-50.
- يونس بورنان، الجزائر تتخذ 3 إجراءات اقتصادية لمواجهة كورونا، موقع العين الإخبارية، على الرابط التالي: <https://al-ain.com/article/algerian-economy-corona> تاريخ الاطلاع 2020/06/22.
- مراسلو الجزيرة نت، ماذا قدمت الحكومات العربية؟.. تحقيق للجزيرة نت عن الأوضاع المالية للعمال في ظل كورونا، موقع الجزيرة الإعلامية، على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/4/2> 2020/06/22
- باقي الدول العربية مثل مصر، قطر، لبنان، وفلسطين... وغيرها قد سلكت نفس المسلك بإقرار أرصدة مالية لدعم القطاعات الاقتصادية المتضرر ومساندة الفئات الهشة وتعزيز القطاع الصحي.

4. الخاتمة:

- وختاماً يمكن القول أن فيروس كورونا قد خلّف وسيخلف أضراراً جسيمة على الإقتصاديات العربية ما لم يتم التوصل إلى علاج فوري للفيروس، فقد رأينا مدى الخسائر الناجمة عن إنتشار الفيروس عالمياً وعربياً، وزاد من حدة الخسائر الانهيار غير المسبوق لأسعار النفط، والذي يعتبر المورد الرئيس للدخل في جلّ الدول العربية.
- فالتكلفة الإقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية تجلّت في العديد من النواحي كتراجع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع حجم البطالة وتعطّل القطاعات الإنتاجية، الأمر الذي اقتضى اتخاذ جملة من التدابير الإستعجالية للتخفيف من الآثار السلبية للوباء تمحورت أساساً حول تقديم القروض، ودعم المؤسسات المتضررة، وإعانة الفئات الهشة وتعزيز هياكل الرعاية الصحية، ولذا نوصي في نهاية البحث بما يلي:
- الحاجة إلى التفكير بجدية في السبل الكفيلة بالتنوع الاقتصادي وفكّ الارتباط بالعقلية الريعية، كتعزيز ومراقبة المشاريع الصغير والمتوسطة، الاهتمام أكثر بالاستثمار الزراعي والصناعي.
 - الاهتمام أكثر بمجالات البحث العمي والتطوير الخاصة بالفيروسات والأوبئة والرعاية الصحية عموماً، من خلال إقامة مختبرات علمية بمواصفات عالمية، واستغلال الكفاءات العربية في المجال المنتشرة في جميع أنحاء العالم
 - ضرورة تنسيق الجهود الإقليمية بين الدول العربية لتدعيم الإنتاج العربي ومجالات البحث العلمي والتطوير والإبداع الفكري والرفع من مستويات التجارة البينية.
 - التفكير جدياً في إنشاء صناديق إقليمية لمساندة البلدان العربية الضعيفة في الأوقات العصيبة.
 - توحيد الجهود لخدمة المصالح المشتركة للدول العربية ونبذ كل أشكال الخلاف والصراعات التي لا طائل من ورائها، وإحلال السلم والأمان وحفظ كرامة الإنسان العربي.

5. الهوامش:

- ¹ منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، مقال منشور على الموقع: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses> تاريخ الاطلاع 2020/06/20.
- ² محمد ويدوس سيمبو البوغيسي الازهري، عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا Covid-19 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2020)، ص35.
- ³ ليث عدال، في ساعة كورونا (القاهرة: بيلومانيا للنشر والتوزيع، 2020)، ص09.
- ⁴ أسامة أبو ارشيد، جائحة كورونا بين نظريات المؤامرة ووجودها، العربي الجديد، العدد 2027، السنة السادسة، الجمعة 20 مارس 2020، ص14.
- ⁵ فرنسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، ترجمة صباح ممدوح كعدان (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010)، ص6.

⁶ International Monetary Fund. **Prolonged uncertainty weighs on Asia's economy** - IMF country focus, October 22nd, 2019. <https://www.imf.org/en/News/Articles/2019/10/18/na102319-prolonged-uncertainty-weighs-on-asias-economy>, (accessed on June 20th, 2020)

⁷ Keyu Jin, **China's Ascent**, Finance & Development, June 2019, Vol. 56, N°. 2, P36.

⁸ Group of Seven أو مجموعة السبع: هي هيئة دولية تأسست سنة 1975 وتضم الدول الصناعية الكبرى كندا، ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، اليابان، المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، الموسوعة الحرة، على الرابط (https://en.wikipedia.org/wiki/Group_of_Seven, (accessed on June 20th, 2020)

⁹ هاني عبد اللطيف، آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 24 مارس 2010، ص ص2-4.

¹⁰ أحمد حمود السعدون، أضواء على الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، يومية أخبار الخليج، العدد 15430، الأحد 21 يونيو 2020، البحرين، على الموقع <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1206775> 2020/06/21

¹¹ عبد الحافظ الصاوي، ملايين الوظائف ومليارات الدولارات.. بالأرقام هذا ما ستخسره شركات الطيران في أزمة كورونا، مقال منشور على موقع الجزيرة على الرابط: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/4/14> تاريخ الاطلاع 2020/06/22

¹² رباح ارزقي وها نغوين، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا وانحيار أسعار النفط، مقال منشور على موقع البنك الدولي، على الرابط: <https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/brief/coping-with-a-dual-shock-coronavirus-covid-19-and-oil-prices> تاريخ الاطلاع 2020/06/22

¹³ <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/le-ministere-et-son-reseau/actualites-et-evenements-du-ministere/informations-coronavirus-covid-19/article/la-solidarite-europeenne-face-au-covid-19>, (accessed on June 23th, 2020)

¹⁴ أحمد حمود السعدون ، المرجع السابق.

¹⁵ <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52174371>, (accessed on June 22th, 2020)

¹⁶ أحمد حمود السعدون ، المرجع السابق.

¹⁷ Kristalina Georgieva, **Beyond the Crisis**, Finance & Development, June 2020, Vol. 57, N°2, P10

¹⁸ Ibid

¹⁹ صندوق النقد العربي، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الإصدار 11، أبريل 2020، الإمارات العربية، ص ص15-16.

²⁰ الإسكوا، فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية، الأمم المتحدة، رقم مرجعي E/ESCWA/CL3.SEP/2020/Policy Brief.1 ص ص1-2.

²¹ الإسكوا، إستجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا، الأمم المتحدة، رقم مرجعي: 20-00114 - E/ESCWA/2020/INF.3، ص4.

6. قائمة المراجع:

الكتب:

- محمد ويدوس سيمبو البوغيسي الازهري، عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا Covid-19 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2020).
- ليث عدال، في ساعة كورونا (القاهرة: بيلومانيا للنشر والتوزيع، 2020).
- فرنسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، ترجمة صباح ممدوح كعدان (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010)

الدوريات:

- أسامة أبو ارشيد، جائحة كورونا بين نظريات المؤامرة ووجودها، العربي الجديد، العدد 2027، السنة السادسة، الجمعة 20 مارس 2020

التقارير:

- هاني عبد اللطيف، آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 24 مارس 2020.
- صندوق النقد العربي، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الإصدار 11، أبريل 2020، الإمارات العربية
- الإسكوا، فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية، الأمم المتحدة، رقم مرجعي E/ESCWA/CL3.SEP/2020/Policy Brief.1
- الإسكوا، إستجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا، الأمم المتحدة، رقم مرجعي: 20-00114 - E/ESCWA/2020/INF.3
- الإسكوا، آثار جائحة كوفيد-19 على الاقتصادات العربية التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، الأمم المتحدة، رقم مرجعي E/ESCWA/2020/Policy Brief.6

المواقع الإلكترونية:

- أحمد حمود السعدون، أضواء على الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، يومية أخبار الخليج، العدد 15430، الأحد 21 يونيو 2020، البحرين، على الموقع <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1206775> 21/06/2020
- عبد الحافظ الصاوي، ملايين الوظائف ومليارات الدولارات.. بالأرقام هذا ما ستخسر شركات الطيران في أزمة كورونا، مقال منشور على موقع الجزيرة على الرابط <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/4/14> تاريخ الاطلاع 2020/06/22
- رباح ارزقي وها نغوين، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا واختيار أسعار النفط، مقال منشور على موقع البنك الدولي، على الرابط <https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/brief/coping-with-a-dual-shock-coronavirus-covid-19-and-oil-prices> 2020/06/22
- منظمة الصحة العالمية، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، مقال منشور على الموقع : <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses> تاريخ الاطلاع 2020/06/20

- يونس بورنان، الجزائر تتخذ 3 إجراءات اقتصادية لمواجهة كورونا، موقع العين الإخبارية، على الرابط: <https://al-ain.com/article/algerian-economy-corona> تاريخ الاطلاع 2020/06/22.

المراجع الأجنبية:

- Kristalina Georgieva, **Beyond the Crisis**, Finance & Development, June 2020, Vol. 57, N°2.
- Keyu Jin, **China's Ascent**, Finance & Development, June 2019, Vol. 56, No. 2.
- International Monetary Fund. **Prolonged uncertainty weighs on Asia's economy - IMF country focus**, October 22nd, 2019. <https://www.imf.org/en/News/Articles/2019/10/18/na102319-prolonged-uncertainty-weighs-on-asias-economy>, (accessed on June 20th, 2020)
- <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/le-ministere-et-son-reseau/actualites-et-evenements-du-ministere/informations-coronavirus-covid-19/article/la-solidarite-europeenne-face-au-covid-19>, (accessed on June 23th, 2020)
- <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52174371>, (accessed on June 22th, 2020)
- <https://elaph.com/coronavirus-statistics.html>, (accessed on June 20th, 2020)
- <https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/03/09/blog030920-limiting-the-economic-fallout-of-the-coronavirus-with-large-targeted-policies>, (accessed on June 22th, 2020)

السياحة الدولية كأبرز قطاعات الأمن الإقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كوفيد-19

International tourism as the Global Economic Security's most Affected Sector by the COVID-19 Pandemic

قادري عبد القادر

Kadri abdelkader

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم (الجزائر)، abdelkader.kadri@univ-mosta.dz

University of mostaganem, Algeria, abdelkader.kadri@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/14

تاريخ الإستلام: 2020/06/29

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الآثار الإقتصادية لوباء كورونا (كوفيد-19) على قطاع السياحة الدولية، وذلك نتيجة التوقف التام لحركة السياح عبر كافة أنحاء العالم، نتيجة العلق الكلي للحدود البرية والجوية والبحرية أمام تنقل الأفراد كإجراء وقائي لإحتواء انتشار وباء كورونا، حيث خلصت هذه الدراسة إلى وجود إنخفاض كبير لم يسبق له مثيل في النشاط السياحي الدولي.

الكلمات مفتاحية: سياحة ؛ كوفيد-19؛ جائحة ؛ إقتصاد؛ آثار.

تصنيفات JEL : L83.

Abstract:

This study aims to highlight the economic effects of the Coronavirus pandemic (Covid-19) on the international tourism sector, which has witnessed a sharp decline of its businesses and revenues as a result of the complete suspension of tourists' movement around the world, due to the lockdown of land, air and sea borders as a preventive measure to contain the spread of the pandemic.

Keywords: Tourism; COVID-19; pandemic; economy; effects.

JEL Classification Codes: L83.

المؤلف المرسل: قادري عبد القادر، الإيميل: abdelkader.kadri@univ-mosta.dz

1. مقدمة:

مع التطور الحاصل في تكنولوجيا الإتصال والمواصلات خاصة في العقود الأخيرة، أصبح بإمكان البشر السفر والتنقل إلى أي مكان في المعمورة، بغية الإستكشاف والإطلاع على عوالم وثقافات جديدة، مما نتج عنه زيادة في حركة السياحة العالمية بشكل غير مسبوق، وهذا إن كان يعود على البلدان المستضيفة بعوائد اقتصادية هامة، إلا أن الإنتعاش السياحي العالمي قد يرافقه بعض المخاطر التي يمكن أن تهدد اقتصاديات الدول القائمة على النشاط البشري بالأساس، فوباء كورونا من الأوبئة المستجدة التي تنتشر بالعدوى وتتفشى عبر كافة أنحاء العالم عن طريق السياح الذين يمثلون الجزء الأكبر من حركة تنقل الأفراد عبر مختلف البلدان، مما جعل السياحة بمثابة القطاع الأساسي المستهدف من قبل هذا الوباء الذي تسبب في شل كافة السبل المتاحة أمام الأفراد للتنقل والسفر، وذلك نتيجة غلق كافة الحدود والمطارات الدولية بغية الحد من انتشار هذا الوباء والعمل على احتوائه في أقصى وقت ممكن.

إشكالية البحث: ما واقع السياحة الدولية في ظل انتشار وباء كورونا المستجد؟

أهمية البحث:

1. تعتبر السياحة الدولية من أهم القطاعات التي تعتمد عليها الدول المتقدمة والنامية في تحقيق أهدافها الإقتصادية؛
2. السياحة من أهم القطاعات التي تعتمد على تنقل الأفراد؛ فهو قطاع يتأثر بكافة القيود التي تفرض على حركة الأفراد؛
3. قطاع السياحة أمام أزمة لم يسبق لها مثيل؛
4. تأثر السياحة بأي أزمة عالمية يؤثر بالتتابع على عدة قطاعات أخرى مثل الزراعة، الصناعة، التجارة.. إلخ؛
5. توظف السياحة عدد كبير من العمالة عبر العالم؛
6. ينشط في القطاع السياحي عدد هائل من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعتبر من أهم مكونات النسيج الإقتصادي للإقتصاديات العالمية؛
7. العديد من البلدان تعتمد بامتياز على السياحة كمصدر وحيد للدخل.

أهداف البحث:

1. الوقوف على أهم الإجراءات المتبعة من أجل احتواء الإنتشار الواسع لوباء كورونا والتي من شأنها أن تؤثر على النشاط السياحي الدولي؛
2. معرفة الآثار الحالية لإنتشار وباء كورونا على قطاع السياحة الدولية؛

3. معرفة الأقاليم الأكثر تأثراً بأزمة كوفيد-19؛
4. عرض أهم الأزمات العالمية التي تعرض لها قطاع السياحة خلال العقدين الأخيرين قبل أزمة وباء كورونا؛
5. دراسة مدى قدرة قطاع السياحة الدولي على التعافي واستعادة النمو مجدداً.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض كافة المعلومات النوعية والكمية التي تمكننا من متابعة ظاهرة السياحة الدولية في ظل الأزمة الوبائية الحالية، بالإضافة إلى دراسة وتحليل كل التفاعلات والعلاقات بين مختلف المتغيرات المؤثرة على هذا القطاع الحساس في ظل الأزمة التي يمر بها.

2. مفهوم السياحة:

هناك عدة تعاريف عبر الزمن للسياحة من أهمها:

يمكن تعريف السياحة بأنها: نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط¹. وتعرف أيضاً بأنها: أنشطة الأشخاص المسافرين من أمكنتهم إلى أمكنة خارج أمكنة إقامتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة، لقضاء إجازة أو للأعمال² وغيرها من الأغراض التي لا تتعلق بممارسة نشاط مأجور من داخل المكان الذي تمت زيارته³.

أما "جوير فرولر" الألماني فيعرفها بأنها: ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة⁴.

أما العالم النمساوي "هيرمان فون شوليرون" فقد عرف السياحة على أنها: الإصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصاً العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة، أما جلاكسمان السويسري فقد عرف السياحة على أنها: مجموعة العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة وما بين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان⁵.

أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (O.E.C.D) فتري في السياحة أنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من البضائع⁶.

أما المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي، فقد عرفها بأنها فن تلبية وإشباع الرغبات الشديدة والتنوع التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي... إلخ⁷.

السياحة أيضاً هي: الطلب والعرض الذي يستهدف الإقامة والخدمات المساندة لمن هم خارج أماكن إقامتهم، وما ينتج عن ذلك من الآثار التالية: (1) الإنفاق، وتوليد الدخل وفرص العمل التي يتم إنشاؤها، (2) الآثار الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تنجم عن الزيارة و(3) التغيرات النفسية الناتجة عن كل من الزائر والمضيف⁸.

وهناك تعريفا بسيطا لكنه شامل، ينص على أن السياحة هي "دراسة الإنسان بعيدا عن موطنه، ودراسة الصناعة التي تستجيب لحاجات هذا الإنسان، ومعرفة تأثيرات الإنسان والصناعة على الدول المضيفة اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا، وباختصار يمكننا القول أن السياحة هي عبارة عن عملية تنطوي على تغيير في المكان والحلوة الزمنية، بحثا عن المتعة والتسلية والراحة".⁹

وذكر أحد التعاريف أن السياحة هي عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة من خلال التنقل من محل إقامتهم إلى أماكن أخرى، قد تكون داخل بلدهم (تسمى سياحة داخلية) أو إلى بلدان أخرى (تسمى سياحة خارجية)، أو هي مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الأعمال والدول والمجتمعات المضيفة، بهدف استقطاب هؤلاء السياح والزائرين.¹⁰

كما تبنى الإتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية عام 1968 المفهوم التالي: تعني السياحة حركة الأفراد والجماعات خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها لفترة تزيد عن أربع وعشرون (24) ساعة وتقل عن عام واحد.¹¹

وخلصت منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة : تشتمل على أنشطة الأفراد المسافرين والباقيين في أماكن خارج بيئتهم الإعتيادية ليس لأكثر من سنة كاملة لقضاء وقت الفراغ والعمل ولأغراض أخرى.¹² كما عرفت الأمم المتحدة في تقريرها بعنوان: التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008 بأن السياحة: تمثل ظاهرة اجتماعية، وثقافية واقتصادية متعلقة بانتقال الأشخاص إلى أماكن خارج محل إقامتهم المعتاد، وتكون المتعة هي دافعهم المعتاد، وقد تتضمن أو لا تتضمن الأنشطة التي يقوم بها الزائر معاملة سوقية، وقد تكون مختلفة عن أو مماثلة لتلك التي يقوم بها عادة في روتينه العادي للحياة، وإذا كانت مماثلة، فإن تواترها أو كثافتها تختلف عندما يكون الشخص مسافرا، وتمثل هذه الأنشطة أفعال وسلوكيات الأشخاص في التحضير لرحلة أو خلالها بوصفهم مستهلكين.¹³

3. أهمية السياحة في الإقتصاد العالمي:

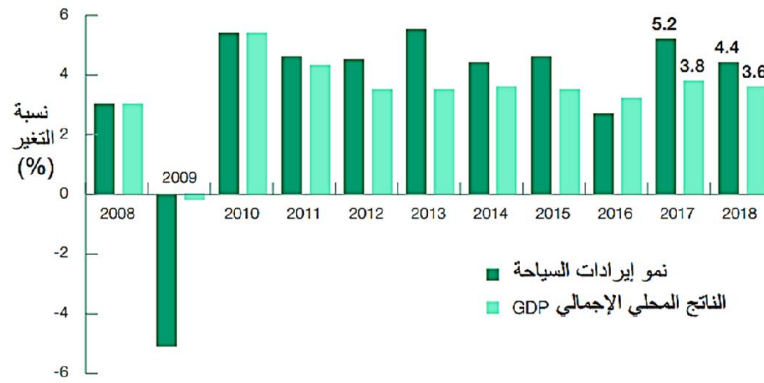
1.3 مساهمة السياحة في نمو الإقتصاد العالمي

أ. نمو السياحة مقارنة بنمو الإقتصاد العالمي

يوضح الشكل التالي اتجاهات العائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية مقارنة بمعدل الناتج المحلي الإجمالي

العالمي:

الشكل رقم(1): نمو العائدات السياحية العالمية مقارنة بمعدل الناتج المحلي الإجمالي العالمي(2008-2018)



Source: World Tourism Organization (UNWTO). International Tourism Highlights. Madrid: UNWTO, 2019. p 2

من خلال الشكل رقم (1) أعلاه نلاحظ أن إيرادات السياحة نمت بشكل أسرع من الناتج المحلي الإجمالي العالمي خلال أغلب فترات العقد(2008-2018)، مما يؤكد أهمية السياحة في المساهمة في نمو الإقتصاد العالمي.

فيما عدا عام 2009 الذي شهد انخفاضا كبيرا في نمو الإيرادات السياحية بنسبة (-5%) مقارنة بسنة 2008 التي شهدت في نهايتها أزمة إقتصادية عالمية مست معظم القطاعات الإقتصادية الهامة وعلى رأسها السياحة، وتعدى أثر الأزمة الإقتصادية العالمية إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي حيث سجل انخفاضا في عام 2009 أي بنسبة -0.05% مقارنة بعام 2008، إلا أن الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي العالمي كان أقل تأثرا بتبعيات الأزمة الإقتصادية العالمية 2008 مقارنة بقطاع السياحة العالمية مما يدل على أن هذا الأخير يعتبر أكثر حساسية.

ب. مساهمة السياحة في نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي

يوضح الشكل رقم 2، مساهمة قطاع السياحة والسفر في النمو العالمي للإنتاج المحلي الإجمالي (GDP)، حيث يحتل القطاع المرتبة الثالثة عالميا من بين مجموع ثمانية(8) قطاعات أخرى مساهمة في نمو الناتج المحلي الإجمالي:

الشكل رقم 2: نمو مختلف قطاعات الناتج المحلي الإجمالي العالمي لعام 2019

القطاع	نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي ، 2019
قطاع المعلومات والاتصالات	4.8%
قطاع الخدمات المالية	3.7%
قطاع السفر والسياحة	3.5%
قطاع الرعاية الصحية	3.0%
قطاع البيع بالتجزئة والبيع بالجملة	2.4%
قطاع الزراعة	2.3%
قطاع البناء	2.1%
قطاع التصنيع	1.7%

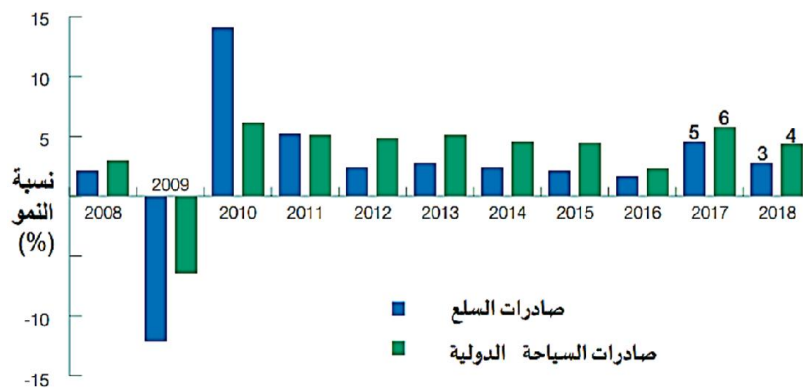
Source: World Travel & Tourism Council (WTTC). TRAVEL & TOURISM, THE IMPORTANCE OF TRAVEL & TOURISM IN 2019. London : WTTC2020 . p1.

من خلال الشكل رقم (2) نلاحظ أن قطاع السياحة والسفر في عام 2019 هو ثالث أكبر قطاع نمو من حيث الناتج المحلي الإجمالي في العالم بمعدل نمو 3.5%، بعد قطاع المعلومات والاتصالات بنمو 4.8% وقطاع الخدمات المالية بـ 3.7%، وقبل كل من: قطاع الرعاية الصحية الذي حقق نمو 3%، قطاع البيع بـ 2.4%، قطاع الزراعة (2.3%)، قطاع البناء (التشييد) وقطاع التصنيع بنمو يقدر بـ 2.1% و 1.7% على التوالي.

2.3. مساهمة السياحة الدولية في الصادرات العالمية:

يوضح الشكل رقم (3) اتجاهات نمو الصادرات السياحية عبر العالم مقارنة بالصادرات من السلع العالمية.

الشكل رقم (3): نمو الصادرات السياحية مقارنة بالصادرات من السلع عبر الأقاليم العالمية (2008-2018)



Source: World Tourism Organization (UNWTO). International Tourism Highlights. Madrid: UNWTO, 2019. p 8

من خلال الشكل رقم (3)، نلاحظ أنه للسنة السابعة على التوالي، نما إجمالي عائدات التصدير من السياحة الدولية بشكل أسرع من صادرات السلع في العالم¹⁴، وهذا يدل على أن لقطاع الخدمات مكانة كبيرة في صادرات العالم وخاصة قطاع السياحة، وتزداد تلك الأهمية في الظروف الغير المستقرة، حيث من خلال الشكل رقم (3)، نلاحظ أن الصادرات العالمية من السلع تأثرت بشكل كبير من تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية 2009 حيث سجل عام 2009 انخفاضا في نسبة الصادرات السلعية العالمية بمقدار -12% مقارنة بعام 2008 الذي شهد في نهايته أزمة اقتصادية عالمية، حيث امتد أثرها أيضا بانخفاض معدل نمو صادرات السياحة الدولية بمقدار -6% في عام 2009 عن العام السابق 2008، ويمثل إنخفاض معدل نمو الصادرات السلعية العالمية بين عامي 2008 و2009 حوالي ضعف الإنخفاض المسجل في قطاع الصادرات السياحية العالمية خلال نفس الفترة مما يدل على أن القطاع السياحي العالمي أقل حساسية مقارنة بقطاع السلع المصدرة عبر العالم.

كما نلاحظ من خلال الشكل رقم (3)، أنه منذ تعافي الإقتصاد العالمي من تداعيات الأزمة المالية العالمية 2009 كان 2018 هو العام التاسع على التوالي من النمو المطرد، والسياحة تمثل الآن 7% من الصادرات العالمية، و29% من صادرات الخدمات العالمية¹⁵، حيث تعتبر من بين خمسة أنواع من الصادرات الأعلى في العالم، كما هو موضح في الجدول رقم (1)

الجدول رقم(1): قيمة خمسة صادرات الأعلى على مستوى العالم

نوع الصادرات	القيمة (مليار دولار)
المواد الكيميائية	1.993
الوقود	1.960
السياحة الدولية	1.586
المركبات	1.470
المواد الغذائية	1.466

المصدر: منظمة السياحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية

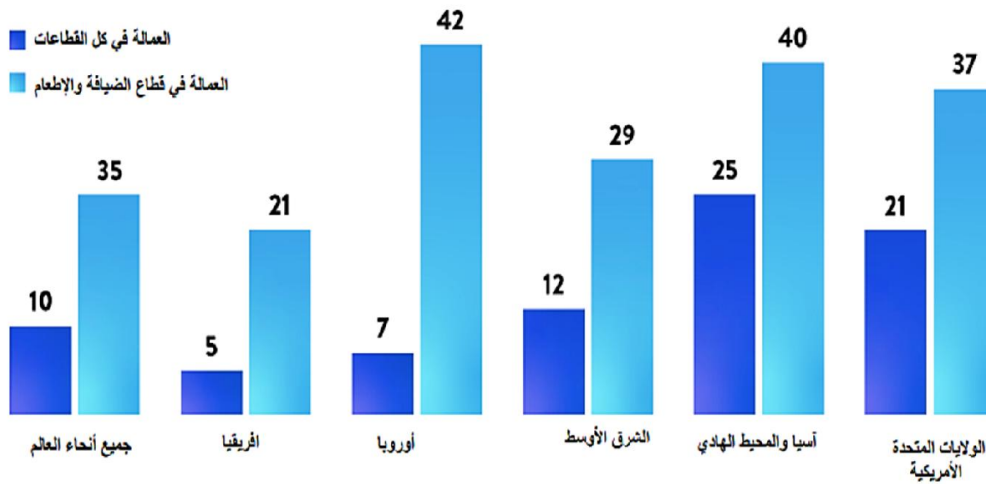
من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن السياحة هي ثالث أكبر فئة من فئات التصدير على مستوى العالم بعد المواد الكيميائية والوقود، وهي تسبق منتجات السيارات والمواد الغذائية¹⁶، ومن خلال ماسبق نستنتج أن عائدات التصدير من السياحة الدولية تشكل مصدرا هاما للإيرادات الأجنبية بالنسبة للعديد من الوجهات السياحية في العالم، حيث أن السياحة هي عنصر هام من عناصر تنوع الصادرات لكل من الإقتصادات الناشئة

والمقدمة، مع قدرة قوية للحد من العجز التجاري وللتعويض عن ضعف عائدات الصادرات من السلع والخدمات الأخرى.¹⁷

3.3 مساهمة السياحة الدولية في العمالة:

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات الإقتصادية التي تعتمد عليها الدول بمختلف درجات تقدمها في إيجاد مناصب شغل والمساهمة في تخفيف البطالة، كون أن قطاع السياحة من القطاعات كثيفة العمالة من مختلف الفئات العمرية والتنوعية، لذا فإن حجم العمالة من أهم المؤشرات التي تدل على أهمية قطاع السياحة في الإقتصاد العالمي، وفيما يلي الشكل رقم (4): يبين النمو في العمالة على مستوى العالم بعد آخر أزمة اقتصادية عالمية عام 2009 إلى غاية 2018، حيث يمكننا هذا الشكل من الحكم على مدى مساهمة السياحة الدولية في العمالة على مستوى العالم من خلال رصد اتجاه النمو في العمالة الموظفة في قطاع الضيافة والإطعام للسياح.

الشكل رقم (4): النمو في العمالة على مستوى العالم بين عامي 2010-2018، %



Source: World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. Vol. 18. Madrid, Spain:

UNWTO, 2020.p15

من خلال الشكل (4) نلاحظ أنه بعد الأزمة الاقتصادية العالمية، سجلت العمالة في كل القطاعات نموا بنسبة 11% بين عامي 2010 و2018، في حين سجلت العمالة في مجال السكن (الضيافة) والخدمات الغذائية نموا بنسبة 35%، وهذا يدل على أن قدرة قطاع السياحة على إيجاد فرص العمل بعد التعافي أكثر من مجموع ما توجده جميع القطاعات الإقتصادية في جميع أنحاء العالم، وهذا مؤشر إيجابي على أن قطاع السياحة من أسرع القطاعات الإقتصادية التي لها القدرة على التعافي من الأزمات الإقتصادية واستعادة النمو، وبالتالي المساهمة في إيجاد مناصب شغل تساهم بشكل كبير في نمو العمالة على مستوى جميع العالم.

ومن خلال الشكل رقم (4): نلاحظ أن نمو العمالة في قطاع السياحة يسير بنمط أعلى من نمو العمالة في جميع القطاعات الاقتصادية وذلك في كل إقليم من أقاليم العالم الخمسة، وتعتبر أوروبا المستفيد الأكبر من العمالة في قطاع السياحة حيث بلغ نمو العمالة نسبة 42% وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بنمو العمالة من جميع القطاعات التي حققت نسبة 7%، وهذا يدل على الأهمية الكبيرة لقطاع السياحة في إيجاد مناصب شغل في أوروبا رغم التطور الذي تعرفه في القطاعات الأخرى، وبعد أوروبا حققت كل من آسيا (بما في ذلك المحيط الهادي) والولايات المتحدة الأمريكية نمو كبير في العمالة المتأتية من قطاع السياحة وذلك بنسبة 40% و37% على التوالي مقارنة بنسبة 25% و21% على التوالي المحققة في جميع القطاعات الأخرى، وهذا كذلك يدل على أهمية قطاع السياحة في مساهمته إيجاد مناصب الشغل في كل من آسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وإذا تم مقارنة نمو العمالة في جميع القطاعات الاقتصادية في أوروبا من جهة وآسيا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى فإننا نلاحظ أن نمو العمالة في جميع القطاعات هي أقل بشكل كبير في أوروبا وهو يدل على عدم وجود تنوع كبير في مصادر توفير مناصب الشغل، وهذا ما يجعل قطاع السياحة من أهم القطاعات وإن لم يكن أهم قطاع اقتصادي مؤثر على الإقتصاد الأوروبي من حيث إيجاد مناصب الشغل والتخفيف من البطالة التي تعتبر من أولويات الإقتصادات العالمية.

ومن الشكل رقم (4) نلاحظ أنه رغم النمو الضعيف في العمالة من قطاع السياحة في كل من الشرق الأوسط وإفريقيا مقارنة بالأقاليم الأخرى من العالم حيث سجلت كل منهما نسبة 29% و21%، إلا أن هذه النسب تعتبر معتبرة مقارنة بالإمكانات التي يمتلكها القطاع السياحي في تلك الأقاليم، وبالنظر إلى ضعف مساهمة القطاعات الأخرى في توفير مناصب شغل وخاصة إفريقيا حيث بلغ نمو العمالة نسبة 5% فقط في جميع القطاعات.

4. القيود على السفر نتيجة تفشي وباء كورونا كأحد الأسباب الرئيسية وراء تراجع السياحة الدولية:

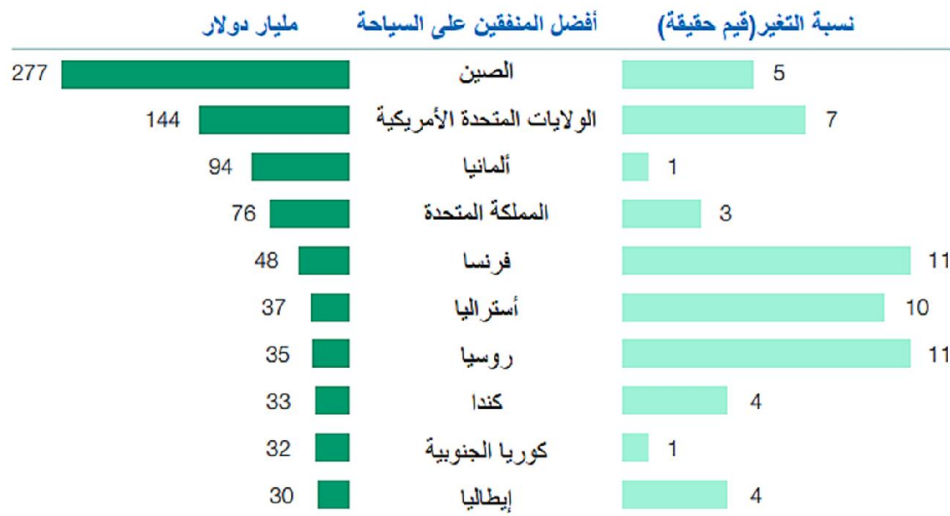
جائحة كورونا قد وضعت العالم كله في إغلاق تام وللمرة الأولى في التاريخ، فرضت 100% من الوجهات السياحية في مختلف أنحاء العالم قيودا على السفر في مواجهة الوباء، سواء بإغلاق حدودها بالكامل أو جزئيا أمام السياح، أو تعليق الرحلات الدولية أو إغلاق الحدود بأكثر من طريقة متنوعة، وقد تبع انتشار حالات كورونا في عدد متزايد من البلدان زيادة حجم قيود السفر، فعندما أعلنت منظمة الصحة العالمية في 30 جانفي 2020 عن كورونا كحالة طارئة للصحة العامة ذات أهمية دولية، نفذت 11 وجهة بالفعل قيود على السفر أمام المسافرين القادمين من الصين، وفي 11 مارس 2020، عندما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن كورونا جائحة عالمية، كان هناك ما مجموعه 85 وجهة لديها إجراءات مختلفة من القيود المفروضة على السفر، وبعد أسبوعين من إعلان وباء كورونا كحالة طارئة دولية، زاد عدد الوجهات المقصودة التي فرضت عليها قيود بأكثر من الضعف. حيث قفزت من 85 إلى 181 وجهة، وابتداءً من 24 مارس إلى 20 أبريل 2020، فرضت جميع الوجهات

المتبقية قيودا على السفر لتصل إلى ما مجموعه 217 وجهة، وهو ما يمثل 100% من الوجهات حول العالم، وفي الوقت الحالي، تفرض 25% من جميع الوجهات في جميع أنحاء العالم قيود على السفر لمدة 3 أشهر على الأقل وحوالي 40% لمدة شهرين على الأقل، وهناك حاليا 156 وجهة في جميع أنحاء العالم أغلقت تماما حدودها أمام السياحة الدولية، واعتبارا من 27 أبريل 2020، بينما بدأت بعض الوجهات السياحية في رفع تدابير الإغلاق والحجر الصحي الوطنية، لم ترفع أي جهة بعد أو تخفف من القيود التي تفرضها على السفر الدولي.¹⁸

5. أثر الصين على قطاع السياحة العالمية:

يُمكننا معرفة الإنفاق العالمي على السياحة من إدراك أهمية الصين وتأثيرها على قطاع السياحة العالمي في ظل انتشار وباء كورونا، فالشكل رقم 5 يمدنا بوضعية الإنفاق السياحي الدولي خلال عام 2018.

الشكل رقم (5): البلدان العشرة الأولى حسب الإنفاق السياحي الدولي لعام 2018



Source: World Tourism Organization (UNWTO). International Tourism Highlights. Madrid: UNWTO, 2019. p15.

يوضح الشكل رقم (5) آخر تحديثات إحصاءات الإنفاق السياحي الدولي لعشرة دول الأعلى إنفاقا على مستوى العالم، حيث تعتبر الصين أكبر منفق في العالم، بخمس الإنفاق السياحي الدولي 2018¹⁹، بقيمة إنفاق تقدر بـ 277 مليار دولار في عام 2018 ونسبة نمو تقدر بـ 5% مقارنة بعام 2017، تليها الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة إنفاق تقدر بـ 144 مليار دولار في عام 2018 ونسبة نمو تقدر بـ 7% مقارنة بعام 2017، وتعتبر إيطاليا أقل الدول العشرة الأكثر إنفاقا على السياحة الدولية، حيث بلغ إنفاقها عام 2018، 30 مليار دولار ونسبة نمو 4% مقارنة بعام 2017، ورغم تحقيقهما أعلى نسبة نمو في الإنفاق السياحي الدولي بـ 11% إلا أن فرنسا وروسيا احتلتا مراتب أقل من ضمن العشرة دول أكثر إنفاقا في العالم على السياحة الدولية، حيث

احتلت فرنسا المرتبة الخامسة بقيمة 48 مليار دولار بينما احتلت روسيا المرتبة السابعة بقيمة إنفاق تقدر بـ35 مليار دولار خلال عام 2018.

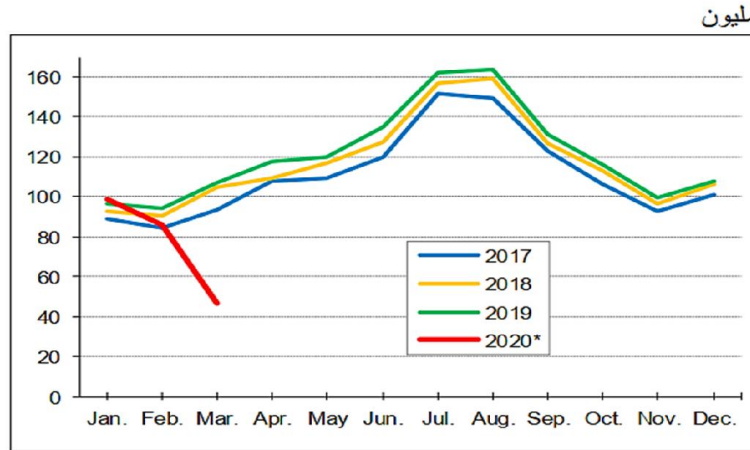
ومع اتخاذ التدابير الاحترازية لتجنب انتشار فيروس كورونا في العالم، وباعتبار الصين كانت منطلق وباء كورونا في العالم لجأت معظم دول العالم وخاصة أوروبا وشرق آسيا لمنع دخول وخروج الأشخاص بينها وبين الصين، كما أوقفت الصين منذ رحلات السفر إلى الخارج، الأمر الذي انعكس سلباً على النشاط السياحي في آسيا، وأيضاً في البلدان البعيدة مثل أوروبا، وبما أن السياح من الصين يساهمون سنوياً في العائدات بنحو كبير بشكل مضاعف مقارنة بأي دولة أخرى في العالم، فإن الخسائر ستطال هنا السياحة بشكل قوي، ويبقى الوضع في آسيا أكثر تأزماً منه في أوروبا، لأن 90% من نحو 150 مليون رحلة سياحية صينية إلى الخارج تتوجه إلى بلدان آسيوية، والسياح الصينيون تحولوا هناك إلى عامل إقتصادي حاسم.²⁰

ويتوقع خبراء في مجال السياحة خسائر كبيرة قد يتكبدها القطاع السياحي في العالم مع انقطاع تدفق السياح القادمين من الصين، وبحسب الخبراء أيضاً إذا استمر شلل السياحة الصينية نحو العالم لمدة طويلة سيكون الضرر الإقتصادي كبيراً.

6. قياس أثر كوفيد-19 على السياحة الدولية

تسببت جائحة كوفيد-19 في تعطيل غير مسبوق للسفر والسياحة، محلياً ودولياً، مما أدى إلى توقف وجهات السفر والأسواق الخارجية في جميع أنحاء العالم، وهو ما انعكس سلباً على عدد السياح الوافدين خلال الربع الأول من عام 2020، مقارنة بنفس الفترة في آخر السنوات الثلاثة السابقة كما هو موضح في الشكل رقم (6)

الشكل رقم (6): عدد السياح الدوليين الوافدين شهرياً خلال الأعوام 2017، 2018، 2019، 2020



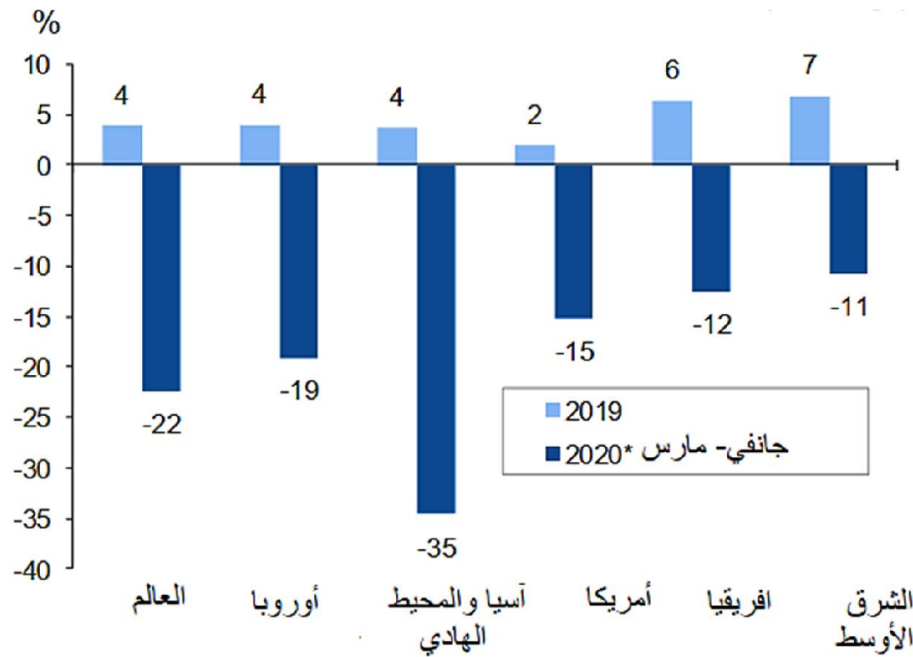
Source: World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. Vol. 18. Madrid, Spain:

UNWTO, 2020.p3.

من خلال الشكل رقم (6) نلاحظ أن اتجاه عدد السياح الوافدين الدوليين في الحذار مستمر في الفترة بين جانفي ومارس من عام 2020 مقارنة بنفس الفترة من الأعوام 2019، 2018، 2017، وهذا يدل على التأثير الكبير لوباء كورونا على قطاع السياحة الدولية.

كما شهد عدد السياح الدوليين الوافدين انخفاضا بنسبة 22% في الربع الأول من عام 2020 خلال نفس الفترة من العام الماضي، مقارنة بنفس الفترة من عام 2019 التي سجلت نمو يقدر بـ 4%، ويمثل هذا خسارة قدرها 67 مليون من السياح الوافدين الدوليين في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020 مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، مما يترجم إلى 80 مليار دولار من إيرادات السياحة الدولية المفقودة (عائدات التصدير)، وذلك وفقا للبيانات التي تم رصدها حتى الآن من قبل الوجهات السياحية، وهو ما يوضحه الشكل رقم (7).

الشكل رقم (7): التغير في عدد السياح الدوليين الوافدين لعام 2020 مقارنة بنفس الفترة في عام 2019

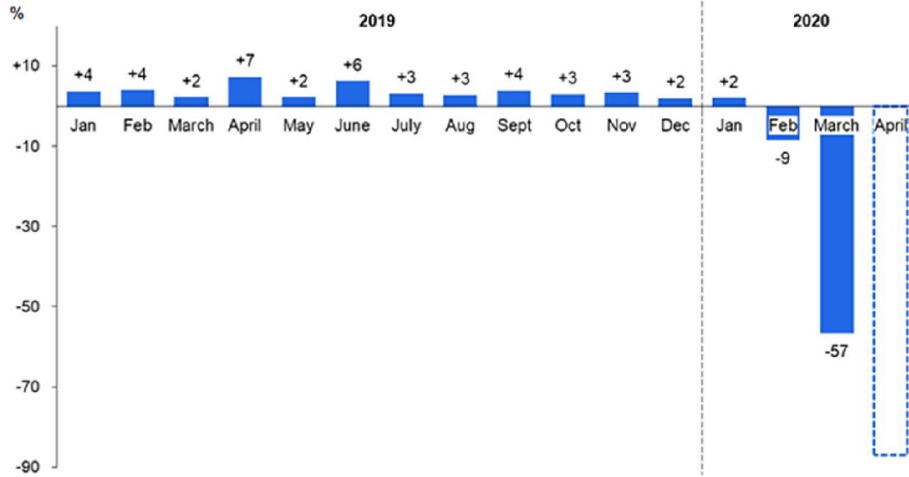


Source: World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. Vol. 18. Madrid, Spain: UNWTO, 2020.p1.

ومن خلال الشكل رقم (7)، وحسب الأقاليم، شهدت آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، وهي المنطقة الأولى التي تعاني من تأثير كوفيد-19، انخفاضا بنسبة 35% في عدد السياح الوافدين في الربع الأول من عام 2020، وكانت ثاني أكثر المناطق تضررا هي أوروبا بنسبة انخفاض بلغت 19%، تلتها الأمريكتين (-15%) وإفريقيا (-12%) والشرق الأوسط (-11%).

كما انخفض عدد السياح الوافدين في شهر مارس بنسبة 57% بعد بدء عمليات الإغلاق في العديد من البلدان، وقيود السفر واسعة النطاق وإغلاق المطارات والحدود الوطنية، نتيجة الإجراءات المتخذة لإحتواء انتشار فيروس كورونا²¹، ويتوقع استمرار هذا الانخفاض خلال شهر أبريل، كما هو موضح في الشكل رقم (8).

الشكل رقم(8): التغير في عدد السياح الدوليين الوافدين خلال الربع الأول من عام 2020 مقارنة بعام 2019



Source: World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. Vol. 18. Madrid, Spain: UNWTO, 2020.p4.

7. مدى قدرة قطاع السياحة العالمي على التعافي من أزمة تفشي وباء كورونا على ضوء التجارب السابقة تعرض قطاع السياحة الدولي لعدة أزمات طوال الفترة الممتدة بين عام 2000 إلى غاية أزمة وباء كورونا المستجد عام 2020، وقد أبان القطاع السياحي الدولي سلوكا معينا أثناء وبعد كل أزمة تعرض لها خلال العقدين الأخيرين مما يعطينا تصور معين لقدرة القطاع السياحي على الصمود واستعادة النمو بعد الأزمات التي واجهها بما في ذلك وباء كورونا المستجد.

الشكل رقم (9): السياحة الدولية الوافدة (1995-2019)



Source: World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. Vol. 18. Madrid, Spain: UNWTO, 2020.p13

نلاحظ من خلال الشكل رقم (9): أن قطاع السياحة العالمي قبل أزمة وباء كورونا عام 2020، قد مر بثلاث أزمات دولية متنوعة طوال العقد الأخيرين، أولها أزمة أمنية وتتمثل في أحداث سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية، أما الأزمة الثانية فهي أزمة وباء سارس في آسيا عام 2003، وآخر تلك الأزمات وأهمها الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2009، حيث عرف قطاع السياحة الوافدة تأثرا سلبيا في عدد السياح الوافدين أثناء كل أزمة رغم التباين في شدة التأثير بين أزمة وأخرى، وهذا التباين يجعلنا غير قادرين على توقع حجم الخسائر التي سوف يتعرض لها قطاع السياحة العالمي من جراء تفشي وباء كورونا وكذلك الفترة التي يمتد فيها هذا التأثير، كما نلاحظ أيضا من الشكل رقم (9) أن قطاع السياحة الوافدة عرف نموا إيجابيا بشكل عام رغم الإنتكاسات العرضية الناتجة عن الأزمات المذكورة سابقا، حيث عرفت السياحة الوافدة على مستوى العالم نموا بنسبة 117% منذ عام 2000 الذي سجل 675 مليون سائح وافد على مستوى العالم إلى غاية عام 2019 الذي سجل 1461 مليون سائح وافد على مستوى العالم، وعرفت أيضا السياحة الوافدة نموا بنسبة 64% منذ الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2009 حين بلغ عدد السياح الوافدين عالميا 892 مليون إلى غاية عام 2019 بـ 1461 مليون سائح، وهذا يدل على قدرة السياحة الوافدة العالمية على التعافي بعد كل أزمة وقدرتها أيضا على استعادة النمو في الاتجاه الإيجابي، مهما كان نوع الأزمات الدولية التي يتعرض لها، وهذا بمثابة مؤشر إيجابي لما سوف يؤول له قطاع السياحة العالمي بعد أزمة كورونا.

8. الخاتمة:

تضمنت هذه الدراسة حصر لأهم الآثار التي مست قطاع السياحة العالمي من جراء تفشي وباء كورونا المستجد، ونظرا للأزمة غير مسبوقة والتي لا مثيل لها من قبل يصعب إلى حد الآن إيجاد توقعات دقيقة حول حجم الآثار الممكنة التي سوف تطل قطاع السياحة العالمي، ورغم وجود مرجعيات سابقة مثل الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2009 وجائحة سارس عام 2003 إلا أن ذلك غير كافٍ ليكون أساس يعتمد عليه في تقدير حجم الآثار المستقبلية لوباء كورونا على قطاع السياحة الدولية، كون التباعد الزمني بين الأزمات وأزمة وكورونا إضافة إلى طبيعة الأعمال الاقتصادية والتجارية التي تعتبر الآن أكثر تطورا من أي وقت مضى وخاصة في جانب الرقمنة الاقتصادية والتجارية للأعمال وبالأخص في بقطاع السياحة الدولية.

وقد خلصت هذه الدراسة في النهاية إلى عدة نتائج وتوصيات يمكن حصرها فيما يلي:

النتائج:

1. أزمة وباء كورونا من أشد الأزمات التي تعرض لها قطاع السياحة الدولية؛
2. عرفت جميع الوجهات السياحية في العالم بنسبة (100%) قيود على السفر؛
3. تسببت القيود على السفر نتيجة جائحة كوفيد-19 في حدوث خلل كبير في السفر الجوي، انعكس في إلغاء الرحلات الجوية، وإيقاف أسطول الطيران واختيار شركات النقل الجوي تحت ضغوط مالية؛
4. على الصعيد الاقتصادي، يلوح في الأفق انكماش عالمي تتبدد معه ملايين فرص العمل، وبما أن قطاع السفر والسياحة كثيف العمالة، فهو من أكثر القطاعات تضررا حيث تتعرض فرص العمل للخطر على طول سلسلة قيم السفر والسياحة، مما يؤثر بشكل خاص على أضعف فئات السكان مثل النساء والشباب والمجتمعات الريفية؛
5. للسياحة أثر اقتصادي واجتماعي ضخم مقارنة بأي قطاع اقتصادي آخر، ولئن كان ذلك يعرض السياحة للمخاطر، فإنه يجعلها أيضا في موضع فريد للمساهمة في خطط وإجراءات الإنعاش على نطاق أوسع؛
6. بما أن وطأة كوفيد-19 ستختلف باختلاف البلدان وستأتي بدرجات متفاوتة، ستختلف كثيرا قدرة البلدان على مواجهة هذه الأزمة غير المسبوقة وعلى التعافي منها، وقد يعزى ذلك، على سبيل المثال، إلى الاختلافات في البنية التحتية أو الموارد البشرية أو القدرة الاقتصادية أو العوامل السياسية؛
7. يمكن للتخفيف من وطأة الأزمة ولتحفيز الإنعاش السياحي أن يعطي عوائد هائلة للإقتصاد بأكمله؛
8. دعم السفر والسياحة هو دعم للعمالة وسبل العيش؛

9. السياحة تساهم بشكل مباشر، ومن خلال تأثيرها المضاعف بشكل غير مباشر أيضا في إيجاد فرص العمل عالميا وفي الانتعاش الإقتصادي؛

10. أظهرت الأزمات السابقة قدرة السياحة على النهوض بقوة وبسرعة من كبواتها جراء صدمات خارجية.

التوصيات:

1. لا بد من إستحداث آليات واستراتيجيات لمواجهة الأزمات؛
2. إنعاش قطاع السياحة لا يمكن أن يتم من تلقاء نفسه وإنما يجب تظافر جهود قطاع السياحة العالمي مع عدة جهات صحية واقتصادية وغيرها للقيام بمواجهة منسقة وفعالة للتحديات التي يواجهها قطاع السياحة في مثل هذه الظروف؛
3. في مثل هذه الظروف فإن قطاع السفر والسياحة بحاجة إلى دعم عاجل وإلى حزم من الإجراءات الخاصة لدعم العمالة وضمان القدرات في السوق فور إنتهاء حالة الطوارئ؛
4. في جميع أنحاء العالم، تجسد السياحة الدولية فرصا للتنمية، وتعزز التضامن والتفاهم عبر الحدود، أما السياحة الداخلية فتساعد على تعزيز التماسك داخل البلدان، ويؤدي القطاع أيضا دورا رئيسيا في الاستفادة من الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي وتعزيزه، علما أنه سباق منذ زمن طويل في حماية البيئة، وبناء على كل ما تقدم، يتحتم أكثر فأكثر دعم السياحة العالمية خلال هذه الفترة المتأزمة وكذلك لدى ولوج المجتمعات مرحلة التعافي؛
5. يجب التشديد على أهمية وضع أهداف التنمية المستدامة في صميم جميع جهود الإنعاش المستقبلية لقطاع السياحة؛
6. إعادة النظر في الضرائب والرسوم والإقتطاعات والنظم التي تؤثر على النقل والسياحة وتسهيل السفر؛
7. لا بد من إدراج السياحة في حزم المساعدات خلال الطوارئ الإقتصادية الوطنية والإقليمية والعالمية.

9. الهوامش:

¹ وهيب مطر أدهم. التسويق الفندقي و مبيع و ترويج الخدمات السياحية و الفندقية الحديثة. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 17.

² رعد مجيد العاني. الإستثمار والتسويق السياحي. 1. دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، 2008. ص 16.

³ WALL, GEOFFREY, and ALISTER MATHIESON. Tourism: change, impacts and opportunities. England: Pearson, 2006.p14.

⁴ مصطفى يوسف كافي. السياحة البيئية المستدامة. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 25.

⁵ ماهر عبد العزيز. صناعة السياحة. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 2008، ص 23.

⁶ مصطفى يوسف كافي. صناعة السياحة والأمن السياحي. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 14.

- ⁷ سمر رفقي الرحبي. الإدارة السياحية الحديثة. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014. ص13.
- ⁸ Ryan, Chris. Recreational Tourism Demand and Impacts. UK: CHANNEL VIEW PUBLICATIONS, 2003.p26.
- ⁹ إبراهيم خليل بظاظو. الجغرافيا السياحية، تطبيقات على الوطن العربي. عمان: مؤسسة الوراق، 2010. ص28، 29.
- ¹⁰ عصام حسن الصعيدي. إدارة مكاتب وشركات وكلاء السياحة والسفر. الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع، 2009. ص15.
- ¹¹ خليل محمد سعد. مبادئ علم السياحة. 1. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2017. ص9.
- ¹² International Labour Organization (ILO). Toolkit on Poverty Reduction through Tourism. 2. Geneva: ILO, 2013.p3.
- ¹³ الأمم المتحدة (UN) إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008. نيويورك: (UN)، 2011. ص1.
- ¹⁴ World Tourism Organization (UNWTO). International Tourism Highlights. Madrid: UNWTO, 2019.p 8
- ¹⁵ Ibid.
- ¹⁶ Ibid.
- ¹⁷ Ibid.p9.
- ¹⁸ World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. Vol. 18. Madrid, Spain: UNWTO, 2020.p3.
- ¹⁹ World Tourism Organization (UNWTO). International Tourism Highlights. op.cit.p15.
- ²⁰ فليكس شلاغفاين. فيروس كورونا يهدد السياحة العالمية بالشلل. 9، 3، 2020.
- ²¹ World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. op.cit.p3

10. قائمة المراجع:

1. إبراهيم خليل بظاظو. الجغرافيا السياحية، تطبيقات على الوطن العربي. عمان: مؤسسة الوراق، 2010.
2. الأمم المتحدة (UN) إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008. نيويورك: (UN)، 2011.
3. خليل محمد سعد. مبادئ علم السياحة. 1. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2017.
4. رعد مجيد العاني. الإستثمار والتسويق السياحي. 1. دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، 2008.
5. سمر رفقي الرحبي. الإدارة السياحية الحديثة. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014.
6. عصام حسن الصعيدي. إدارة مكاتب وشركات وكلاء السياحة والسفر. الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع، 2009.
7. فليكس شلاغفاين. فيروس كورونا يهدد السياحة العالمية بالشلل. 9، 3، 2020. <https://p.dw.com/p/3YvLm> (تاريخ الوصول 12 5، 2020).
8. ماهر عبد العزيز. صناعة السياحة. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 2008.
9. مصطفى يوسف كافي. السياحة البيئية المستدامة. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
10. مصطفى يوسف كافي. صناعة السياحة و الأمن السياحي. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
11. وهيب مطر أدهم. التسويق الفندقي و مبيع و ترويج الخدمات السياحية و الفندقية الحديثة. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.

12. International Labour Organization (ILO). Toolkit on Poverty Reduction through Tourism. 2. Geneva: ILO, 2013.
13. Ryan, Chris. Recreational Tourism Demand and Impacts. UK: CHANNEL VIEW PUBLICATIONS, 2003.
14. WALL, GEOFFREY, and ALISTER MATHIESON. Tourism: change, impacts and opportunities. England: Pearson, 2006.
15. World Tourism Organization (UNWTO). International Tourism Highlights. Madrid: UNWTO, 2019.
16. World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. Vol. 18. Madrid, Spain: UNWTO, 2020.
17. World Travel & Tourism Council (WTTC) .TRAVEL & TOURISM, THE IMPORTANCE OF TRAVEL & TOURISM IN 2019 .London :WTTC2020 .

متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا – كوفيد 19

Epidemic syndrome and the economy in light of the Coronavirus
Pandemic - Coved 19زكرياء وهيبي¹Zakaria ouahbi¹¹كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، Zakiha268@gmail.com

Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers 3, Algeria,

Zakiha268@gmail.com¹

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/27

تاريخ الإستلام: 2020/06/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان العلاقة المتلازمة بين الأوبئة عبر التاريخ وتداعيات ذلك على الجانب الاقتصادي للدول والأفراد حيث ساهمت الأزمات الوبائية في تغيير كثير من التعاملات المالية والموازنات الحكومية بالإضافة إلى تأثيرها على النظم الاقتصادية بحد ذاتها، فالوباء الأخير المستجد كوفيد 19 والذي مازال سائر المفعول فتكلفته إقتصادية جد مكلفة نظرا للخسائر التي مست جميع المجالات الحيوية خاصة مع انتشاره في جميع بقاع العالم بدرجات متفاوتة، وهذا ما يجعل التنبؤ بأفاق اقتصادية عالمية غامضة نظرا لتعقد الوضع واستمرار الركود وتوقف الحركة الإنتاجية في العالم وبهذا يكون الإقتصاد أمام أزمة عميقة لم يشهد لها مثول منذ الحرب العالمية الثانية.

الكلمات المفتاحية: الأوبئة؛ الإقتصاد؛ كورونا؛ النمو.

Abstract

This study aims to show the interrelated relationship between pandemics and the economy. Throughout history, pandemics have subversively affected the economic aspects of societies. They have altered many patterns of financial transactions, government budgetary spending as well as the economic systems themselves. The new coronavirus pandemic that has spread all over the world months ago has been very costly in terms of economic losses, which have inflicted on almost every vital economic sector. A fact that foreshadows ambiguous economic prospects, especially, due to the complexity of the crisis, the sharp decline of global production and the continuation of this recession that the world has not witnessed since the Second World War in 1945.

Keywords: Epidemics; economy; corona covid 19; growth.المؤلف المرسل: زكرياء وهيبي ، الإيميل: Zakiha268@gmail.com

1. مقدمة:

شهد العالم ظهور وباء المسمى كورونا "كوفيد 19" في أواخر سنة 2019 الذي اجتاحت بشكل سريع ومفاجئ عدة دول وفي ظرف قصير، تراجعت فيه المعاملات الاقتصادية نتيجة غلق الحدود بين الدول وتوقف حركية إنتقال السلع وتعطل حركة الطيران والموانئ، مما أثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول في ميزانياتها المالية واحتياطاتها وميزانها التجاري في ظل غياب وتضارب المؤشرات حول إيجاد لقاح مناسب لمواجهة هذا الفيروس المتحول والمثير في بنيته وتركيبته مع قوة انتشاره السريع، هذا ما خلف تأثيرات مالية وتجارية وتباطؤ في الطلب العالمي لذا تعرضت كثير من اقتصاديات لخسائر فادحة.

الإشكالية: من خلال ما سبق سنحاول طرح الإشكالية الرئيسية التالية: كيف نفسر العلاقة المتلازمة بين ظهور الأوبئة وانعكاسها على الاقتصاد في ظل انتشار جائحة كوفيد 19 المستجد؟

الفرضية: وللإجابة على هذا التساؤل تم وضع الفرضية الرئيسية التالية:

* إن الأوبئة على مر التاريخ تكون دائما مسببة في إحداث إختلالات في الجانب الاقتصادي، وهذا راجع لتأثيرات التي تسببها هذه الفيروسات على العالم من تعطل الطلب والعرض على مستوى التجاري والمالي.

ولمعالجة ذلك تتبع الباحث الخطوات المنهجية للوصول إلى هدف الدراسة وتكمن في توظيف المنهج الوصفي الذي ساعد على توصيف هذه الأوبئة على مر تاريخ وأثر اقتصادي لذلك، كما ساهم هذا المنهج في توظيف بعض الجوانب الكمية في الدراسة باعتبار أن موضوع الاقتصاد جوهره الأرقام والنسب والإحصاءات، واعتمد أيضا على المنهج التاريخي لسرد بعض الحوادث التي وقعت أثناء انتشار هذه الأوبئة محاولين استخلاص بعض التجارب التاريخية لمواجهة هذه الأوبئة.

2. تاريخية الأوبئة في العالم:

إن ظهور الأوبئة على مستوى العالم ليس بجديد فكل فترة زمنية معينة إلا وظهر وباء معين أثر على عدة مستويات كما أحدث تغيرات جوهرية في عدة نظم اقتصادية وإجتماعية وسياسية وصحية حيث يحدث ثورة كبيرة في عدة مفاهيم علمية وتقنية.

وبتفحص كرونولوجية الأوبئة يتضح أن وجودها منذ الحضارات الأولى وهو ما تداولته عدة مؤلفات ومراجع نذكر على سبيل مثال ما ورد في كتب العربية القديمة من خلال الأبحاث التي قام بها الدكتور محمد أبطوي في عملية مسحية لتاريخ الأوبئة توصل إلى وجود حوالي 66 عنوان مؤلف في هذا المجال في الفترة الممتدة بين (300 هـ - 1000 هـ) منها لمسلم بن قتيبة سنة 131 هـ / 748 م بالبصرة فيما يتعلق بظهور ما يسمى آنذاك بالطاعون الأسود وأدى إلى خسائر بشرية هائلة، كما كان سببا في نجاح الثورة العباسية وسقوط الامويين، ونجد أيضا وباء

العظيم الذي ظهر في مصر سنة 445 هـ، ومن كتابات أيضا نجد ابن سينا 428 هـ، ابن رضوان المعري 460 هـ ابن النفيس 687 هـ وتلخص هذه المؤلفات الجوانب المرتبطة بكيفية التعامل مع الوباء في تلك الفترات التاريخية وكيفية الخروج منها واتخاذ التدابير الوقائية وخاصة تنقية المياه والهواء،¹ لقد أثبتت دراسات الأولى للأوبئة أن وجودها كان منذ تواجد الإنسان على هذه الأرض وأن الفيروسات ككائنات حية متواجدة في الطبيعة وفي الحيوانات وبفعل تطورها الجيني تحدث طفرات تنتقل للإنسان بحكم تعايشه مع البيئة والحيوان.

وبالإضافة إلى ذلك أيضا نجد تاريخ الحضارات الأخرى مثل الحضارة اليونانية 430 قبل الميلاد خلال الحروب البلونينزية (حلفاء أثينا - حلفاء اسبرطه) ظهور الأوبئة تسببت في قتل الكثير منهم، وكمحاوله لسرد بعض الأوبئة نذكر أهمها² :

1. طاعون حستينان 541-750 م والذي قتل حوالي 26 مليون شخص.
2. مرض الجدري في القرنين 15 و 17 م ويشار أن سببه هو وصول الأوربيون إلى القارتين الأمريكيتين عام 1492 وقد توفي حوالي 20 مليون شخص أي نحو 90% من السكان.
3. الكوليرا الذي ظهر سنة 1817-1823 في الهند.
4. أنفلونزا الاسبانية 1918-1919 أو وباء أفلونزا وأصاب فيه حوالي 500 مليون شخص وتوفي حوالي 50 مليون على مستوى العالم .
5. أنفلونزا هونغ كونغ 1968-1970 وقدر عدد الوفيات حوالي مليون شخص عشرهم في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أصيب حوالي 500 ألف شخص.
6. المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة 2002-2003 : وهو من عائلة كورونا السبع، وانتشر في مقاطعة نجوانغدونغ الصينية ووصل على حوالي 26 دولة كما أصيب حوالي 8000 شخص و قتل حوالي 744 منهم.
7. أنفلونزا الخنازير 2009/2010 وأصيب حوالي 60 مليون شخص في الولايات المتحدة الأمريكية وبلغ عدد الوفيات العالمية حوالي 575 ألف شخص وينتقل هذا الفيروس من الخنازير إلى البشر.
8. إيبولا 2014/2016 ظهر في قرية صغيرة بغينيا وانتشر تقريبا في بعض دول غرب إفريقيا مثل ليبيريا، سيراليون قتل حوالي 11 ألف شخص من أصل 29.6 ألف مصاب .

9. وأخيرا كوفيد 19 2019 الذي ظهر في ديسمبر 2019 ويعرف انتشارا كبيرا على مستوى العالم ولذلك صرحت المنظمة الصحة العالمية في مارس 2020 أن العالم أمام جائحة كوفيد 19 حيث لم تكن الدول مستعدة لهذا الوباء بشكل كلي وهذا ما يجعلنا نتساءل حول الدورات التي تظهر فيها هذه الأوبئة ومدى بروزها بشكل مفاجئ .

3. عدم يقينية الأوبئة ومفاجئة جائحة كورونا كوفيد 19:

إن عدم يقينية ظهور الأوبئة والفيروسات على مستوى العالم هو السمة والخاصية الأساسية في ذلك كما أن التأكيد على الزمان والمكان هو عمل صعب ومعقد نظرا لتشابك والترابط العضوي بين الإنسان والحيوان والطبيعة ما يجعل هذه الفيروسات تتغير في جنياتها وبنيتها وتكيفها مع طبيعة الإنسان مما يؤدي إلى صعوبة تدقيق حول فترات تحول هذه الكائنات المجهرية.

وفي هذا الصدد يشير إيمانويل والرشتاين* لذلك في قوله أن "أهم ما ينبغي فهمه من انتشار هذه الأوبئة أن المرء لا يمكنه التنبؤ بها و بالأضرار التي تلحقها جراء إنتشارها مثل تقليل من انتاج الغذاء ومستهلكيه، وأيضا تقل حركة المهاجرين"³.

لقد أدى ظهور جائحة كورونا كوفيد 19 في أواخر العام المنصرم 2019 الذي إختلفت الروايات والتصريحات حول مكان الذي خرج منه فالبعض يرجعه إلى أوهان الصينية وبالضبط في سوق المأكولات البحرية وهذا ما تحفظت عنه الصين من خلال تصريح كبير مستشاريين الصينيين شونغستين في 27 فبراير 2020 "بالرغم من ظهوره في الصين إلا أن هذا لا يعني أن أصل المنشأ الفيروس هو الصين"⁴، بينما متحدث باسم وزير الخارجية الصين وجه اتهامه للولايات المتحدة الأمريكية من خلال جيشها الذي جلبه إلى مدينة ووهان، وكان الرد الأمريكي من الرئيس ترامب الذي وصف الفيروس بالصيني⁵، وجاءت التهم متبادلة بين دولتين بحكم تنافسهما في كثير من الأصعدة في النظام الدولي.

لقد أثبتت جائحة كورونا من خلال إنتشارها على مستوى العالمي أن هناك اختلالات كبيرة على مستوى الأنظمة الصحية لكثير من الدول بالأخص الكبرى منها وقوية اقتصاديا مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وفرنسا وبريطانيا حيث ارتفاع عدد الوفيات وإصابات بالفيروس مع تلاشي قدرة استيعابية للمستشفيات مقابل نقص في المعدات والأجهزة التنفسية والكادر البشري، هذا ما يؤكد عدم جاهزية الفاعلين الدوليين لمواجهة مثل هذه الأوبئة الآتية بصفة غير معلنة ومؤكدة، كما تباينت الآراء لدى المختصين والباحثين في هذا المجال حول تركيبة هذا الفيروس وطريقة انتقاله وعيشه وقوة شراشته، بالإضافة إلى ميزة التغير والتجدد في أساسياته ما صعب من عملية

إيجاد لقاح ملائم ومناسب في ظل وجود فرضيات متنوعة في تفسيره مما أدى إلى وجود نوع من التخبط العلمي والمخبري في ذلك.

إن عالم اليوم أصبح أكثر تأزما وتداخلا في قضايا المعاصرة التي فرضت واقعا مأسويا في أرجاء المعمورة حيث أنه بالرغم من التطور العلمي والتكنولوجي التقني إلا أن هناك كثير من إشكالات العلمية خاصة في مجال الطب لم تصل إلى حلول جوهرية مثل فيروسات، مرض الإيدز، السرطان بجميع أنواعه، بالإضافة إلى أن تاريخ المعاصر الذي يتميز بتزايد وتيرة العولمة أفرز لنا في شقه الصحي تضاعف الأمراض على الصعيد العالمي بشكل الذي يصعب عملية التحكم والتنبيه بظهور فيروسات وميكروبات بشتى أنواعها حيث أنه تشير بعض أبحاث أن ما بين سنة 2000 – 2020 تم اعلان عن انتشار ما يقارب من 10 أوبئة والمتمثلة في (أنفلونزا الطيور، أنفلونزا الخنازير، الكوليرا، إيبولا، فيروس زيكا، الحمى الصفراء، الطاعون، سارس، وأخيرا كورونا كوفيد 19 هذا الفيروس أدى إلى الكشف عن هشاشة الأمن الصحي العالمي من خلال تزايد خطورة انتشار وعدم قدرة العالم على سيطرة عليه⁶

لقد أظهرت جائحة كورونا عجز كبير حتى في الجانب التعاوني بين الدول للقضاء على هذا الفيروس الصغير وتجلت بشكل واضح جزئية النظرية الواقعية في طرحها المبني على فكرة الإعتماد الذاتي للدول حيث سقطت كل المفاهيم ذات التسويق السياسي مثل التعاون الدولي، حقوق الإنسان، تبادل المعلومات والأفكار ويلاحظ أيضا أن هناك هشاشة بنيوية للنسق الدولي في شقه الاقتصادي الذي أظهر تراجع كبير لأداءات الدول وضعفها أثناء حدوث الأزمات الدولية المتمثلة في توقف حركة الموانئ، وحركة الشحن الجوي، مع استمرار حالة عدم اليقين بالإضافة إلى تراكمات السابقة مثل التوترات التجارية خاصة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ومؤخرا العلاقة التجارية بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد انسحاب المملكة المتحدة لذا فالوباء يظهر ما مدى ترابط بينه وبين الاقتصاد وهذا ما سنتناوله في النقطة التالية:

4. الأوبئة والاقتصاد تأثير المتبادل:

يعد الاقتصاد أحد المستويات الأساسية في معرفة مدى قوة وتأثير الأوبئة في العالم بحكم أن هذا المجال يشكل الجانب المالي (موازنات الدول، الدخل القومي) والتجاري (حركة التبادل السلع والتنقل) وجانب مهم من سيرورة الدولة وبقائها، فتاريخ الأوبئة يشير أن للاقتصاد خسائر وتراجع نتيجة تفشي الوباء فوفقا لدراسة أجرتها "الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم"، تتجاوز خسائر العالم الاقتصادية المباشرة بسبب الأوبئة حوالي 60 مليار دولار سنويا، فمثلا عند ظهور أنفلونزا الإسبانية عام 1918، لتصيب 500 مليون شخص في جميع أنحاء العالم أدت إلى خسائر اقتصادية زادت على 3 تريليونات دولار، أي حوالي 4.8% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في ذلك الوقت⁷، واستنادا إلى نماذج المحاكاة لحساب الخسائر الاقتصادية الناتجة عن انتشار الأوبئة، فقد قدر أحد تلك النماذج أن خسائر الناتج المحلي الإجمالي الناتجة عن الوباء العالمي تتجاوز في الأغلب 3.5 تريليونات دولار، بينما

قدّر نموذج آخر أن الخسائر الاقتصادية السنوية التي تسببها الأوبئة تصل إلى 570 مليار دولار، أي ما يمثل 0.7% من إجمالي الدخل العالمي⁸.

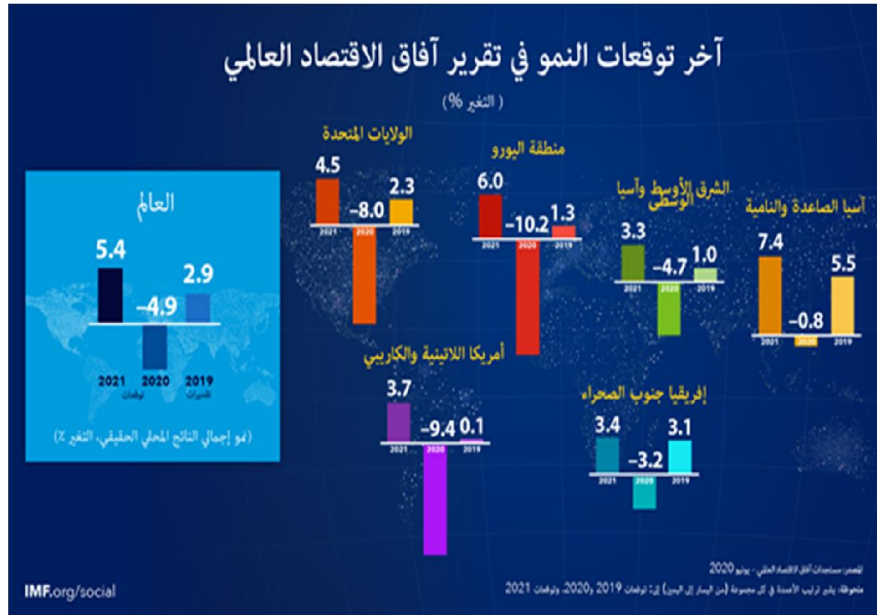
تشير دلائل تاريخية أن هناك انعكاس كبير للاقتصاد جراء هذه الأوبئة ويتمظهر ذلك في مستويات الجزئية من خلال الأفراد باعتبارهم العنصر الأساسي للعملية الاقتصادية فظهور الأوبئة تؤثر بشكل مباشر على عنصر البشري من خلال تراجع أدائه أو نقص العمالة وتراجع اليد العاملة نتيجة الخوف من الإصابة، بالإضافة إلى الشركات التي تشهد تراجع كبير في الإنتاجية بفعل نقص عنصر البشري مما يؤدي مباشرة إلى ضعف الاستثمار الشركة نتيجة تراجع الطلب على السلعة وضعف السوق ومثال ذلك عند ظهور وباء إيبولا 2014 في غرب إفريقيا حيث سحبت الشركات الأجنبية استثماراتها من المنطقة مع انخفاض إنتاج الأرز بنسبة 20% وانخفاض إنتاج القهوة بنسبة 50% في غانا مقارنة بعام 2013⁹، أما على مستوى الكلي للاقتصاد يتمثل في مدى إطالة عمر الأوبئة فكلما كانت قصيرة المدى استطاع الاقتصاد الرجوع إلى نسبة نموه الطبيعي أما عكس ذلك يؤدي إلى خسائر اقتصادية وهيكلية وهذا ما يطرح تساؤل على قدرة هيكل الصناعي التكيف مع هذه الأوبئة بالإضافة إلى قدرة النظام الصحية والاقتصادية لمواجهة هذه الأوبئة والوقاية والسيطرة عليها فمثلا دول غرب إفريقيا عند إنتشار وباء 2014 إيبولا ونتيجة عدم قدرتها على السيطرة والتكيف، فوفقا لتقرير البنك الدولي أدى ذلك إلى خفض نمو الناتج المحلي الإجمالي لغينيا بنسبة 2.1% (من 4.5% إلى 2.4%)، وليبيا بنسبة 3.4% (من 5.9% إلى 2.5%)، وسيراليون بنسبة 3.3% (من 11.3% إلى 8%)، وبلغت الخسائر الإجمالية للناتج المحلي الإجمالي في هذه الدول الثلاث حوالي 359 مليون دولار (بأسعار 2014).¹⁰

5. آفاق الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا كوفيد 19:

لقد كان لجائحة فيروس كورونا المستجد 2019 تداعيات جمة على الاقتصاد الدولي نتيجة العديد من الإجراءات التي اتخذتها الدول من بينها غلق الحدود والمطارات، كذلك فرض الحجر على كثير من المدن العالمية ذات ديناميكية إنتاجية ما عطل حركة انتاج وانتقال السلع بين الدول مع غلق المصانع وتوقيف حركة السلع، ما جعل كثير من أصحاب الرأسمال العالمي يتأثرون بذلك خاصة بعد ظهور بعض المؤشرات الاقتصادية إيجابية في بدايات 2020 بحسب تقرير آفاق الاقتصاد العالمي World Economic Outlook الصادر عن صندوق النقد الدولي في جانفي 2020 كان الاقتصاد العالمي في حالة تعاف حيث كان من المتوقع أن يرتفع معدل النمو العالمي من 2.9% في العام 2019 إلى ما يعادل 3.3% في العام 2020 ليصل إلى 3.4% بحلول عام 2021، وأقام خبراء الصندوق هذه التقديرات المتفائلة - حينئذ - على نمو الناتج الصناعي العالمي¹¹ وبحكم أن الوباء اجتاحت الدول الصناعية الكبرى المؤثرة في النظام الاقتصادي الدولي التي تساهم بحوالي 60% من إجمالي الناتج و65% من

الناتج الصناعي و 41% من إجمالي الصادرات المصنعة مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية واليابان¹²، شكلت الإجراءات المتخذة من طرف الدول لتصدي والوقاية من جائحة كورونا كوفيد 19 المتعلقة بغلق الأسواق والمتاجر مع توقيف كثير من النشاطات التجارية صدمة اقتصادية وكساد ما جعل رئيسة الصندوق النقد الدولي (fmi) كريستالينا غورغييفا تصرح "أن الازمة الحالية لا مثيل لها في سابق" ما يدل على عمق مخلفات الجائحة على الإقتصاد الدولي بالإضافة إلى تعقدها خاصة الدول الهشة منها فقد أشار تقرير آفاق الإقتصاد العالمي في عدد أبريل 2020 إلى أن النمو العالمي من المتوقع أن يكون سالباً في حدود -4.9% في عام 2020 بانخفاض قدره 1.9 نقطة مئوية أما عن حالات التعافي التي يمكن للاقتصاد العودة إليها وهذا يكون بحدود عام 2021 بحيث يمكن أن يبلغ النمو فيها حوالي 5.4%، أما عن إجمالي الناتج المحلي في 2021 سينخفض ويكون بنسبة 6.5 نقطة مئوية¹³، والشكل التالي يوضح ذلك في مختلف مناطق وقارات العالم:

توقعات النمو العالمي في تقرير آفاق الإقتصاد العالمي



المصدر: imf.org/social

وعليه فقد كان لفيروس كورونا كانت تداعياته على مختلف دول العالم بحكم انتشاره السريع، مع هشاشة النظم الصحية لمختلف الدول جعل كل منها تدخل في إجراءات أحادية لحماية اقتصاداتها وتجنب الخسائر الكبيرة جراء ذلك.

1.5 الإجراءات الاقتصادية لمواجهة ركود الإقتصادي:

- **منطقة اليورو** : إتخذت الدول الأوروبية عدة إجراءات ذات طابع الأحادي حيث كل دولة عملت بحذ ذاتها لتقليص فاتورة النكسة إلا أن البنك المركزي الأوروبي قدم قروض منخفضة الفائدة بشكل ملحوظ من أجل دعم وتقديم حوافز لبعض الحكومات لبعث النشاط الإقتصادي المحلي الأكثر تضررا من الأزمة خاصة مع وجود توقعات بإنكماش إنتاج منطقة اليورو بنسبة 9.1% وهذا يدل على تراجع في النشاطات الإقتصادية لذلك قامت مثلا ألمانيا بتقديم حوافز بقيمة 4.5 % من الناتج المحلي الإجمالي، كذلك إيطاليا حفزت اقتصادها بـ 4% من الناتج المحلي الإجمالي¹⁴.

ولمواجهة هذه الأزمة جماعيا عقدت الدول الأوروبية في بروكسل في 17 جولية 2020 اجتماعا لمواجهة ذلك وتوصل قادة الدول وخاصة فرنسا ألمانيا وإيطاليا وهولندا بعد أربعة أيام من جدال وخلاف حول إعادة الهيكلة الإقتصادية ما بعد كورونا كوفيد وإيجاد الخطة والمقدرة بحوالي 750 مليار يورو، كما تم ولأول مرة في تاريخ التكتل تمويل الخطة بواسطة قرض جماعي، تضاف إليه ميزانية طويلة الأمد للاتحاد الأوروبي (2021-2027) بقيمة 1074 مليار يورو¹⁵، وهذا ما يساعد على إنعاش الإقتصاد الأوروبي الذي يشهد اختلالات في موازنات العامة في ظل تراجع الإنتاج ومداخيل جراء توقف حركة الطيران والسياحة الدولية .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد شهدت إنكماش الناتج المحلي الإجمالي بحوالي 6.1% في السداسي الأول لعام 2020 مما ولد عواقب وخيمة على إقتصادها خاصة مع ارتفاع عدد إصابات بالفيروس والموتى وعدم قدرة النظام الصحي الأمريكي مجابهة ذلك نظرا لتأخير تطبيق الإجراءات الوقائية الصحية ومن تحفييزات المتخذة من طرف الحكومة الأمريكية توفير السيولة للشركات حيث ضخ الإحتياطي الفيدرالي حوالي 4 تريليونات دولار في الإقتصاد لتمويل مشاريع البنية التحتية ومساعدة العاطلين عن العمل المقدر حوالي 26 مليون، كما خفض الإحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة إلى مستوى يقترب من الصفر¹⁶، وفي اليابان التي عرفت هي الأخرى تراجع النشاط الإقتصادي وتأجيل صيف طوكيو لذا قامت بتعزيز بنك اليابان بأوراق مالية ومشتريات لمستندات الشركات من أجل المحافظة على سيولة اقتصادية وعدم الوقوع في إفلاس الشركات الكبرى اليابانية¹⁷ .

وشهدت الصين تقلص الإنتاج بشكل حاد مع تضرر قطاع الخدمات بالإضافة إلى انخفاض الصادرات وإغلاق المؤقت للمصانع، مع هذه الوضعية جراء الوباء العالمي قامت الحكومة الصينية بعدة إجراءات منها إعفاء الضريبي مع إصدار سندات تعادل 2.6 % من الناتج المحلي¹⁸.

- منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: تعاني هذه الدول من ضعف الأداء الاقتصادي وإعتماد على الموارد غير المتنوعة وتشهد إرتفاع في فاتورة الإستيراد ما جعلها غير قادرة ماليا على مواجهة جائحة كورونا، مما لجأ معظمها إلى البنك الدولي لتقديم مساعدات، فنجد مصر مثلا تحصلت على 7.9 مليون دولار لتطوير الرعاية الصحية ولبنان التي تعرف أزمة إقتصادية حادة وبارتفاع البطالة مع غلاء المعيشة وتدهور العملة لجأت إلى اقتراض قدر ب 40 مليون دولار، كما تحصلت الضفة الغربية وقطاع غزة لمساعدة الحكومة الفلسطينية بقرض مالي بحوالي 5.8 مليون دولار، أما اليمن الذي يشهد حرب داخلية وأوضاع أمنية وإنسانية في غاية الخطورة اقترضت مبلغ قدر ب 26.9 مليون دولار لمواجهة تداعيات الجائحة¹⁹ التي مست مختلف المجالات الإقتصادية وسنحاول ذكر بعض القطاعات التي تضررت من الجائحة وهي :

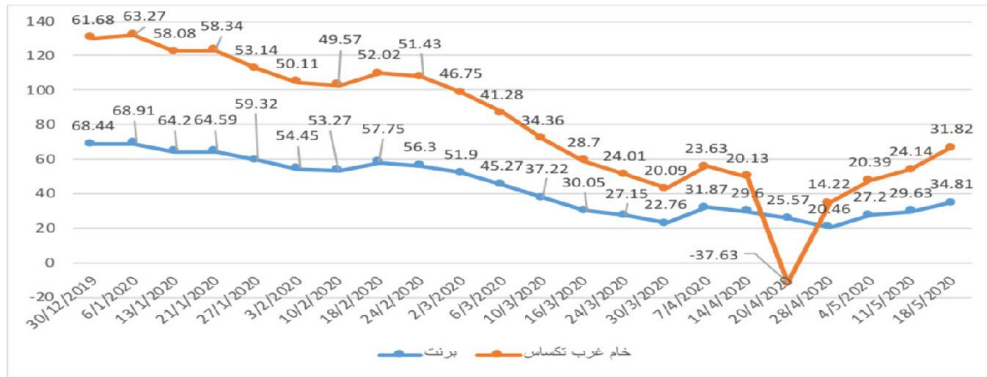
2.5. القطاعات الاقتصادية المتضررة من جائحة فيروس كورونا : من بين القطاعات التي عرفت خسائر إقتصادية كبيرة نذكر ما يلي:

1 - القطاع السياحي والطيران: هو قطاع حيوي بالنسبة لعدد الدول التي تعتمد عليه بشكل واسع وبالنظر للقيود المفروضة على السفر وكذلك إلغاء جل الرحلات السياحية، وعلى سبيل المثال في الصين التي تعتمد على السياحة والعديد من قطاعات الخدمات التابعة للسياحة فقد عرفت صدمة خاصة في هونغ كونغ، وتمثل السياحة المباشرة في اقتصادات منظمة التعاون والتنمية نحو 4% من الناتج المحلي الإجمالي ونحو 7% من العمالة²⁰ وفي المنطقة العربية قدرت منظمة السياحة العربية أن خسائر القطاع بلغت أواخر مارس 2020 نحو 25 مليار دولار من الإيرادات سياحية وحوالي 8 مليار دولار من إيرادات شركات طيران العربية و 12.86 مليار دولار من الإستثمارات السياحية²¹، ويعد هذا القطاع من أحد المتضررين بشكل مباشر في موازناته وقدرت منظمة الدولية للطيران المدني حجم الخسائر في إيرادات الطيران بسبب فيروس كورونا من شهر جانفي إلى غاية جوان 2020 بالمقارنة مع الإيرادات المعتادة بحوالي 170 مليار دولار²²، وهذا رقم لم تعرف من قبل الحركة الجوية في العالم.

2 - تعطل سوق العمل واليد العاملة: أشارت رئيسة الصندوق النقد الدولي أن حوالي 125 مليون شخص في العالم فقدوا مناصبهم نتيجة إغلاق المؤسسات أو تقليص اليد العاملة بعد تراجع نسبة الطلب على مستوى العالم في السلع والخدمات، وفي تقرير الصادر عن منظمة العمل الدولية من خلال سيناريوهات التي وضعتها جراء فيروس كورونا في ما يتعلق بمناصب الشغل في العالم فقد أوضحت في سيناريو المتفائل أن عدد العاطلين عن العمل قد يصل في حدود 5.3 ملايين عامل و 24.7 مليون عامل وفق السيناريو المتشائم وذلك وفق المستوى المرجعي البالغ 188 مليون سنة 2019²³.

3 - قطاع الطاقة النفطية: يعتبر هذا القطاع حيوي في إقتصاد الدولي وهو مؤشر واضح لمدى تعافي الاقتصاد أو الإنكماش فجائحة كورونا التي عمت العالم كانت لها تداعيات على مجال النفط خاصة وأن الأسعار هذه السلعة لم تصل إلى المستوى المطلوب للدول المنتجة نظرا لعدة أسباب منها جيو إستراتيجية والإقليمية أو تنافس بين أقطاب الكبرى المنتجة لذلك فمناذ انهيار الأسعار سنة 2014 لم يتعافى سعر النفط بشكل يحقق توازن بين العرض والطلب وتجلى ذلك أيضا خلال هذا الوباء الأخير حيث تراوحت الأسعار بين 30 على 40 دولار للبرميل وشكل التالي يوضح ذلك:

تباين أسعار النفط خلال فترة ديسمبر 2019 إلى غاية مايو 2020



المصدر:

“Weekly Brent, OPEC Basket, and WTI Crude Oil Prices from December 30, 2019 to May 18, 2020,” Statista.

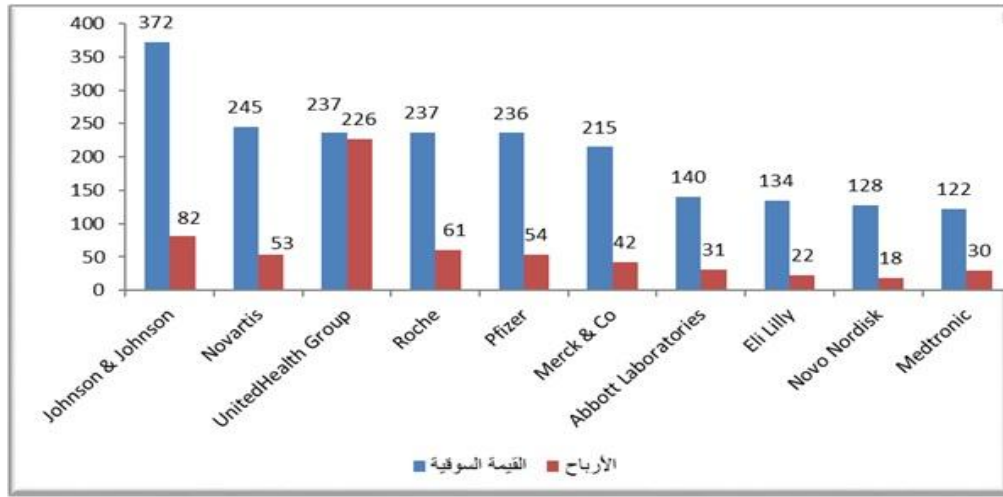
ويعود ذلك إلى أزمة يشهدها السوق العالمي للنفط بسبب تقلص الطلب وزيادة المعروض مما أوجد فائضا في الأسواق يفوق 4 إلى 10 مليون برميل يوميا وهو يعادل 4 إلى 10 % من الطلب العالمي، وتشير أيضا المؤشرات الإقتصادية أن أسعار ستبقى منخفضة على المدى القصير نظرا لركود الاقتصادي²⁴، الذي سوف يسبب عجز للدول المنتجة للنفط في تغطية نفقاتها و تحقيق التوازن بين إيرادات ونفقات باعتبار أن دولا مثل الجزائر تحتاج إلى سعر مرجعي يقدر بـ 109 دولار للبرميل والسعودية سعر ملائم لها هو 83 دولار للبرميل وبهذا فإن دول مجلس التعاون الخليجي سوف تشهد عجزا مقدّر بحوالي 140 مليار دولار إذا بقي السعر في حدود 30 إلى 40 مليون دولار²⁵، ومن المتوقع أن ينخفض معدل إنتاج التكرير العالمي في عام 2020 للسنة الثانية على التوالي ليصل إلى ما دون مستويات عام 2017 حيث انخفض الطلب على وقود النقل في أعقاب فيروس كورونا²⁶.

3.5 القطاعات الاقتصادية المستفيدة إقتصاديا من جائحة كورونا كوفيد 19: إستفادت عدة قطاعات ذات طابع إقتصادي من هذه الأزمة الوبائية ونذكر على سبيل المثال:

1 - صناعة الصيدلانية وشبه صيدلانية: أظهرت جائحة كورونا كوفيد 19 عن تنافس حميم بين الشركات الصانعة للأدوية على مستوى العالم نظرا للأرباح المحققة جراء النشاط السوقي في هذا المجال بالإضافة إلى أن ظهور الوباء جعل هناك طلب متزايد على بعض الأدوية وخاصة اللقاحات التي أدخلت العديد من شركات في البحث عن اللقاح المناسب لمجابهة فيروس كورونا، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مساعدة لمخابر البريطانية (جامعة أكسفورد) بحوالي 1.2 مليار دولار من أجل السيطرة على هذا اللقاح في السوق العالمي، وهناك محاولات أخرى من طرف الصين وروسيا .

إن عالم الادوية تتواجد فيه عدة شركات عالمية ذات دخل سنوي يساوي ويفوق في بعض الأحيان دولا وتحتل في لوبيات دولية ومن أهمها نذكر :

أعلى عشر شركات في مجال الصناعات الدوائية من حيث القيمة السّوقية والأرباح السنوية خلال عام 2019 (بالمليار دولار)



المصدر:

سارة عبد العزيز سالم ، مستقبل اقتصادات صناعة الأدوية في ظل أزمة "كورونا، المستقبل الأبحاث

والدراسات المتقدمة ، أبوظبي ، أبريل 2020. <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5528>

لقد إنتعش سوق الأدوية في ظل جائحة كورونا الحالية في مجال الأدوية المستعملة لمواجهة هذا الفيروس في إطار بروتوكول العلاج المناسب مثل أدوية الفيتامين C، هيدروكلوروكين، بالإضافة إلى المضادات الحيوية، أما مجال صناعة شبه الصيدلانية فقد شكلت السلع الأساسية مثل مواد التعقيم والكمادات وقفازات الطبية والألبسة الواقية

ومواد التنظيف وكانت هذه السلع أساسية في الطلب عليها للوقاية من فيروس المستجد كوفيد 19 ومن بين المجالات أيضا الرابحة نجد:

2 - مجال التجارة الإلكترونية : في هذا الصدد ذكرت رئيسة صندوق النقد الدولي أن من بين فرص التي كانت إيجابية في ظل جائحة كورونا هو سرعة التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا الرقمية والتعليم الإلكتروني والتجارة الإلكترونية من خلال توظيف عمليات البيع والشراء عن طريق طلب الإلكتروني وبالأخص الدول التي كانت غير مستغلة هذا المجال بشكل جيد وكان هذا الوباء فرصة لتعامل في هذا المجال، وأشارت التقديرات إلى أن نمو حركة التجارة الإلكترونية وصلت بنسبة 25 % في المنطقة العربية لوحدها وسط توقعات أن يصل الإنفاق العالمي على التجارة الإلكترونية على 28.5 مليار دولار بحلول 2022²⁷، وفي هذا المجال أيضا حققت المنصات الإلكترونية بفضل تطبيقات الكترونية أرباحا مهمة في ظل جائحة كورونا نذكر على سبيل المثال موقع أمازون وتطبيق zoom في اطار التعليم أو الندوات الفكرية حيث قدرت أرباحه بحوالي 50 مليار دولار.

6. الخاتمة:

شكلت الأوبئة على مر التاريخ أزمات إقتصادية كبرى وأدت إلى تحول في النظم الإقتصادية وحتى الإجتماعية بفعل آثار ومخلفات ذلك على طبيعة المجالات الإقتصادية، كما تسبب الأوبئة في بروز الصناعات جديدة تكون بمثابة تحول في أولويات الطلب العالمي على السلع والمواد الأولية، كما تظهر بعض القوى على الهرم الإقتصادي وهذا إما بفعل نجاح مجابته للوباء أو تفوقها الإنتاجي في مرحلة الأزمة إلا أن الفيروسات والأمراض المعدية تكون نتيجتها على الدول المتخلفة أو النامية من ناحية إقتصادية تدهور في الموازنات العامة وفي النفقات الحكومية وتساهم في حدوث أزمات يمكن أن تغير في أنظمة الحكم وخاصة في الدول العربية التي تعرف أزمات داخلية منها اليمن وسوريا وليبيا حيث سيكون لاقتصاداتها هشاشة أوسع واقتراض أوسع من مؤسسات المالية الدولية (fmi-omc- Bm) مما يعرضها لتدخلات خارجية في سياستها المالية والنقدية واخضاعهم لبرنامج المراقبة لمساعدة مؤسساتهم واقتصادهم لضبط في المسار.

لقد أظهر وباء كورونا المستجد كوفيد 19 خلا في النظام الإقتصادي الدولي الذي ليس بجديد بحكم الاختلالات الماضية التي تولدت في الأزمات الإقتصادية السابقة 2008 و 2014 وهذا نتاج للرأسمالية المعولة القائمة على اللامساواة في توزيع العادل للثروات مع احتكار الثروة من طرف الأقلية العالمية وتزايد الفجوة العالمية في الدخل الفردي والقومي للدول.

إن عالم ما بعد كورونا يصعب التنبؤ به إقتصاديا وهذا راجع إلى الأزمة الهيكلية والبنوية التي يعرفها الاقتصاد العالمي بالإضافة إلى خسائر كبيرة التي تعرضت لها مختلف الدول إلا أن هناك مجالات إستفادات إقتصادية وتحركت نحو أفضل في مداخلها من التجارة الالكترونية حيث زادت من توظيفها بحكم الحجر المنزلي، لذا فهي فرصة لكثير من الدول، حيث تؤدي إلى إستخدام الحوافز، كما أن توظيف مثل هذه المعاملات يمكن أن تضيف أكثر الشفافية وعقلانية في استخدام الأموال مما يؤدي ذلك إلى تحقيق التنمية المستدامة .

لقد أصبحت بعض اقتصادات مهمة اليوم في إطار جائحة كورونا من بينها صناعة صيدلانية وشبه صيدلانية حيث زاد الطلب العالمي عليها لذا فقد حققت كثير من شركات الادوية أرباحا بالإضافة إلى اهتمام الدولي على الحصول على اللقاح المناسب مما أنتج ديناميكية اقتصادية في هذا المجال.

7.الهوامش

- 1 - محمد أبطوي، الأوبئة بين تاريخ الطب والتاريخ الاجتماعي والثقافي، محاضرة بمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دوحة، 14 مايو 2020.
- 2 - من الموت الاسود إلى فيروس كورونا 10 أوبئة غيرت مجرى تاريخ البشري 2020 /03/10 : نقلا من الموقع الالكتروني <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart>,
- * إيمانويل واليرشتاين عالم اجتماع امريكي و مؤرخ اقتصادي طور النهج العام في علم اجتماع الذي أدى إلى ظهور منهج الأنظمة العالمية .
- 3 - محمد حشمي، عن إمكانية التنبؤ زمن جائحة الكورونا: تأملات في علم التعقد، تحليل السياسات، مركز العربي لدراسات والأبحاث السياسية، الدوحة، يوليو 2020، ص 02.
- 4 - البشير البنوشي، الأبعاد السسيو اقتصادية لفيروس كورونا على النظام الدولي، مجلة الباحث، العدد 20 يوليو 2020، ص 37.
- 5 - نفس المرجع، ص 38.
- 6 زكرياء وهي، الفيروس القاتل و هشاشة الامن الصحي العالمي، جريدة الشعب، 01 افريل 2020 ، العدد 18216، ص 08.
- 7- Binlei Gong, Shurui Zhang, Lingran Yuan & Kevin Z. Chen, A balance act: minimizing economic loss while controlling novel coronavirus pneumonia, Journal of Chinese Governance, Published online: 23 Mar 2020.
- 8- ibid.
- 9- ibid
- 10- ibid.

- 11- عبد اللطيف هادي، آثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة ، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، قطر، مارس 2020، ص 03.
- 12 - نفس المرجع، ص 03.04.
- 13 مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي: أزمة لا مثيل لها، وتعافٍ غير، تقرير آفاق الاقتصاد العالمي : يونيو 2020 نقلا من الموقع الإلكتروني : <https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/06/24/WEOUpdateJune2020>
- 14 - fonds monétaire international,perspectives de l'économie mondiale,juin2020.p09
- 15 - قادة الاتحاد الأوروبي يقرون خطة تاريخية للنهوض بالاقتصاد، نقلا من الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/7/21/>
- 16 - وحدة الدراسات السياسية، كيف عصفت جائحة كورونا على أسعار النفط التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ابريل 2020، ص 07.
- 17 نفس المرجع 10
- <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/7/21/>
- 18 نفس ص 11.
- 19 - حزمة مساعدات من البنك الدولي لمينا لمواجهة كورونا، البيان الاقتصادي، امارات، 03 ابريل 2020 على الرابط الإلكتروني :
- 20 - world bank group , Global Economic Prospects ,June,2020,p 05.
- 21 جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 وتداعياتها على الإقتصادات العربية، تقرير وحدة الدراسات السياسية، مركز العربي للدراسات والأبحاث السياسات، الدوحة، يوليو 2020، ص 12.13.
- 22 - arabic.rt.com/infographies.
- 23 - جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 وتداعياتها على الإقتصادات العربية، نفس المرجع، ص 03.
- 24 - كيف عصفت جائحة كورونا على أسعار النفط التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي، تقرير وحدة دراسة السياسات، مركز العربي للدراسات وأبحاث السياسات، الدوحة، ابريل 2020، ص 03.
- 25 نفس المرجع، ص 04.
- 26 - oil market report –march 2020 <https://www.iea.org/reports/oil-market-report-march-2020>
- 27 التجارة الإلكترونية تنقذ أسواق التجزئة العالمية والمستهلكين من قبضة كورونا، اندبندنت عربية، 6 ابريل 2020. على الرابط الإلكتروني : <https://www.independentarabia.com/node/109091/>

8. قائمة المراجع :

باللغة العربية :

- 1 - أبطوي محمد، الأوبئة بين تاريخ الطب و التاريخ الاجتماعي و الثقافي، (محاضرة بمركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات)، دوحة 14 مايو 2020.
- 2- البنوحي البشير، الأبعاد السسيو اقتصادية لفيروس كورونا على النظام الدولي، مجلة الباحث، (العدد 20 يوليو 2020)

- 3- التجارة الإلكترونية تنفذ أسواق التجزئة العالمية والمستهلكين من قبضة كورونا، (نابندنت عربية)، 6 أبريل 2020. على الرابط الإلكتروني : <https://www.independentarabia.com/node/109091/>
- 4 جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 و تداعياتها على الإقتصادات العربية، (تقرير وحدة الدراسات السياسية)، مركز العربي للدراسات و الأبحاث السياسات، الدوحة ، يوليو 2020
- 5- حزمة مساعدات من البنك الدولي لمينا لمواجهة كورونا، البيان الاقتصادي، (امارات، 03 أبريل 2020).
- 6- حمشي محمد، عن إمكانية التنبؤ زمن جائحة الكورونا : تأملات في علم التعقد، تحليل السياسات، (مركز العربي لدراسات و الأبحاث السياسية)، الدوحة، يوليو 2020.
- 7 - قادة الاتحاد الأوروبي يقرون خطة تاريخية للنهوض بالاقتصاد، نقلا من الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/7/21/>
- 8- كيف عصفت جائحة كورونا على أسعار النفط التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي، (تقرير وحدة دراسة السياسات)، مركز العربي للدراسات وأبحاث السياسات، الدوحة، أبريل 2020
- 9- من الموت الاسود إلى فيروس كورونا 10 أوبة غيرت مجرى تاريخ البشري 10/03/2020 : نقلا من الموقع الإلكتروني <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart>,
- 10- مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي: أزمة لا مثيل لها، وتعافٍ غير، (تقرير آفاق الاقتصاد العالمي): يونيو 2020 نقلا من الموقع <https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/06/24/WEOUpdateJune2020> الإلكتروني :
- 11- هادي عبد اللطيف، آثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، (تقارير مركز الجزيرة للدراسات)، قطر، مارس 2020.
- 12- وهي زكرياء، الفيروس القاتل و هشاشة الامن الصحي العالمي، (جريدة الشعب، 01 افريل 2020، العدد 18216 .
باللغة الأجنبية :

13- arabic.rt.com/infographies

14-Binlei Gong, Shurui Zhang, Lingran Yuan & Kevin Z. Chen, **A balance act: minimizing economic loss while controlling novel coronavirus pneumonia**, Journal of Chinese Governance, Published online: 23 Mar 2020.

15-fonds monétaire international,perspectives de l'économie mondiale,juin2020,

16 - **oil market report –march 2020** <https://www.iea.org/reports/oil-market-report-march-2020>

17 -world bank group , Global Economic Prospects ,June,2020

سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية

The Distance University Education during the Covid-19 pandemic an Analytical Study of the Decisions and Instructions Issued by the Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research

بوخدوني صبيحة¹، بن عاشور الزهرة²

Boukhdouni sabiha¹, Benachour zohra²

¹ جامعة لونيسي علي البلدية 02، sabib@live.fr

² جامعة لونيسي علي البلدية 02، zahra_blida@outlook.com

¹ sabib@live.fr, Blida 2, University of Lounici Ali

² zahra_blida@outlook.com, Blida 2, University of Lounici Ali

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/14

تاريخ الإستلام: 2020/07/02

ملخص:

تعتبر الجزائر من الدول القلائل التي إتخذت إجراءات احترازية وقامت بتطبيق حالة الطوارئ الصحية منذ بداية جائحة كورونا (كوفيد19) تحت على القيام بتطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية للحد من تفشي عدوى فيروس كورونا على مستوى الحرم الجامعي والإقامات الجامعية، ولضمان إستمرار الدروس عن طريق وضع الأنشطة والدعائم بيداغوجية عبر الخط، هذا القرار أكد على وجوب تطبيق نمط التعليم عن بعد لمواصلة السنة الجامعية، سنتطرق من خلال هذا المقال إلى أهم القرارات والتعليمات والتدابير التي أصدرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر من أجل مواصلة التدريس وذلك بالاعتماد على نمط التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

الكلمات مفتاحية: كوفيد-19؛ الجامعة؛ التعليم عن بعد.

Abstract:

The spread of the Coronavirus pandemic in Algeria in early March 2020 has led the Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research to adopt various precautionary measures to prevent its university campuses and other educational and scientific facilities from being plagued, including the suspension of all educational and scientific activities in order to decrease the level of interaction between students, which is believed to be a source of the rapid spread of the pandemic. Instead, it urged to follow the distance education method as a way to continue the academic year. This article examines these decisions and instructions, concerning the online education method, issued by the Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research to reduce the effects of the Covid-19 pandemic on the sector of Higher Education.

Keywords: covid 19; university; distance education.

المؤلف المرسل: بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة الإيميل: sabib@live.fr

1. مقدمة:

إن ما تمر به الجامعة الجزائرية وجامعات العالم في ظل جائحة كورونا يشكل ظرفا صعبا، ومثلما أثرت الجائحة على نمط سير جميع القطاعات، تشهد الجامعة بدورها ظروفًا استثنائية، دعت إلى توقيف الدراسة واتخاذ إجراءات خاصة، وذلك بإصدار تعليمات من طرف وزير التعليم العالي والبحث العلمي في 29 فيفري 2020، وذلك لتفادي السنة البيضاء لما هو متوفر من حلول وإمكانيات. وهذا باللجوء إلى التعليم عن بعد كبديل لتأمين مواصلة السنة الجامعية 2020/2019، وتحقيق دخول جامعي ناجح.

سنتطرق إلى أهم القرارات والتعليمات والتدابير التي أصدرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر من أجل مواصلة التدريس وذلك بالاعتماد على نمط التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، وما مدى نجاح هذه التجربة في ظل وجود عدد من العقبات التي تواجهها؟

2. تحديد المفاهيم:

2.1. جائحة كورونا حسب منظمة الصحة العالمية :

تم إعلان الإسم الرسمي من طرف منظمة الصحة العالمية لكل من مرض كوفيد-19 والفيروس المسبب لهذا المرض، وكان يعرف بفيروس كورونا المستجد 2019، على النحو التالي¹:
فيروس كورونا فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الوسط التنفسية والمتلازمة الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس كورونا كوفيد-19.

1 - مرض كوفيد -19

هو مرض كوفيد -19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين في مدينة يوهان الصينية في شهر ديسمبر 2019.

2 - أعراض مرض كوفيد-19:

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعا لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع.

3 - كيفية انتشار مرض كوفيد-19:

يمكن أن يصاب الأشخاص بعدوى مرض كوفيد-19 عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفيروس، ويمكن حينها أن يصاب الأشخاص الآخرون بمرض كوفيد-19 عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس عينيهم أو أنفهم أو فمهم، كما يمكن أن يصاب الأشخاص بمرض كوفيد-19 إذا تنفسوا القطرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض مع سعاله أو زفيره.

2.2. مفهوم الجامعة:

يرجع أصل كلمة الجامعة كما تشير إلى ذلك بعض المراجع إلى اللغة اللاتينية، إذ أن كلمة الجامعة University مأخوذة من كلمة Universitas، وتعني الاتحاد، وهناك من يرى أن كلمة الجامعة تدل على التجمع العلمي لكل من الأساتذة والطلاب.

حسب تعريف قاموس Merriam Webster تعتبر الجامعة مؤسسة عالية المستوى غرضها التدريس والبحث، ومنح شهادات أكاديمية خاصة لمن يرتادونها، إحدى هذه الشهادات تمنح للمتخرجين في طور دراسات التدرج Undergraduate وعادة تسمى بشهادة الليسانس، في حين تمنح الجامعة شهادات عليا للباحثين في طور دراسات ما بعد التدرج post- graduation والتي عادة ما تشمل شهادة الماجستير والدكتوراه.²

وتعرف كذلك بأنها "مؤسسة علمية مستقلة، ذات هيكل تنظيمي معين، وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة وتتمثل وظائفها الرئيسية بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة، منها ما هو على مستوى الليسانس، و منها ما هو على مستوى الدراسات العليا التي تمنح الطلاب بموجبها درجات علمية."³

ويرى "أحمد أبو ملح" أنها: "تمثل مجتمعا علميا يهتم بالبحث عن الحقيقة، وتمثل وظائفها الأساسية بالتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها."⁴

وقد بنى التعليم العالي الجزائري نظام ل.م.د (ليسانس-ماستر- دكتوراه) على غرار معظم البلدان المجاورة والمنظومة العالمية للتعليم.

1 - مبادئ التعليم الجامعي في الجزائر:

يرتكز التعليم الجامعي في الجزائر على أربعة مبادئ أساسية جاءت نتيجة الإصلاح الجامعي لسنة 1971، والتي تترجم سياسة التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة، وفق إستراتيجية جديدة وشاملة تهدف إلى تحقيق المبادئ التالية:

"ديمقراطية التعليم - الجزارة - التعريب - إعطاء الأولوية للتكوين العلمي والتكنولوجي".

2 - وظائف الجامعة الحديثة:

تقوم الجامعة بجملة من الوظائف قد تكون مباشرة أو غير مباشرة في المجتمع إلا أننا نتعرض لبعضها وهي: وظيفة التنشئة الاجتماعية للجامعة، الوظيفة الاجتماعية المهنية للجامعة، الوظيفة الثقافية المعرفية للجامعة.

فالجامعة من خلال الممارسة تضمن على الأقل وبقدر مقبول مستوى ثقافي عام ورفيعا، كما تضع قواعد انطلاق وتراكم المعارف المتخصصة (العملية والعلمية) التي تتطلبها المستجدات العلمية والمخترعات التكنولوجية في ميدان العمل، هذه العملية التي تؤمنها القدرات العلمية والمعرفية يمكنها أن تلعب دور المعين الذي لا مناص منه لإنجاح عمليات التنمية الاقتصادية... فالجامعة أصبحت تتدخل في ميادين الخلق والإبداع العلمي الاقتصادي،

القانوني، الاجتماعي، الفني والحضاري للمجتمع، إنها تكتسح كل الجهات، وتحتل كل الميادين بتقديم خدماتها والاستجابة لأهدافها.

3- تعريف التعليم عن بعد:

إن مصطلح التعليم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي إلا حديثاً أو بتحديد عام 1982 عندما حاولت هيئة اليونيسكو تفسير الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (ICCE) إلى اسم جديد هو هيئة العالمية للتربية من بعد (ICCDE)، وبذلك يعد مفهوم التعليم عن بعد مفهوماً جديداً ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدد له، ولذا تعددت مفاهيم التعليم عن بعد وتتداخل فيما بينها ولم تستقر على تعريف على تعريف محدد وإن كانت جميعها تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم.⁵ كما يعرف بأنه: "هو برنامج أو دورات تعليمية، تعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية وتقنياتها الحديثة من برامج صوت وصورة وقواعد بيانات لتقديم الدروس حيثما كان الطالب وفي أي موقع على خارطة العالم، وفيه تستخدم طرق الاتصال بالإنترنت".⁶

وعرف التعليم عن بعد في موسوعة ويكيبيديا (بالإنجليزية : Distance Learning) بأنه: هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبياً ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين.

وعرف أيضاً على أنه: هو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً، ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي.⁷ نستخلص بأن التعليم عن بعد إحدى الأنماط التعليمية التي لم تعد مستوى دون الآخر، فبعد أن كان مطبقاً فقط على مستوى مرحلة التعليم ما قبل الجامعي عن طريق الديوان للتعليم والتكوين عن بعد، وكذا جامعة التكوين المتواصل، اعتمد هذا النظام في الجامعة الجزائرية في مرحلة الماستر كتجربة أولى، يعتمد هذا النظام على وسائل تعليمية حديثة تدعم العملية التعليمية التقليدية، تلزم الطالب على متابعة تعليمه عن طرق أرضية إلكترونية وهي منصة "موودل"، مستخدماً الوسائل التكنولوجية الحديثة، كالحاسوب والشبكة العنكبوتية، وهذا في إطار مواكبة التطور التكنولوجي.

4 - خصائص و مميزات التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد خصائص ومميزات تجعله يختلف من حيث التطبيق العام عن التعليم التقليدي -الحضوري- المعتمد، والحديث هنا يتعلق ببعض الأمور المتعلقة بالجانب التسييري له والتي لا ترتبط بمضمون التعليم في حد ذلك، الأمر هنا سواء تعلق بالتعليم ما قبل الجامعي أو التعليم العالي لأن فلسفة التعليم عن بعد واحدة، ويمكن ذكر أهم الخصائص والمميزات فيما يلي:⁸

- ذاتية التعليم: فالمتعلم يحصل على كل المعلومات التي يريدها، ويتعلم بالطريقة الملائمة محددًا مختلف الأساليب المحققة لذلك، فيعتمد على نفسه في فهم المعلومة واستيعابها أو بإمكانه إعادة الدرس أو التمارين عدة مرات دون الارتباط بالمجموعة.
- حرية الاختيار: خاصة أمام البدائل المتنوعة التي يوفرها التعليم عن بعد بحيث يصبح للمعلم والمتعلم على حد سواء الحرية لإنهاء العملية التعليمية وتحقيق هدفها النهائي.
- تنوع الأساليب: أدى التطور التكنولوجي إلى توفير وسائط متعددة تدعم هذا النوع من التعليم من خلال تصميم شبكات ومواقع إلكترونية خاصة به، تعتمد المؤسسات التعليمية، والتي تتيح للمعلم إستعمال العديد من أساليب العرض.⁹
- عرض المعلومات التعليمية بأشكال متعددة.
- المساعدة على فهم المعلومات التي كان من الصعب فهمها داخل القاعات الدراسية وذلك باستخدام عناصر معلومات متنوعة.
- تشجيع المعلمين والطلاب على الحوار المباشر بصفة مستمرة وفي أي وقت للمناقشة أو للحوار حول الصعوبات التعليمية التي تواجههم.
- التغلب على التحديات: فالطالب أو المتعلم عن بعد يخضع لنفس الشروط المطبقة في التعليم الحضوري، غير أنه يمكنه التغلب على البعض منها خصوصا ما يتعلق بالتغيب المتكرر الذي قد يؤدي به إلى الإقصاء، فعدم إلزامية حضوره وتمكنه من الدراسة ومراجعة دروسه، واستذكار المعلومات متى أراد في أي وقت وحتى إذا كان مريضا عن طريق الولوج للمنصة عبر شبكة الأنترنت تعتبر أساس تحقيق ذلك.
- المتعلم هو المنظم لوقته: فالمتعلم عن بعد يمكنه أن يتحكم في وقته وينظمه من خلال تحديد الوقت والسرعة المناسبة لقيامه بالتعلم وإكمال الوحدات التعليمية والدروس ، وجعله ملائما حسب ظروفه الشخصية، وهذا ما يؤكد ميزة مرونة هذا النوع من التعليم بحيث يتعلم الطالب متى يشاء وكيفما يشاء.¹⁰
- وفرة المعلومات بصفة دائمة: تعد هذه الميزة من أهم الميزات التي يتميز بها هذا النمط من التعليم حيث يتم توفير المعلومات للمتعلم بشكل دائم ومستمر على الأنترنت، وبالتالي لا يصبح في حاجة لتعطيل وقته بالبحث عن المعلومة
- تسهيل عملية الوصول إلى قواعد وبنوك المعلومات: وتوفر هذه الخاصية من طرف المعلم الذي يوجه المتعلم، مما يسمح له بالحصول على المعلومات والتعمق في دراستها.
- يساعد على تفاعل العقل البشري لدى المتعلمين مع الجوانب المرئية والسمعية البصرية.

- يوفر فرص كبيرة للمدرسين لغرض تكييف الوسائل والطرائق والأنشطة وجعلها أكثر ملائمة واستجابة لخصائص الطلبة وقدراتهم، وذلك لأن التعليم عن بعد يتضمن الكثير من البدائل كالمروية والمسموعة، والمقروءة، ويسمح باستخدام أكثر من طريقة في عرض الدرس الإلكتروني.¹¹
 - يوفر بيئة علمية محفزة للمتعلم، حيث تسمح للطلاب باكتشاف معلومات جديدة، ويتعلمون مهارات عن طريق القيام بها.
 - إعطاء التعليم صبغة العالمية وذلك بالخروج من الإطار المحلي.
 - المواضيع التعليمية المطروحة فيه إجاباتها واضحة لا تستحق التحليل أو التفصيل.
 - يقوم على توقع ردود فعل المتعلم أو الطالب بصياغة ردود فعل مناسبة من خلال أدائهم.
- 5 - مزايا وعيوب التعليم عن بعد:**

للتعليم عن بعد مزايا وبالمقابل له عيوب، مثله مثل بقية الأنظمة التعليمية المطبقة في مختلف المراحل التعليمية وسيتم هنا التطرق لأهمها:

1 - مزايا التعليم عن بعد:

1. سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المؤهلين في بعض المجالات كما يعمل على تلاشي ضعف الإمكانيات.
2. العمل على توفير عدد من المصادر التعليمية المتنوعة والمتعددة التي تساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين وذلك من خلال تدعيم المؤسسات التدريبية بوسائل وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.¹²
3. يجعل من الفرد يعتمد على نفسه وذلك من خلال إختيار طريقته المفضلة في التعليم... إلخ.
4. يصبح الطالب فيه متمكنا من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة الأساسية لتحقيق تعلمه.
5. جعل غرفة الصف الإلكترونية بيئة تعليمية تتميز بالتفاعل المتبادل.
6. يؤدي استخدام الكمبيوتر فيه من طرف المتعلم إلى بث الطاقة الإيجابية فيه وشعوره بالثقة.¹³
7. يساهم في علاج التضخم الذي ميز المناهج الدراسية والكتب المدرسية.
8. يسهل عملية التعليم من خلال وسائطه بحيث تكون بديلا للمعلم غير المؤهل تربويا وعلميا.
9. يساعد الطلاب في تعويض الخبرات التي قد تفوتهم داخل الصف الدراسي.
10. يساعد على حل مشكلات زيادة نفقات التعليم.¹⁴
11. منح الفرصة للمتعلمين ليطم التفاعل فيما بينهم إلكترونيا وبين المعلم من جهة أخرى بالاعتماد على مختلف الوسائل كالبريد الإلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار.

12. تعميم ثقافة التعلم والتدريب الذاتيين في المجتمع وهي التي تحسن وتنمي قدرات المتعلمين والمتدربين مدى الحياة.

13. يرفع شعور وإحساس الطالب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية.

14. يمكن المتعلمين من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق والمعلومات بعدة وسائل على عكس ما هو متبع في قاعة التدريس التقليدية.

15. استغلال الوسائل والأدوات الإلكترونية في نقل المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.

16. يتلقى الطالب المواد العلمية التي تتناسب مع قدراته من خلال الطرق المسموعة أو المرئية أو المقروءة.¹⁵

2 - عيوب التعليم عن بعد:

1. يحتاج إلى إنشاء بنية تحتية من أجهزة ومعامل وخطوط إتصال بالإنترنت.
2. يتطلب تدريب مكثف لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام التقنيات الحديثة قبل بداية تنفيذه.
3. يتطلب هيئة إدارية مؤهلة للقيام بالعملية، وإلى مختصين في تحضير وإعداد البرمجيات التعليمية.
4. لا يعتمد على كل الحواس، فقط على حاستي السمع والبصر.
5. يرتبط بعوامل تقنية منها كفاءة شبكات الاتصالات، وتوافر الأجهزة والبرامج القدرة على إنتاجها بشكل محترف.
6. زيادة التكلفة في الإنتاج والصيانة.
7. يضعف دور المعلم الفعال كمؤثر تربوي وتعليمي مهم.
8. ملل المتعلم من الوسائط التعليمية بسبب كثرة توظيفها وعدم الجدبة في التعامل معها.
9. غياب الجانب الواقعي بين الطالب والمدرس.
10. خصوصية وسرية المعلومات الخاصة بالامتحانات والخاصة أيضا بالمحتوى تخوفا من الاختراق.
11. يفتقر إلى التواجد الإنساني وكذلك العلاقات الإنسانية، وهذا بين الطالب والطالب ومع جميع الطلبة الآخرين.

12. ضعف المحتوى في البرمجيات الجاهزة وبطء الوصول إلى المعلومات في شبكة الأنترنت.¹⁶

13. الحاجة المستمرة إلى التدريب ودعم المتعلمين والإداريين في كافة المستويات، حيث هذا النمط من التعليم يحتاج إلى التدريب الدائم وفقا لتجدد التقنية.

كما أن التطور التكنولوجي في مختلف وسائل التعليم وتوسع انتشار الإنترنت في العالم واعتمادها فيه أدى إلى توسيع الاعتماد عليه في مختلف المراحل التعليمية حتى في الدول العربية وذلك من خلال فتح العديد من

الجامعة المفتوحة والإلكترونية من بينها جامعة القدس المفتوحة، الجامعة الافتراضية السورية التي تأسست عام 2002 وهي جامعة قد تم الإعتماد عليها من طرف وزارة التعليم العالي السورية، والجزائر كغيرها من دول العالم عاشت تجربة التعليم عن بعد في المراحل ما قبل التعليم الجامعي وهذا ما أكدته تجربة الجزائر من خلال الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد (Onfed) وهي تجربة تم تبنيها منذ الإستقلال وكانت تعتمد على المراسلة والراديو والتلفزيون كأهم وسيلة لهذا النمط من التعليم الذي كان يعرف بالتعليم بالمراسلة، والتطور التكنولوجي غير من فلسفته، وأصبح هذا النوع من التعليم يعرف بالتعليم عن بعد يعتمد على الأنترنت كأساس لتحقيقه، كما تم تبنيه على مستوى الأعلى وكانت تجربة جامعة التكوين المتواصل دليل على ذلك، والتي إنتقلت بدورها إلى التعليم العالي وغيّرت من مفهوم التعليم التقليدي ليصبح التعليم عن بعد تجربة جديدة تبنتها وزارة التعليم العالي الجزائرية كمرحلة تجريبية على مستوى الماستر وهذا سيتم التوسع فيه لاحقا.

4 - تجربة التعليم عن بعد في الجزائر:

1.4- تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:

ترجع البدايات الأولى للتعليم عن بعد للمركز القومي للتعليم العام في الجزائر الذي يعد أول المراكز التي إهتمت بتعميم التعليم في الجزائر، وتضمن هذا المركز نط التعليم بالمراسلة والتلفزيون والراديو، الهدف منه إيصال التعليم لفئات عديدة حرمت من التعليم في فترة الإحتلال الفرنسي، وقد كان لهذا المركز الدور الكبير في تنشيط التعليم ومساعدة المتعلمين للوصول إلى شهادة الثانوية العامة بتقديم دروس المقررات الدراسية عن طريق المراسلة للمتعلمين الذين لم يتمكنوا من تتبع الدروس في مؤسسة مدرسية أو جامعية¹⁷.

فكان المركز الوطني للتعليم بالمراسلة عن طريق الراديو والتلفزيون تجربة رائدة في الجزائر وهو مؤسسة لها إستقلالها المادي تعمل تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقره الجزائر العاصمة باعتبار أنه قد سجل منذ نشأته ارتفاعا كبيرا في عدد التلاميذ الملتحقين به في مختلف المراحل التعليمية، إضافة إلى كونه كان يمنح فرصة التكوين بالمراسلة للمعلمين، وقد كان المركز يعتمد على نفس البرنامج المسطر من طرف وزارة التربية الوطنية الجزائرية، ويوفر للمتعلمين إمكانية الحصول على الكتب ترسل لهم عن طريق البريد، إضافة إلى وظائف التقييم الذاتي التي كانت ترسل في كل فصل ويتم الإجابة عليها وإعادة إرسالها لأجل التصحيح من طرف المتعلم، غير أن المراسلة كانت ولا زالت الوسيلة المميّزة له، اعتمد هذا التعليم على نشر دروس عبر الراديو والتلفزيون للمتعلمين حسب المواد الأساسية المقدمة لهم، لكن مع التطور التكنولوجي كان لزاما تغيير ذلك ومواكبة هذا التطور الآن اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة أضحي أمرا إلزاميا في التعليم، فتغير المركز وأصبح يعرف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يعمل الديوان على إستراتيجية قام بإعدادها وتهدف أساسا إلى تطوير الوسائل التعليمية وتغيير كل الإجراءات التي من شأنها تطوير وتحسين نط التعليم فيه، يضم الديوان 21 مركزا جهويا على مستوى الوطن، مع العلم أن مشروع الديوان

الحالي هو تحويل هذه المراكز إلى مراكز ولائية وهذا وفقا لمرسوم 22 أكتوبر 2011، وبفضل التطور التكنولوجي الذي تشهده الوسائل التعليمية يسمح لجميع المتعلمين بالولوج إلى المنصة الإلكترونية للاستفادة من الموارد البيداغوجية وهذا تحت إشراف مؤطرين وموظفين أكفاء، يمنح التعليم فيه لكل المراحل التعليمية كما ذكرنا آنفا من مرحلة التعليم المتوسط وإلى غاية التعليم الثانوي، يقيم التلاميذ المنتسبون إليه في نهاية كل سنة من خلال إجراء إمتحان إثبات المستوى في نهاية كل شهر ماي، يتحصل بموجبه التلميذ على شهادة الانتقال إلى المرحلة التعليمية الموالية، كما يسمح لهم من اجتياز المسابقات الوطنية التي تجريها الوزارة الوصية.

تحدد المهام التي يكلف بها الديوان من خلال قانونه التأسيسي المتمثل في: "الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، نظرة تاريخية"¹⁸، وهذه المهام هي:

1. منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال لمصلحة الأفراد الذين لم يتمكنوا من مواصلة تدرّسهم العادي.
2. المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بتنظيم حصص دعم واستدراك لفائدة التلاميذ الذين هم في حاجة إلى الدعم التربوي الخاص.
3. تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد، خاصة إستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.¹⁹
4. إقامة علاقة تبادل وتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأجنبية ذات الصلة بنشاطه.
5. وضمان كل تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار تجديد المعارف أو الترقية الاجتماعية والمهنية.

2.4- تجربة جامعة التكوين المتواصل:

تعتبر جامعة التكوين المتواصل هي إحدى مؤسسات التعليم العالي التي اعتمدت على تجربة التعليم عن بعد في الجزائر وأولت لها اهتماما كبيرا معتبرة إياها كأحد الحلول المقترحة لمشكلة العديد من المتعلمين الذين منعتهم الظروف من مواصلة التعليم والتدريب المهني، ولقد اهتمت الجامعة منذ البداية بتوفير تخصصات مهمة وتسهيل عملية قبول الطلبة في الجامعة للحصول على شهادات عليا بعد أربع سنوات من الدراسة للحاصلين على الشهادة الثانوية العامة، حيث قدمت في السنة الجامعية 2013 ما يقارب 3279 عرضا في الليسانس، وهو ما جعل الجامعة منبرا لتبادل الأفكار والآراء مع المؤسسات والهيئات المعنية بالتعليم والتكوين.²⁰

ولضمان نجاح هذه التجربة اعتمدت جامعة التكوين المتواصل على وسائل متعددة حددت مراحل تطور هذا النوع من التعليم عبر تسلسل زمني ميزها، وهذا سواء ارتبط الحديث فيها بمرحلة الإرساليات أو وسائل الاتصال عن طريق البث التلفزيون والإذاعي أو عن طريق الشبكة العنكبوتية... إلخ.

5 - القرارات والإجراءات التعليمية عن بعد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ظل جائحة كورونا:

لقد أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية إجراءات احترازية لضمان استمرار الدروس عن بعد في حال ظهور حالات أخرى لفيروس كورونا بالجزائر، وقد كانت العملية إبتداء من 15 مارس 2020، وكشفت مذكرة وجهها، وزير التعليم العالي والبحث العلمي لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء المؤسسات الجامعية، عن مبادرة بيداغوجية وضعها القطاع لوضع حد لتفشي محتمل لفيروس كورونا، تركز على وضع أرضية تضمن استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد لمدة لا تقل عن شهر.

وتشير الوثيقة المذكورة إلى أن الحالة الإستثنائية التي يعيشها العالم جراء التفشي الواضح المحتمل للوباء العالمي، تحتم على الوزارة إتخاذ مبادرة بيداغوجية من خلال اللجوء إلى إجراءات وقائية لضمان استمرارية التعليم، وتمثل محتوى هذه المبادرة في: المرجع: رقم 288/ أ.خ.و/2020، والذي كان بتاريخ 29 فيفري 2020، وكان موضوعها بخصوص الإجراءات الوقائية، وقد حثت لهذا الغرض بأن مدراء المؤسسات الجامعية ورؤساء المجالس العلمية، مدعون لتحسيس وتعبئة زملائهم الأساتذة للانخراط في هذه العملية البيداغوجية، كما أن على الطلبة أيضا التكيف مع هذا السعي المتمثل في:

- وضع موقع المؤسسة (والأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد محتوى لدروس يغطي شهرا من التعليم على الأقل.
- وضع موقع المؤسسة (والأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد ما يعادل شهرا واحدا من الأعمال الموجهة مرفوقة بتصحيحات وجيزة.
- وضع موقع المؤسسة (والأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد الأعمال التطبيقية التي تتماشى مع هذا النمط من التعليم.
- الأخذ بعين الاعتبار كل التدابير التقنية الضرورية، بغية إبقاء الاتصال والعلاقة عن بعد بين الأستاذ والطالب.

وفي كل الأحوال؛ يتعلق الأمر بمبادرة أولية من هذا النوع، يجب على هذه العدة أن تكون عملية إبتداء من تاريخ 15 مارس 2020، كما ينبغي أن تكون هذه الدروس والوسائط البيداغوجية متاحة لكل طلبة الوطن، مما يمهد الطريق لإحداث اللجان البيداغوجية الوطنية.

كما قام وزير التعليم العالي والبحث العلمي في 01 أفريل 2020 بإرسال تعليمات إلى مديري مؤسسات التعليم العالي ورؤساء الهيئات العلمية، موضوعها وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، وقد جاء فيها "وذلك إثر الوضعية الصحية الحالية المترتبة عن تفشي وباء كورونا فيروس، يطلب من الأسرة الجامعية بذل مزيد من الجهود من أجل مواجهة إجراءات تمديد غلق مؤسسات التعليم العالي، وذلك قصد ضمان إستمرارية التعليم والتواصل مع

الطلبة، وحث فيها على ضرورة السهر على جودة الدعائم البيداغوجية المعنية بتوفيرها عبر الخط من جهة وتمكين الطلبة منها على المستوى الوطني من جهة أخرى".

كما قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإرسال تعليمات في 07 أبريل 2020 رقم 437 /ع/ 2020 إلى مديري مؤسسات التعليم العالي موضوعها وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط المرجع لإرسالات السيد الوزير رقم 228 و 416 و 440 و 465 المؤرخة على التوالي في 29 فيفري و 17 مارس و 23 مارس وأول أبريل 2020.

لقد أكد السيد الوزير التعليم العالي والبحث العلمي عبر مراسلاته المشار إليها في المرجع أعلاه على الدعم الواجب تقديمه للطلبة فيما يخص تمكينهم من مواصلة دراساتهم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي الذي تم إلى ما بعد الدخول من العطلة الربيعية يوم 05 أبريل 2020 وهنا يظل الأستاذ الباحث، بصفته مصمما بيداغوجيا، أي مكلفا بتحضير الدروس، مسؤولا عن اختيار تصميم الوثائق البيداغوجية الموجهة لوضعها على الخط وطبيعتها (وثائق PDF، مطبوعات، دروس مكتوبة، فيديوهات، محاكاة، دروس تفاعلية...)، وقصد إضفاء إنسجام على الهياكل التكنولوجية المستعملة ووسائلها وتقنياتها البيداغوجية، أوصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في أرضية مودل (plateforme MOODELE) في عمليتي تصميم دعائم الموجهة للتعليم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة، وبخصوص التأطير البشري، فإنه يتعين عليكم تحديد الأساتذة الباحثين حديثي التوظيف (2016 - 2019) بحكم إستفادتهم من تكوين في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وفي تقنيات التعليم عن بعد، وذلك عبر إعداد الدروس والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية مع الإستعانة بمستخدمي الإعلام الآلي، وتكوين زملائهم الأساتذة الذين قد يكونون لا يحوزون على معارف كافية في كيفية التحكم في هذه الأداة، وفي الإطار ذاته يجدر التنويه بتوفر دلائل عن كفاءات إستعمال أرضية مودل MOODELE.

وفي تعليمة أخرى رقم 454 بتاريخ 16 أبريل 2020 موجهة إلى رؤساء الندوات الجهوية الجامعية، والتي كان موضوعها عن بوابة الموارد البيداغوجية، وذلك بسماع للطلبة بالدخول المجاني إلى المصادر مثل الموقع التالي:

<http://elearning-mesrs.cerist.dz>

وقد أكدت الوزارة الوصية على ذلك في مراسلة أخرى رقم 547 بتاريخ 2020/04/23 والمتعلقة بالتفكير في مرحلة ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، وذلك من أجل التحضير لإنهاء الموسم الجامعي 2020/2019، كما رخصت جامعة المسيلة في 2020/05/05 للطلبة الدكتوراه وكذا التأهيل الجامعي، باستعمال التحاضر عن بعد بشرط طلب ذلك من الإدارة المعنية بالتنسيق مع لجنة المداولات، وقد قامت عدة جامعات بنفس القرار مثل جامعة الجلفة وغرداية... إلخ، كما إنطلقت الدروس عبر منصات الرقمية تبعا لما أمر به وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق "شمس الدين شيتور"، مواصلة توفير الدروس المطابقة للنشاطات

البيداغوجية للطلبة عن طريق الأنترنت قصد ضمان استمرار السنة الجامعية الحالية في أحسن الظروف وفي إطار تطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية، وتفادي إصابة الأساتذة والطلبة والعمال بهذا الوباء، الذي ينتقل عن طريق العدوى، وفي المقابل يمكن لكل الطلبة في مختلف التخصصات من الولوج إلى منصات التابعة لمؤسساتهم الجامعية قصد التمكن من إكتساب المستوى المعرفي والكفاءات التي تسمح لهم بإحراز السنة الجامعية بعد النجاح في الإمتحانات.

إن سير عملية التعليم عن بعد التي أقرتها السلطات العمومية للمساهمة في الحد من إنتشار فيروس كورونا كوفيد-19، تستدعي بعض الشروط، على غرار التدفق العالي للأنترنت، لتحقيق الاستجابة الكاملة لدى الأساتذة والطلبة لهذا النوع من التعليم، وفي ظل ظرف الحجر الصحي الشامل المفروض على ولاية البليدة والجزئي على الولايات الأخرى للحد من تفشي وباء كورونا، شرعت معظم جامعات الوطن في تفعيل عملية التعليم عن بعد، فور تلقي مراسلة من وزير التعليم العالي والبحث العلمي في بداية شهر مارس 2020، وقد قامت الجامعات بمتابعة تطبيق هذا القرار من خلال المقررات لجميع السنوات والتخصصات، وذلك بإدراج المحاضرات والأعمال التطبيقية لتمكين الطلبة من تتبع دروسهم سواء عبر فيديوهات في اليوتيوب أو غيرها.

وأكدت وزارة التعليم العالي في مراسلة رقم 505/أ.ع/ 2019 الجزائر في 17 ماي 2020، وذلك من خلال متابعة وتقييم نسبة وضع الدروس في الأرضيات المخصصة، والحث على الأساتذة الذين لم يقوموا بوضع الدروس لأنهم ملزمون بإنهاء العملية في أقرب الآجال، ولقد أصدر الوزير التعليم العالي مراسلة الرقم: 634/أ.خ.و. 2020 في 14 ماي 2020 موضوعها مواصلة النشاطات البيداغوجية واختتام السنة الجامعية وضرورة تقييم عملية التعليم عن بعد ومتابعتها من طرف اللجان العلمية والبيداغوجية، وتحديث فيها عن إمكانية عودة النشاطات البيداغوجية حضوريا في الأسبوع الثالث من شهر أوت 2020.

1.5- موقف ومقترحات الشركاء الاجتماعيين (الإتحادية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي والاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين) حول الإجراءات والقرارات المتخذة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

قدمت الإتحادية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي بيانا فيه جملة من المقترحات لوزير التعليم العالي لإنجاح عملية التعليم عن بعد، حيث ثمنت ما أقرته الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي التدابير المعتمدة لتسيير هذه المرحلة وذلك من أجل سلامة الأسرة الجامعية ككل، وأما فيما يخص الشق البيداغوجي وبخصوص تدابير الوزارة المتضمنة وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط. لقد ثمنت هذا المسعى كذلك.

وقد أصدر الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بيان الجزائر في 2020/04/05 وجاء فيه: سجل بارتياح قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القاضي بتمديد العطلة إلى 19 افريل ولكن بتحفظ في الوقت ذاته على خطة أخذ الطلبة للدروس عن بعد وهذا راجع حسب رأيهم إلى عدة أسباب، حيث طالب الاتحاد بعدم تثبيت هذا

الحل الإضطراري كطريقة بديلة معتمدة يتم من خلالها تقييم الطالب ويدعو لاستعمالها كوسيلة دعم دون أن يحاسبوا عليها، ودعى الاتحاد الوزارة الوصية لوضع رزمة جديدة لاستدراك الدروس والامتحانات بالطريقة التي تناسب جميع مكونات الأسرة الجامعية التي لم يستشار شركاؤها الاجتماعيين إلى يومنا هذا، يعتبر رأي ومقترحات الشركاء الاجتماعيين مهم في تطبيق القرارات الصادرة من طرف الوزارة وذلك لأنهم في اتصال دائم الأساتذة والطلبة ويعبرون عن وجهات نظرهم، وبالتالي سيساهمون في نجاح عملية التعليم عن بعد.

2.5- مقترحات لإنجاح عملية التعليم عن بعد:

- إن النجاح الكامل لعملية التعليم عن بعد يستدعي تجاوز بعض العقبات والنقائص، والمتمثلة في:
 - حداثة هذه التقنية في بلادنا، خاصة أن معظم الأساتذة والطلبة تعودوا على الدروس التقليدية، والتحكم المتواجد في هذه العملية لدى بعض الأساتذة بسبب ضعف تكوينهم.
 - عدم توفر الأنترنت وضعف التدفق الأنترنت حال دون قيام الطلبة بتصفح الوثائق وتحميل الدروس بالإضافة إلى عدم وجود تواصل مباشر بين الطرفين الأساتذة والطلبة يجعل بعض المقررات صعبة الفهم عليهم.
 - عدم توفر الطلبة على الإمكانيات المادية لشراء جهاز حاسوب أو هاتف ذكي أو دفع مصاريف الأنترنت.
 - إشكالية التدريس والتقييم الحصص التطبيقية في الشعب العلمية والتقنية (الأخذ بالحسبان طبيعة التخصصات).
 - صعوبات التواصل للحصول على المعلومة خاصة في العلوم التقنية والهندسية والبيولوجية التي تقتضي مراجع مدونة وموثقة، وهذا ما يؤثر على إيصال المعلومة وتلقي المقرر.
 - الجهد المضاعف من طرف الأساتذة حيث فيه مشقة نفسية، واجتماعية وجسدية وتعليمية على الأستاذ المحاضر.

بالرغم من أن التعليم الحضوري مهم ويصعب تعويضه، إلا أن اللجوء إلى التعليم عن بعد يبقى داعما أساسيا للحصول البيداغوجي، كما يجب تمكين الطلبة من كافة التسهيلات والمساعدات وكل متطلبات التعليم عن بعد لاسيما الأجهزة، تدفق الأنترنت، حتى يتسنى للطلبة الحصول على دعائمهم، إضافة إلى تحميل الدروس الحضورية ولو بطريقة مكثفة بعد نهاية هذا الوباء، والذي يمكنهم من الوصول إلى النصاب الكافي من الدروس لإجراء الامتحانات سواء للانتقال أو التخرج، خاصة أن العديد من الجامعات تقدمت في نسبة الدروس المقدمة من السداسي الثاني.

الخلاصة:

يعتبر التعليم عن بعد نموذج بيداغوجي عالمي يرتبط تحسيده بمجموعة من المتطلبات على صعيد الوسائل المادية، وتوفر القدرات التقنية على نطاق واسع، يشمل كل مؤسسات التعليم العالي، ويتم التحضير له بتكوين

المعنيين مراعاة للجودة، ويقدر ما لهذه الجائحة من وقع سلبي، إلا أنها دفعت إلى ظرف نبه إلى ثقافة التعليم عن بعد وأهميته، والاعتماد هذا النوع من التعليم لا يخلو من صعوبات وعراقيل ونقائص ومشاكل التي قد تعترضه، لكن يجب تعبئة ما هو متاح من متطلبات ووسائل لإنهاء السنة الجامعية بصفة عادية وهذا الخيار يستدعي إستراتيجية محكمة يقترن تطبيقها بتعبئة كافة الموارد المادية والبشرية المتوفرة لدى الوزارة.

وبالرغم ما تطرحه هذه الجائحة من صعوبات وظروف إستثنائية يجب التعامل معها بكل وعي، لبناء منظومة جامعية قوية، وذلك من خلال مواكبة التطورات الحاصلة في نمط التعليم عن بعد المعمول به في الدول المتقدمة، إذ تعتبر الجزائر متأخرة في هذا المجال، وهذه فرصة لتدارك الوضع ولجعل الدراسة عن بعد أمراً بديهياً، سواء في الظروف العادية أم خلال الأزمات من أجل مجابهة التحديات مستقبلاً التي تخلقها الأزمات.

6. الهوامش:

1. . adv. <https://www.who.int>diseases> تاريخ الاطلاع : 2020/05/20
2. www.merriam-webster.com/dictionary/university تاريخ الإطلاع : 2019/09/29
3. مليجان معيض الثبيتي، الجامعات: نشأتها، مفهوماها، وظائفها: دراسة وصفية تحليلية (الكويت: المجلة التربوية، العدد 54، 2000)، ص. 214.
4. أحمد ابوملحم، أزمة التعليم العالي: وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار (بيروت: الفكر العربي، العدد 98، 1999)، ص. 21.
5. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح (الأردن: اليازوري العلمية للنشر والتوزيع)، ص. 05.
6. كمال زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات (القاهرة: عالم الكتب، 2002)، ص. 383.
7. ar.m.wikipedia.org تاريخ الاطلاع : 2020/05/24
8. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن العشرين (القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، 2010)، ص. 131.
9. عبد اللطيف صوفي، التكوين العالي في علوم المكتبات و المعلومات: أهدافه، وأنواعه، و اتجاهاته الحديثة (الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2000)، ص. 88.
10. نفس المرجع، ص. 88.
11. محمد محمد الهادي، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت (مصر: دار المصرية اللبنانية، 2007)، ص. 99.
12. أحمد عبد الله، التعليم عن بعد (الكويت: دار الكتاب الحديث، 2005)، ص. 129-130.
13. نفس المرجع، ص. 129-130.
14. محمد عبد الكريم الملاح، المدرسة الالكترونية و دور الانترنت في التعليم (عمان: دار الثقافة، 2010)، ص. 74.
15. نفس المرجع، ص. 95.
16. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010)، ص. 107.

17. وقائع المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي و البحث العلمي في الوطن العربي، " تطوير التعليم المفتوح عن بعد في الجامعات العربية " (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، إدارة التربية ، 2015) ، ص. 57 .
18. نقلا عن موقع: www.onefd.edu.dz تاريخ التصفح 2019/04/28، الساعة 14:30.
19. نفس المرجع.
20. بشير بن صالح، التكوين و التنمية، مجلة جامعة التكوين المتواصل، (مركز بسكرة، مؤسسة الفنون المطبعية و المكتبية لولاية بسكرة ، العدد1، 2001) ، ص.5.
- تعليمات ومراسلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بخصوص اجراءات وقائية، مراسلة: رقم 228 /أ.خ. و/ 2020 المؤرخ في 29 فيفري 2020.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، مراسلة: رقم 465 / أ.خ. و/ 2020 الجزائر في 01 أفريل 2020.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التفكير في مرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا (COVID-19)، مراسلة: رقم 547 بتاريخ 2020/04/23.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط، مراسلة رقم: 437 /أ.خ. و/ 2020 الجزائر في 07 أفريل 2020
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بوابة الموارد البيداغوجية مراسلة رقم 454/أ.خ. و/ 2020 الجزائر في 16 أفريل 2020.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مواصلة النشاطات البيداغوجية واختتام السنة الجامعية 2020/2019 ، مراسلة رقم: 634 /أ.خ. و/ 2020 في 14 ماي 2020
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية على الخط والتعليم عن بعد، مراسلة رقم 505/أ.خ. و/ 2019 الجزائر في 17 ماي 2020.
- بيان الاتحاديات الوطنية :
- الاتحادية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر في 28 مارس 2020، ص.1.
- الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين U.N.E.A ، المكتب الوطني، بيان، الجزائر في 2020/04/05 ، ص.1.

7. قائمة المراجع:

الكتب

1. ابوملحم أحمد ، أزمة التعليم العالي: وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار (بيروت :الفكر العربي ، العدد 98، 1999).
2. زيتون كمال، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات (القاهرة :عالم الكتب، 2002).
3. صوفي عبد اللطيف، التكوين العالي في علوم المكتبات و المعلومات: أهدافه، وأنواعه، و اتجاهاته الحديثة (الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،2000).

4. عامر عبد الرؤوف طارق ، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح (الأردن :اليازوري العلمية للنشر والتوزيع) .
 5. عبد الحي أحمد رمزي ، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن العشرين (القاهرة : مكتبة أنجلو المصرية، 2010) .
 6. عبد الحي أحمد رمزي ، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ،2010) .
 7. عبد الله أحمد ، التعليم عن بعد (الكويت: دار الكتاب الحديث ،2005) .
 8. الملاح عبد الكريم محمد ، المدرسة الالكترونية و دور الانترنت في التعليم(عمان :دار الثقافة، 2010) .
 9. الهادي حمد محمد ، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت (مصر :دار المصرية اللبنانية ، 2007) .
- المقالات العلمية :**
10. بن صالح بشير ب ، التكوين و التنمية، مجلة جامعة التكوين المتواصل، (مركز بسكرة، مؤسسة الفنون المطبعية و المكتبية لولاية بسكرة، العدد1، 2001) .
 11. الثبتي معيض مليحان ، الجامعات: نشأتها، مفهوماتها، وظائفها: دراسة وصفية تحليلية (الكويت: المجلة التربوية، العدد 54، 2000).
 12. وقائع المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي و البحث العلمي في الوطن العربي، " تطوير التعليم المفتوح عن بعد في الجامعات العربية " (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، إدارة التربية، 2015) .
- تعليمات ومراسلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:**
13. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بخصوص اجراءات وقائية، مراسلة: رقم 228 / أ.خ. و/ 2020 المؤرخ في 29 فيفري 2020.
 14. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، مراسلة: رقم 465 / أ.خ.و/ 2020 الجزائر في 01 أفريل 2020.
 15. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،التفكير في مرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا (COVID-19)، مراسلة: رقم 547 بتاريخ 2020/04/23.
 16. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط، مراسلة رقم: 437 / أ.ع/ 2020 الجزائر في 07 أفريل 2020
 17. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بوابة الموارد البيداغوجية مراسلة رقم 454/ أ.ع/ 2020 الجزائر في 16 أفريل 2020.
 18. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مواصلة النشاطات البيداغوجية واختتام السنة الجامعية 2020/2019 ، مراسلة رقم: 634/ أ.خ. و/ 2020 في 14 ماي 2020
 19. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية على الخط والتعليم عن بعد، مراسلة رقم 505/ أ.ع/ 2019 الجزائر في 17 ماي 2020.
- بيان الاتحاديات الوطنية**
20. الاتحادية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر في 28 مارس 2020.

21. الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين U.N.E.A ، المكتب الوطني، بيان، الجزائر في 2020/04/05.
- المواقع الالكترونية :
22. <https://www.who.int/diseases/adv> تاريخ الاطلاع: 2020/05/20 .
23. www.merriam-webster.com/dictionary/university تاريخ الاطلاع: 2019/09/29 .
24. ar.m.wikipedia.org تاريخ الاطلاع : 2020/05/24 .
25. نقلا عن موقع: www.onefd.edu.dz تاريخ الاطلاع: 2019/04/28، الساعة 14:30.

واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)

The Situation of Online University Education during the Coronavirus Pandemic (A Survey on a sample of Algerian Students)

Mazouz Hichem معزوز هشام¹ ، Hadjela Meryem حجلة مريم²

Malaoui Khadija ملاوي خديجة³ ، Lassoued Fateh لسود فاتح⁴

¹ مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة mazouzichem@gmail.com

² مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة Meriemhadj@gmail.com

³ مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة khadidja@gmail.com

⁴ مخبر التربية و الانحراف في المجتمع الجزائري ، جامعة عنابة Lassouedfateh334@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/16

تاريخ الإستلام: 2020/07/02

ملخص:

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد، في ظل ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، في الجزائر بداية من شهر مارس 2020، مما إستدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية لمجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي، كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار لإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بإعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء. في هذا السياق قمنا بهذا البحث الميداني على عينة من الطلاب بالجامعات الجزائرية، لتقييم مدى فعالية هاته التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقتها، ومحققته كبديل عن الطريقة التقليدية في التعليم وعن آفاقها من أجل تطوير مخرجات العملية في المستقبل .

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم؛ التعليم الجامعي عن بعد؛ فيروس كورونا

Abstract:

This research paper examines the situation of online university education in Algeria, during the exceptional conditions caused by the outbreak of the new Coronavirus pandemic since March 2020. In order to address this pandemic and mitigate its social and economic effects, the Algerian government has adopted various measures and policies, including the suspension of all educational activities, at all levels. Instead, the Ministry of Higher Education and Scientific Research encouraged universities to operate online, through publishing courses on platforms that have been established for this purpose, as an option to avoid the inevitable end of the academic year. This study presents the results of a survey made on a sample of Algerian students from various local universities concerning the effectiveness, flaws and prospects of this educational alternative.

Key words: Educational Technology; e-Learning; Coronavirus; online courses.

المؤلف المرسل: معزوز هشام، الإيميل: mazouzichem@gmail.com

1. مقدمة:

لم يسلم المجتمع الجزائري على غرار باقي دول العالم من جائحة كورونا، وما تبعها من خوف وإرتباك لدى الساسة والعامة، نتيجة إحتياحها جل الأنظمة الإجتماعية والإقتصادية والصحية والسياسية... إلخ، حيث إتضح فيها هشاشة مستوى الأداءات المؤسساتية في عصر العولمة والحدثة، حتى في كبريات الدول التي عجزت عن إحتواء الأزمة، وبالرغم من إختلاف تصورات الأفراد في تحديد طبيعة فيروس "كورونا المستجد"، بين غضب إلهي أو مؤامرة عالمية سببها التسابق للتسلح البيولوجي، أو بين وباء عابر كسائر الأوبئة التي شهدتها العصور السابقة. ونتيجة لغياب لقاح أو دواء لهذا الفيروس، جاء إجماع الساسة بإتباع مجموعة من الإجراءات الوقائية، تلزم التقيد بالتباعد الإجتماعي والحجر الصحي وكذا تعليق جميع التظاهرات والنشاطات الإقتصادية والرياضية والتعليمية وغيرها.

وقد كان تعليق الدراسة بجميع أطوارها من بين أهم القرارات التي أتخذت ، وقد كان في الجزائر ذلك بداية من النصف الأول من شهر مارس 2020 بما فيها التعليم الجامعي، مما جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية تتبنى اللجوء إلى تقنية التعليم عن بعد عبر الأنترنت، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل توقع العديد من العقبات التي قد تواجهها، مما جعل إجراءات الحجر المنزلي فرصة سانحة لحوالي 1.25 مليون طالب جامعي للتواصل عن بعد مع الأساتذة والمعلمين وبأبي هذا ضمن تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات إلكترونية عبر الأنترنت (ASJP , CERIST , SNDL , moodle)¹، مبرجة لكل المستويات الدراسية وفي جميع التخصصات العلمية لتدارك وتعويض المحاضرات والنشاطات المغيبة في الجامعة بعد قرار تعليقها بسبب تأزم الوضع الصحي، ونتيجة لذلك إختارنا أن يكون بحثنا الميداني على عينة من الطلبة والطالبات بالجامعات الجزائرية، حيث كان توظيفنا لطرائق البحث السوسيولوجي المنهجية والإحصائية يتطلب الإجابة عن التساؤل المركزي الآتي :

* ماهو واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في ظل جائحة كورونا؟

ويندرج تحت الإشكالية المركزية تساؤلات فرعية نوردها في ما يلي:

1. كيف تم تطبيق نظام التعليم الجامعي عن بعد ؟ وإلى أي مدى كان التجاوب بين الطلبة والأساتذة؟
2. هل كانت البرامج المتبعة في التعليم عن بعد كفيلة للتعويض والتدارك ؟
3. ماهي المعوقات التي لازمت العملية؟ وماهي الأفاق المستقبلية للتجربة موازنة مع الطريقة التعليمية التقليدية ؟

أهمية وأهداف الدراسة:

1. التعرف على السياسة المنتهجة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في إنهاء الموسم الدراسي الجامعي في الظروف الإستثنائية التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي نتيجة جائحة كورونا.

2. الاستفادة من التجربة لغرض تقييمها وتدعيمها في المستقبل.
3. محاولة وضع تصور بناء أعلى آراء الطلبة، لتحديد الطريقة المثلى لتحقيق المعرفة بطرق مختلفة تتماشى ولغة العصر .
4. معرفة سير نظام التعليم عن بعد عبر الأنترنت، وتفاعل الطلبة الجامعيين مع برامجهم من خلال الواقع المعاش.
5. التعرف على تأثيرات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي إيجاباً و سلباً ومردود الطالب الجامعي.
6. متابعة وتقييم مستوى الطلبة والأساتذة، من خلال التحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.
7. التطرق إلى إيجابيات وسلبيات نمط التعليم عن بعد.
8. إلقاء الضوء على حدث سوسيولوجي راهن، من خلال التطرق إلى وضعية التعليم خلال أزمة وباء "كورونا" وتحليل واقعه في فترة الحجر.
9. أهمية دراسة النظام التعليمي كونه محور النظم الاجتماعية الأخرى، ومعرفة الفرق بين طرائق التعليم التقليدية والحديثة.

2. مفاهيم الدراسة:

1.1. تعريف تكنولوجيا التعليم:

تعرف جمعية الاتصالات التربوية والتقنية تكنولوجيا التعليم: على أنها النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والموارد وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم، وعرفها "بريغسفر" (BRIGSFR) على أنها: "الأجزاء المتعلقة بالتصميم العملية التعليمية وكذا الأجهزة والأدوات التعليمية التي تستخدم في التعليم"، أما الباحث "مصطفى فلانة" فقد عرف تكنولوجيا التعليم بقوله: "هي التقنيات الفنية العلمية والعملية التي يعتمد عليها المدرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل".²

2.2. تعريف التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على الوسائط الإلكترونية في الاتصال وإستقبال المعلومات وإكتساب المهارات، والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل³، كما يعرف على أنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان، بإستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب، الأنترنت البريد الإلكتروني المؤتمرات عن بعد... الخ لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي⁴، ويعرف (HORTON) "هورتون" التعليم الإلكتروني بأنه: "عملية تلقي المعلومات باستعمال التقنيات الحديثة كالحاسوب وأجهزة الهاتف المحمول وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي على الشبكات الأنترنت، أو عبر الإتصال اللاسلكية وذلك لغرض

التعليم والتدريب وإدارة المعرفة، لذا فإن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، العرض منها هو إيصال المادة التعليمية عبر الشاشة بناءً على إستجابة الأستاذ والطلبة، أما الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من حيث دور المتعلم؛ ففي التعليم الإلكتروني تكون هناك مشاركة في العملية التربوية وتكون المتابعة متواصلة، أما في التعليم عن بعد ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل ولا يمكن إبداء الرأي.

— من حيث المتعلم: في التعليم الإلكتروني يمكن أن تكون هناك حدود مكانية كلية أو جزئية، كما يمكن أن تتم بدون هذه الحدود بينهما في التعليم عن بعد .

— من حيث المواد التعليمية: يتغير محتوى وطريقة عرضه حسب القدرات الأنية والمستقبلية لكل فرد، أما في التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على إختلاف اختصاصاتهم.

— من حيث التقويم: هناك تقييم نشط ومستمر بجمع المعلومات حول تأثير التعلم وفاعليته، وأما في التعليم عن بعد فهناك تقييم متعلق بإنجازات الطالب في نهاية البرنامج.

— وهناك ترابط بين مفهومي التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث أن الشكل السائد لتعلم عن بعد هو التعلم الإلكتروني عن بعد.

ومما سبق يمكن القول أن التعليم الإلكتروني هو؛ نمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية لتشارك الملفات، فهو يعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم⁵.

3.2. الوباء:

الوباء هو الطاعون بالقصر والمد والهمز، وقيل هو كل مرض عام، وفي الحديث: أن هذا الوباء رجز وجمع الممدود أوبئة، وجمع المقصور أوباء، وقد وبئت الأرض توباً وبأً. ووبأت وباء ووباء، مفريدها أوبئة لغير الوباء وإبائة على البدل، وأوبات إيباءً وأوبئت تيباً وباءً، وأرض وبيئة، على وزن فعيلة ووبئة على فعلة وموبوءة كثيرة الوباء، والاسم البئة إذا كثر مرضها، وأستوبئت البلد والماء، وهو كل مرض شديد العدوى، سريع الإنتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادة ما يكون قاتلا كالطاعون ووباء كوليرا⁶، ويمكن تصنيف حالة المرض على أنها تفشيا ووباءا وجائحة تبعا لمدى إنتشاره، فالتفشي زيادة حادة في عدد الأشخاص المصابين بمرض واحد، والوباء زيادة حادة في عدد المرضى المصابين، وإنتشاره هذه الزيادة على مساحة كبيرة⁷.

4.2. الجائحة:

لغة جمع جائحات وجوائح، جذبة، غبراء، قاحلة، سنة جائحة أشد من نزول الجوائح، داهية، مصيبة نحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله، ما أذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية، أمر بوضع الجوائح، نهي عن أخذ صدقة مما تبقى من المحصول المصاب بآفة سماوية⁸، أما في قاموس فيروس كوفيد 19- الجديد فهي وباء ينتشر بشكل

واسع، ويحتاج عدة دول أو قارات، ويصيب عددا كبيرا من الناس.

5.2. فيروس كورونا:

غالبا ما يستخدم المصطلحان فيروس كورونا وكوفيد 19، للإشارة إلى نفس العدوى، في حين فيروسات كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضا للإنسان، في حين لا يتسبب البعض الآخر في ذلك، والفيروس الذي يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي يسمى Sars-cov-2، أو فيروس كورونا المترابط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة نوع 2، ولا يجب الخلط بينه وبين فيروس مرض السارس الذي كان الجميع متخوفا منه عام 2003، إذ أن فيروس Cov2-Sars هو الذي يتسبب في مرض كوفيد 19، هذا الأخير هو الاسم الذي أطلقتته منظمة الصحة العالمية في 11 فيفري 2020 على المرض الذي يسببه كورونا، ويكون عادة مصحوبا بالحمى والعياء والسعال، إضافة إلى المشاكل التنفسية التي تؤدي إلى الوفاة⁹.

3. الدراسات السابقة:

1.3. الدراسة الأولى:

الدراسة تحت عنوان "سياسات وإستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي" للباحثة بادي سهام، تم إعتماد المنهج الوصفي بإتباع طريقة المسح بالعينة، في حين الإستبيان والمقابلة والوثائق والسجلات كأدوات لجمع البيانات، مجتمع الدراسة تمثل في الأساتذة الباحثين وقدر حجم العينة بـ 130 أستاذ موزعين على ثماني جامعات بالشرق الجزائري، من مختلف التخصصات، دامت الدراسة حوالي عام ونصف بداية من سنة 2003، وقد إنطلقت الباحثة من الفروض التالية:

- التخطيط لوضع إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، مرتبط بالسياسة التعليمية السائدة، ومحكوم بالإمكانيات المتاحة المادية والبشرية.

- تتضمن إستراتيجية توظيف تكنولوجيا المعلومات محور الإتصالات الرقمية والتعليم عن بعد، والنظر إلى المستقبل البعيد في إطار خطة إستراتيجية على المستوى الوطني، يراعي تحديات المستقبل البعيد والقريب.

- أن إدخال أو توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، دون توفر الحد الأدنى من البنى التحتية اللازمة ودون أن يسبقه عمليات التجريب والتحليل الدقيق يعد مجازفة حقيقية.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- تتضمن عملية التخطيط لوضع إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات، مشاريع تلبي احتياجات المجتمع التعليمي سواء كانت عاجلة، يجب أن تتوفر فور المواجهة لواقع ملح أو احتياجات متوسطة المدى واحتياجات بعيدة المدى.

- يسبق وضع إستراتيجية فعالة للقيام بدراسة نظام التعليم، والتعرف على نقاط ضعفه وأوجه الخلل ومدى تلبية وإشباع احتياجات ورغبات المجتمع.

2.3. الدراسة الثانية:

دراسة للباحثة "حليمة الزاحي" تحت عنوان "التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق" الدراسة الميدانية تمت بجامعة 20 اوت 1955 بسكيكدة ما بين شهر ماي 2010 إلى غاية شهر أكتوبر لسنة 2011، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كمنهج للبحث، أما بخصوص أدوات جمع البيانات فقد إستعانت بأداتي المقابلة الإستبيان، عينة البحث التي أجريت عليها الدراسة تمثلت في طلبة وأساتذة جامعيين، تساؤلات الدراسة تمحورت حول الإمكانيات المتوفرة وكذا عناصر العملية التعليمية من توفرها من عدم، بالإضافة إلى تقبل الطلبة والأساتذة لهذا النمط والتسهيلات التي يقدمها، بالإضافة إلى تقييم التجربة من خلال ما حققته، وقد توصلت الدراسة النتائج التالية نستعرض أهمها :

- التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وهي الموصفات المحددة من قبل منظمات وهيئات دولية وعالمية متخصصة.
- بالرغم من النقائص المسجلة على منصة التعليم الإلكتروني بجامعة 20 اوت 1955 بسكيكدة، إلا أنها تقدم دعما للعملية التعليمية.
- نقص الإمكانيات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني، من بين أهم المعوقات المسجلة.
- الأساتذة يعانون من نقص في التكوين في عمليات التواصل أو التعليم، عن طريق منصات التعليم الإلكتروني.

3.3. الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان "تصور مقترح لتطبيقات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ضوء الاتجاهات العالمية" للباحث "رضا عبد البديع عطية"، أستاذ مساعد بكلية التربية بقسم التربية بجامعة الملك خالد بالسعودية، وقد اعتمد الباحث على المنهج المقارن لتحليل البيانات والمعطيات والإحصاءات المرصودة بين تطبيقات التعليم الجامعي العالمية والعربية، الدراسة تمت على مستوى بعض المؤسسات الجامعية لثلاث بلدان عربية وهي السعودية ومصر وقطر، أما الحدود الزمنية فقد شملت الدراسة فترة نهاية القرن العشرين لىة بداية القرن الواحد والعشرون، أ سئلة الدراسة تمحورت حول مايلي: تطبيقات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بجودة التعليم الجامعي، وكذا الاتجاهات الدولية في مجال تطبيقات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بمؤسسات التعليم العالي وكذا أوجه التشابه والاختلاف بين الاتجاهات الدولية والتطبيقات العربية في مؤسسات التعليم العالي، وأخيرا التصورات المقترحة لتطبيقات التعليم الإلكتروني، ومن بين أهم ما خلصت إليها الدراسة نجد مايلي :

- هناك أوجه التشابه في مايلي: أن مؤسسات التعليم التقليدي بالجامعات العربية، محل الدراسة تحتضن نظم و نماذج التعليم الإلكتروني داعمة ومكملة، هناك رغبة سياسية لإرساء معالم واضحة للتعليم الإلكتروني بالجامعات العربية حسب الإمكانيات المتاحة.
- أوجه الاختلاف: و تتمثل في ما يلي: إرتباط الدول الأوروبية ببرامج مشتركة تحقق الغرض المراد من التعليم الإلكتروني، وهذا على عكس ما نجده في الدول العربية حيث تبقى مشاريع تطوير هذا النمط تتعلق بالدول

منفردة، نتيجة غياب الإرادة السياسية مشتركة.

- تتسم الجامعات العربية نتيجة عوامل إجتماعية وثقافية، بنوع من التحفظ من استعمال وسائط التواصل الحديثة وهذا ما يحول بالمضي قدما في إرساء قواعد لنظام تعليمي متطور في اقرب الاجال .
- كما بينت الدراسة مدى النجاح والتطور الذي وصلت اليه الدول الاوروبية وتحقيقها لنسب عالية من جودة التعليم والمعرفة بعد إعتمادها لوسائل التواصل الحديثة في التعليم.

4. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

1.4. منهج الدراسة :

تم الإعتداد على المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة ما أو مشكلة معينة، لتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات لغرض اخضاعها للدراسة الدقيقة¹⁰ .

2.4. أدوات جمع البيانات:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة والظروف المحيطة بها من حصر صحي، وعدم إمكانية التواصل المباشر مع الباحثين وهم الطلبة الجامعيين، إرتأينا الإستعانة بالإستبيان والذي يعرف على أنه؛ مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد في موضوع الدراسة بطريق غير مباشر، بإستخدام البريد أو النشر على صفحات الجرائد أو المجالات أو على شاشة التلفزيون وغيرها، ويهدف الإستبيان إلى التجاوب مع أفراد العينة للإجابة عن الاسئلة ليتم تحليلها¹¹، وقد أردناه أن يكون على شكل إلكتروني ليوزع ويجاب عليه بنفس الطريقة، وقد صمم على ثلاث أبعاد بـ 29 سؤال، البيانات الشخصية 5 أسئلة، أما البعد الثاني شمل الطالب الجامعي وإجراءات الحجر الصحي وتضمن 4 أسئلة، في حين البعد الثالث غطى التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا بـ 20 سؤال ، الإستبيان تم توزيعه على مواقع التواصل الإجتماعي وعبر البريد الإلكتروني على الطلبة الجزائرية، وقد تم الإجابة على الإستبيان 103 طالب جامعي تم إقصاء منها 08 نتيجة عدم الإجابة عن الإستبيان ، ليتم استغلال 95 استمارة.

3.4. حدود الدراسة:

الحدود المكانية:

لقد شملت الدراسة الطلبة الجامعيين بمختلف الجامعات والمراكز والمعاهد الجامعية بالجزائر دون إستثناء، وهذا للتعرف بصورة دقيقة عن واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل الظروف الإستثنائية، التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي، ومن بينها اجراء تعليق الدراسة على مستوى كل الجامعات، وقد تلقينا إجابة من مختلف الطلبة من جامعات عدة قدر عددها بـ 31 مؤسسة جامعية وهي: جامعة تلمسان، إليزي، أدرار، ورقلة، بسكرة، وهران، الأغواط، تلمسان، الجزائر العاصمة، بومرداس، سطيف، الجلفة، المسيلة، برج بوعرييج، سوق اهراس، سطيف، عنابة، سكيكدة، الطارف، باتنة، بجاية، البليدة، جيجل، ميله، المدية، الشلف، تيبازة، تيارت، أم

البواقي، تيزي وزو.

الحدود البشرية:

مجتمع الدراسة تمثل في الطلبة بالجامعات الجزائرية للمستويين التعليميين طوري الليسانس والماستر، وهم الطلبة المعنيين بالدراسة أو التعليم عن بعد عبر الأنترنت، من خلال المنصات الموجودة على المواقع الرسمية للجامعات، التي تم إعتمادها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أما عن حجم العينة فكان بـ 95 طالب جامعي موزعين على 11 طلبة سنة أولى جامعي، 7 طلبة سنة ثانية جامعي، 11 طالب السنة الثالثة جامعي، 26 طالب ماستر 1، 40 طالب ماستر 2، عينة البحث عينة عشوائية طبقية تم الإعتماد عليها حسب طبيعة المجتمع الكلي، تم الوصول إليها من خلال ارسال واستقبال الإستبيان الإلكتروني. عبر مواقع الأنترنت.

الحدود الزمانية: دامت هذه الدراسة حوالي شهر ونصف، من بداية شهر ماي إلى أواخر شهر جوان 2020.

5. تحليل معطيات على ضوء نتائج الإستبيان من خلال الجداول:

الجدول رقم (1) يمثل توزيع العينة حسب متغيرات الجنس، التخصص العلمي، سنة التمدرس، الإقامة

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسبة %
الجنس	ذكر	43	45.30%
	أنثى	52	54.70%
	المجموع	95	100%
التخصص العلمي	أداب وعلوم إجتماعية وإنسانية واللغات	71	74.73%
	العلوم التكنولوجية والطبية والمادة	24	25.27%
	المجموع	95	100%
سنة التمدرس	السنة أولى جامعي	11	11.6%
	السنة ثانية جامعي	7	7.3%
	السنة ثالثة جامعي	11	11.6%
	ماستر 1	26	27.4%
	ماستر 2	40	42.1%
	المجموع	95	100%
الإقامة	المدينة	68	71.57%
	قرية	15	15.78%
	الريف	12	12.65%
	المجموع	95	100%

المصدر: إستبيان إلكتروني صمم من قبل الباحثين

هذا الجدول يمثل توزيع عينة الدراسة من خلال متغيرات الجنس، التخصص العلمي، سنة التمدرس، الإقامة، حجم العينة 95 طالب جامعي ينقسمون بنسبة 54.70 % من الإناث ونسبة 45.30 % من الذكور وهو دليل على تفوق عدد الإناث على الذكور بالجامعات الجزائرية، أما بخصوص متغير التخصص العلمي أردناه أن يكون بين تخصصات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات، والتي جاء تمثيلها في العينة بنسبة 74.73 %، أما نسبة 25.27 % تمثل الطلبة المتخصصين في العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، وهذا من أجل التعرف أكثر على الفروق من خلال عمليات التفاعل مع طريقة التعليم الجامعي عن بعد عن طريق الأنترنت من خلال متغير التخصص العلمي، أما المتغير الثالث أردناه أن يكون سنة التمدرس، وجاء تمثيلها على النحو التالي: السنة أولى جامعي 11.6 %، وبنفس النسبة لطلبة السنة الثالثة جامعي، أما طلبة السنة الثانية جامعي يمثلون بنسبة 7.3 %، في حين طلبة ماستر 1 يمثلون نسبة 27.4 %، أما طلبة ماستر 2 بنسبة 42.1 %، وهذا من أجل تحديد مدى نضج الطالب الجامعي حسب مستوياته العلمية ومدى تفهمهم مع الطريقة الجديدة في التعليم التي تم اعتمادها في ظروف إستثنائية، أما المتغير الأخير فتمثل في الإقامة وجاءت نسبة الطلبة المقيمين بالمدن الحضرية تقدر بـ 71.57 %، أما المقيمين بالقرى الشبه حضرية جاء تمثيلها في العينة بنسبة 15.78 % في حين 12.65 % يقيمون بمناطق ريفية وهذا للتعرف على المعوقات التي قد تحول وعمليات التواصل الإلكتروني نتيجة الربط وتدفق الأنترنت .

جدول رقم (2) يبين مدى فقدان الطلبة للرغبة في مواصلة الدراسة في ظل إجراءات الحجر الصحي حسب

متغير الجنس

الخيارات الفئة	التكرارات			النسبة % حسب الجنس			النسبة % حسب العينة		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
الذكور	29	13	1	67.45%	30.23%	2.32%	30.5%	13.6%	1.05%
الإناث	38	12	2	73.07%	23.07%	3.85%	40%	12.6%	2.1%
المجموع	95			100%			100%		

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

يعتبر الإستعداد النفسي من بين أهم العوامل التي نقيس من خلالها مدى نجاح أي عملية أو مشروع، وبما أن عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، جاءت في ظروف إستثنائية غير متوقعة، أردنا أن نتعرف على مدى رغبة الطلبة في مواصلة الدراسة في ظل إجراءات الحجر الصحي وهذا للتنبؤ بنجاح العملية من عدمه، وقد جاءت النتائج حسب الجدول أعلاه حسب متغير الجنس 70.50 % من مجموع أفراد العينة، أعربوا على فقد

أنهم الرغبة لمواصلة الدراسة في حين أبدى 26.3% من الطلبة عكس ذلك، وهذا دليل على ما أفرزته الحالة الوبائية من مخرجات، لاسيما تطبيق الحجر الصحي الذي أثر بشكل واضح، على نفسية الطلبة مما أدى إلى فقدانهم الرغبة في مواصلة الدراسة، وهذا ما قد يكون إحدى أهم المعوقات التي تحول ونجاح العملية، اما اجابات العينة حسب متغير الجنس، فكانت متقاربة، حيث أن الإناث الذي أعربوا عن فقدانهم مواصلة الرغبة في الدراسة نسبتهم قدرت 73.07%، اما الذكور 67.45%، وهذا دليل على انه ليست فروق حسب الجنس اتجاه فقدان الرغبة في الدراسة.

جدول رقم (3) حول رد فعل الطلبة حول إجراءات تعليق الدراسة وإعتماد التعليم عن بعد حسب متغير التخصص العلمي

الخيارات التخصص العلمي		رد فعل الطلبة حول إجراءات تعليق الدراسة				رد فعل الطلبة حول إعتماد الدراسة عن بعد			
		القبول	%	الرفض	%	القبول	%	الرفض	%
طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية واللغات		61	85.9%	10	14.09%	32	45.07%	39	54.92%
طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة		19	79.16%	5	21%	9	37.5%	15	62.5%
المجموع		80	84.2%	15	15.8%	41	43.15%	54	56.85%

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

جاء إجراء تعليق الدراسة في كل الأطوار من قبل الحكومة الجزائرية، وفقا للتقارير الطبية التي أكدت على ضرورة إتباع طريقة التباعد الإجتماعي، في هذا السياق جاء قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث أردنا من خلال هذا الجدول التعرف على رأي الطلبة الجامعيين حول هذا القرار حسب متغير التخصص العلمي،

فكانت إجابة القبول بنسبة 84.2% من العينة، أما نسبة 15.8% فقد جاءت إجاباتهم عكس ذلك أي بالرفض، أما بخصوص ربط الإجابة القبول حسب المتغير المشار إليه، جاءت على النحو التالي 85.9%، من طلبة الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية واللغات ونسبة 79.16% من طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، وهذا دليل على أنه ليست هناك أي فروق دالة حسب متغير التخصص العلمي، حول قبول الطلبة لقرار تعليق التعليم الجامعي، وهذا ما يؤكد وعي الباحثين إتجاه الوضع الصحي المتعلق تفشي فيروس كورونا، أما الشق الثاني من الجدول يتعلق برود الطلبة حول اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، كبديل لإنقاذ الموسم الدراسي بالجامعات الجزائرية، حيث جاءت الإجابة على النحو أن ما نسبته 56.85% منهم قد أبدوا رفضهم في حين أن ما نسبته 43.15% قد جاءت أجوبتهم بقبول قرار اعتماد الطريقة الجديدة كبديل، والملاحظ من خلال هذا الشق من الجدول أن طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة كان رفضهم بنسبة 62.5% مقابل 37.5% جاءت إجاباتهم بالقبول وهو دليل على صعوبة هذا التخصص والتي تستدعي تفاعل مباشر بين الطلبة والأساتذة، فضلا على إحتكاكهم مع المواد والآلات والمرضي بالنسبة طلبة الطب، على عكس ماجاءت عليه أجوبة طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات متقاربة بنسبة 54.92%، ومنهم من أبدوا رفضهم للقرار بنسبة 45.07%.

جدول رقم (4) حول طريقة إعلام الطلبة بإعتماد نمط جديد للتعليم عن بعد عن طريق الأنترنت

الخيارات	الفئة	التكرار		النسبة %		المجموع الكلي	
		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	التكرار	النسبة
عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي		31	42	32.6%	44.2%	73	76.8%
الزملاء في الدراسة		3	6	3.2%	6.3%	9	9.5%
إدارة الجامعة		9	4	9.4%	4.2%	13	13.7%
المجموع		43	52	100%		95	100%
		95					

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

يمثل هذا الجدول الطريقة التي تم إعلام بها الطلبة الجامعيين، بخصوص اعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، كبديل عن الطريقة التقليدية حسب متغير الجنس، وقد جاءت إجابة الطلبة كمايلي: 76.8% قد تلقوا الخبر من وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام، مقسمين إلى 44.2% من الإناث وحوالي 32.6% من الذكور، ومن خلال إستقراءنا لهذه النتائج يتضح مدى إهتمام وإستعمال الطلبة لوسائل التواصل

الاجتماعي وقد كانت النسبة الاكبر للإناث، وهذا دليل على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منبرا للتفاعل وتبادل الخبر والمعارف العلمية بين الطلبة، وهو ما لمسناه من خلال المجموعات المغلقة والمفتوحة عبر الفايسبوك والتويتر وغيرها، ومن بين الإستنتاجات أيضا نجد أن الجامعات الجزائرية لا تتوفر على أي آلية أو أرضية رسمية للتواصل مع الطلبة، تساهم في إيصال المعلومة في الحالات العادية وقد ظهر هذا القصور بشكل واضح في الحالة الإستثنائية، نتيجة تفشي فيروس كورونا بعد اعتماد التباعد الاجتماعي، أما بخصوص الطلبة الذين تم الإتصال بهم من قبل إدارة الجامعة فكان مجموعهم مانسبته 13.7% موزعين ما بين نسبة 9.5% من الذكور ونسبة 4.2% من الإناث، وهو رقم منخفض مقارنة بنسبة التواصل عبر النمط الأول، لذا يمكننا القول أن التوجه نحو التعليم عن بعد في الجامعة يعطي العديد من المميزات لمختلف عناصر العملية التعليمية والتي يمكن من خلالها تحدي الطريقة التقليدية من خلال القضاء على جملة من النقائص والسلبيات التي تحد من نجاعة وكفاءة التعليم الإلكتروني، بدون شروط وقيود كعامل السن مثلا وهو عكس ما يحدث في التعليم النظامي التقليدي، لذلك كان من أهداف نظام الإلكتروني الذي يدخل ضمنه "الجامعة المفتوحة" المساعدة على مواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي واستيعاب الأعداد الهائلة من الطلبة الوافدين إليها ناهيك عن استيعاب الثورة الرقمية وتقليص الفجوة بين المجتمعات¹².

جدول رقم(5): إمتلاك أفراد العينة لأجهزة الإعلام الآلي ومدى تدفق الأنترنت التي سمح لهم بالدراسة عن بعد

الخيارات الفئة	يملك أجهزة الإعلام الآلي والمعدات مع تدفق جيد للأنترنت		لايملك أجهزة الإعلام الآلي والمعدات للأنترنت سيء تدفق مع يملك		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
أناث	21.05%	20	33.68%	32	54%	52
ذكور	26.32%	25	18.94%	18	45%	43
المجموع	47.37%	45	52.63%	50	100%	95

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

كل نمط تعليمي يفرض طرق ووسائل ومناهج معينة، ولأن التعليم عن طريق الأنترنت يستدعي توفر أجهزة الإعلام الآلي مع ربطها بتدقيق مقبول للأنترنت، ليتم ضمان عملية التفاعل ما بين الأستاذ والطالب والإدارة، في هذا السياق جاء تمثيل هذا الجدول للتعرف على امتلاك الطلبة لهاته الإمكانيات من عدمه، وقد جاءت النتائج على النحو التالي: 52% من أفراد العينة لا يمتلكون أجهزة الإعلام الآلي والمعدات مع تدفق ضعيف للأنترنت مقسمة ما بين: 33.68% من الإناث و18.94% من الذكور، وعلى عكس ذلك كانت

نسبة 47.37 % من العينة أجابوا عكس ذلك مقسمة 26.32 % من الذكور و 21.05 % من الإناث، الملاحظ من خلال هذه النتائج أن هناك فروق واضحة حسب متغير الجنس في ما تعلق بعدم إمتلاك الأجهزة وتدفق مقبول للأترنت وهذا ناتج عن ممارسة الذكور لأنشطة اقتصادية تسمح لهم بتوفير قدر من المال تسمح لهم بشراء الأجهزة على عكس الإناث، وكقراءة ثانية للنتائج في هذا الأشكال؛ يعد من بين أهم المعوقات التي قد تحول والوصول إلى نتائى مقبولة للعملية التي تم إعتماها، لذا فإن التخطيط لوضع استراتيجية للتعليم عن بعد مرتبط بالسياسة التعليمية السائدة، ومحكوم بالإمكانيات المتاحة المادية والبشرية، وهذا ما اشارت إلى الدراسة السابقة الأولى للباحثة "بادي سهام" الموسومة بعنوان "سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم".

جدول رقم (6): الطريقة التي تم بها عملية التعليم عبد عبر الأترنت وإيها في نظر الطلبة تعد المثلث

الخيارات	الطريقة التي تم بها التعليم عن بعد					ت	%	الطريقة المثلي للتدريس عن بعد					ت	%
	سنة التمدريس	س	س	س	س			س	س	س	س	س		
طريقة الدراسة	1	2	3	م1	م2			1	2	3	م1	م2		
قناة اليوتوب للجامعة	2	2	1	4	13	22	31.88 %	2	2	3	8	10	25	36.2 %
رابطة منصة التعليم عن بعد "Moodle"	3	5	6	12	13	39	56.52 %	3	4	6	5	7	26	37.6 %
تطبيق التحاضر عن "بعد Zoom-meeting"	0	0	0	5	2	7	10.14 %	4	2	1	3	5	15	15.6 %
رابط المخبر الافتراضي للغات Sanako"	0	0	0	1	0	1	1.44%	1	1	0	1	0	3	4.34 %
المجموع (69) مجيب	5	7	7	22	28	69	100%	10	9	10	17	23	69	100 %

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

بعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، من خلال منصات تم استحداثها على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج عبرها من قبل الطلبة والأساتذة والإدارة، في هذا السياق جاء تمثيل الجدول للتعرف على المنصات التعليمية الإلكترونية، وأيهما أفضل لدى المبحوثين، ولقد أفضت الإجابات إلى أن الدراسة تمت على مستوى رابط منصة التعليم عن بعد "Moodle" بنسبة قدرت بـ : 56.52% نتيجة سهولة إستعمالها من خلال وضع الدروس بصيغة word أو pdf، وبأقل جهد خاصة من قبل الأساتذة الذي لا يجذون طريقة استعمال الفيديو أو التفاعل المباشر، وقد أعتبرت الطريقة المثلى للدراسة في نظر المبحوثين بنسبة 37,68% هذا البرنامج هو عبارة عن نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر صمم على أسس تعليمية ليساعد المديرين على توفير بيئة الكترونية ومن الممكن إستخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد كما يمكن أن يستخدم بسعة 40000 وحدة متدربة، كما أن موقع النظام يضم 75000 مستخدم مسجل ويتكلمون 70 لغة مختلفة من 138 دولة، أما من ناحية التقنية فإن النظام صمم بإستخدام لغة (PHP) وقواعد بيانات (MySQL) من بين المنصات أيضا التي تمت من خلالها الدراسة عن بعد نجد قناة يوتيوب الجامعة وقدرت نسبة إستغلالها من قبل المبحوثين بـ 31.88% ونسبة 36.23% أكدوا أنها كانت الطريقة المثلى في التدريس عن بعد، أما بالنسبة للمنصات التعليمية الأخرى تطبيق Zoom-meeting وتطبيق Sanako فنسبتهم منخفضة فنسبة 10,14% للمنصة الأولى و 1.44% حول التجاوب مع تطبيق المخبر الافتراضي، ونسبة 4,34% كون البعض من الطلبة لا يتقنون البحث باللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية بالإضافة أن هاتين المنصتين تستدعي جهدا إضافيا من قبل الأستاذ المحاضر وتحضير جيد، مع الالتزام بالوقت من قبل الطلبة، كما أن المنصات الثلاث الأخيرة يمكن أن يكون إستغلالها أفضل في ظروف عادية موازاة مع التعليم العادي، كونها تضمن التفاعل المباشر من خلال حاسبي السمع والمحادثة معا.

الجدول (7): رأي الطلبة إتجاه أداء الأساتذة خلال عملية التعليم عن بعد مقارنة بالطريقة التقليدية حسب

متغير التخصص العلمي

اداء الأستاذ التخصص العلمي	التكرارات		النسبة المئوية		المجموع الكلي
	إنخفض	لم ينخفض	إنخفض	لم ينخفض	
الأدب علوم إنسانية والاجتماعية واللغة	37	29	44%	35%	66
علوم تكنولوجيا وطبية والمادة	9	8	11%	10%	17
المجموع	46	37	55%	45%	83
					100%

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

حاولنا من خلال هذا الجدول التعرف على الفروق في أداء الأساتذة ، أثناء تقديم الدروس بين الطريقة التقليدية، وكذا طريقة التعليم عبر الأنترنت عن بعد حسب متغير التخصص العلمي، وقد جاءت النتائج على النحو التالي: أن مستوى الأساتذة إنخفض بنسبة 55 % ممثلة بـ 44 % من طلبة الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات و 11% من طلبة العلوم التكنولوجية والطبية وعلوم المادة، في المقابل أجاب 45% كون مستوى الأداء لم ينخفض ممثلة بنسبة 35% لطلبة الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات و 10% من طلبة التكنولوجية والطبية والمادة، قراءة للنتائج المشار إليها يتضح أن المبحوثين احسوا بتباين في أداء الأساتذة بين الطريقتين يتجه إلى الإنخفاض وهذا قد يرجع إلى عدم تحكم الأساتذة في تقنيات الإعلام الآلى، فضلا إلى عدم درايتهم الكافية للاستغلال الجيد للمنصات التعليمية التي تم وضعها تحت تصرفهم، وهذا ما قد يؤدي إلى إنخفاض في ادائهم، بالمقابل مع ما يقدمونه أثناء تدريسهم بالطريقة التقليدية بحكم إكتسابهم للخبرة عبر سنوات، أما في ما تعلق بمتغير التخصص العلمي يتضح أنه لم نسجل فروق في آراء الطلبة حول أداء الأساتذة .

جدول(8): ردة فعل الطلبة أثناء اتصالهم مع الأساتذة من خلال منصات التعليم عن بعد

التصور	التكرار	النسبة %
ارتياح	16	19%
قلق	42	51%
لم أتواصل	25	30%
المجموع	83	100%

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

التعليق:

من خلال هذا الجدول الذي يوضح ردة فعل الطلبة، أثناء تواصلهم مع الأساتذة أول مرة عبر منصات التعليم الجامعي عن بعد، لتلقي الدروس فكانت الإجابة مانسبته 51% من الطلبة أحسوا بالقلق، في حين كان الشعور بالإرتياح مانسبته 19%، أما ما نسبته 30% من المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال أنهم لم تواصلوا على الإطلاق مع اساتذتهم، وهذا ما يشكل إحدى أهم المعوقات التي اعترضت هاته التجربة، وتفسير لعدم المواظبة على متابعة الدروس.

الجدول رقم (9): المعوقات التي حالت للوصول للأهداف المرجوة حسب متغير الإقامة

المعوقات	التكرار	النسب
طريقة عرض وإلقاء الدروس	18	21%
نقص الوسائل والأجهزة	30	38%
عدم التحضير الجيد للعملية	9	11%

31%	26	تكيف الأساتذة مع الطريقة الجديدة
100%	83 رد	المجموع

المصدر: إستبيان إلكتروني

كل تجربة يقوم بها الفرد يحاول من خلالها، الرفع من مستوى الإنتاج أو من مستوى الأداء، وهذا من خلال التعرف على المعوقات تعترضه، وتحول وتحقيقه للنتائج المرجوة، وبما أن عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، التي تم تبنيها في ظروف إستثنائية على مستوى الجامعات الجزائرية، شابتها بعض النقائص نتيجة بعض المعوقات، لذا أردنا أن يكون هذا الجدول للتعرف عن قرب النقائص والمعوقات من خلال إجابة الطلبة التي أبانت على النتائج التالية: 38 % من المبحوثين أكدوا من بين أهم المعوقات التي لازمت عملية التعليم الجامعي عن بعد، تمثلت في نقص وسائل وأجهزة الإعلام الألي المرتبطة بتدفق جيد للأنترنت، أما 31% من إجابة المبحوثين أكدت عدم تكيف الأساتذة مع الطريقة الجديدة في التعليم، في حين 21% من إجابة كانت حول طريقة عرض وإلقاء الدروس والتي أثرت على فهمهم للدروس، أما 11% H جابوا بأن عدم التحضير الجيد للعملية كانت سبب كافي لتكون العملية التعليمية قاصرة، في نفس السياق تقاطعت نتائج هذا الجدول مع ما توصلت اليه الباحثة "بادي سهام" تحت عنوان: "سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي".

الجدول رقم (10): رأي الطلبة أن كانت تجربة التعليم عن بعد كانت كفيلة بالتعويض حسب متغير

التخصص العلمي

النسبة %	%	لا	%	نعم	الخيارات
					التخصص العلمي
100%	80.32%	49	19.6%	12	طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات
100%	68.95%	20	13.04%	3	طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة
100%	82.14%	69	17.85%	15	المجموع
		84			

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

أردنا من خلال هذا الجدول التعرف على رأي الطلبة الجامعيين، في تجربة التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، إن كانت كفيلة بالتعويض بدلا عن الطريقة التقليدية من عدمه حسب متغير التخصص العلمي، فكانت مانسبته 80.32 % من إجابة طلبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات، تفيد بأن العملية لم تف بالغرض الذي وضعت لأجله، وعلى عكس من ذلك جاءت ما نسبته لطلبة 19.68 % نفس التخصص،

أما طلبة العلوم التكنولوجية وعلوم الطب والمادة فكانت مانسبته 68.95% في نفس إتجاه اغلبية إجابة طلبة التخصص الأول أي أنها غير كفيلة بالتعويض في حين أجاب 13.04% عكس ذلك، والملاحظ أن الطلبة المبحوثين وبغض النظر عن تخصصهم العلمي إجاباتهم على أن الطريقة التعليمية عبر الأنترنت لايمكنها تعويض ما تقدمه الطريقة التقليدية، نتيجة غياب التفاعلية بين الأستاذ والطالب والتي من شأنها ترسيخ المعلومات وهذا أكدته الدراسة السابقة الثانية للباحثة "حليمة الزاحي".

جدول رقم (11): تصور الطالب الجامعي لمستقبل عملية التدريس عن بعد في الظروف العادية

النسبة %	التكرارات	الإجابة
9.55%	9	يمكن الإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد موازاة مع الطريقة التقليدية
40.05%	39	نجاح التعليم الجامعي عن بعد مقترن بتوفير الوسائل البيداغوجية من تدفق أنترنت مقبول، أجهزة bإعلام آلي،...الخ.
18.9%	18	التعليم الجامعي عن بعد قد يُعتمد عليه في الظروف العادية لكن يجب اعادة النظر في الطريقة التي تمت به .
27.35%	26	التعليم الجامعي عن بعد لا يمكن أن يسجل نجاحات بنفس الأساتذة والظروف المحيطة بالجامعة.
13.65%	13	لا يمكن الإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد في الظروف العادية موازاة مع الطريقة التقليدية.
100%	95	المجموع

المصدر: إستبيان إلكتروني من تصميم الباحثين

هذا الجدول جاء للتعرف على تصورات الطلبة للمستقبل لعملية التدريس عن بعد عبر الأنترنت، وفي ظل الظروف العادية، وقد كانت آراء الطلبة مختلفة من حيث الردود، فنسبة 40.05% أجابت بإمكانية إنجاح نظام التدريس عن بعد مستقبلا مع اشتراط توفير الأدوات التقنية اللازمة من أجهزة الاعلام الآلي وتدفق جيد للأنترنت وبرامج متقدمة، بينما اجاب ما نسبته 27,35% بإستحالة نجاح العملية التعليمية الإلكترونية بنفس الظروف المحيطة بالجامعة ونفس الأساتذة، وهذا راجع لعدم التواصل الجيد للطلبة مع الأساتذة عن بعد بسبب القلق وعدم التعود على هذه الطريقة الجديدة، بينما يرى البعض بأن التعليم الجامعي عن بعد، قد يعتمد عليه في الظروف العادية، لكن مع إعادة النظر في الطريقة التي تمت بها وكانت نسبته الاجابة على هذا المقترح بـ: 18,9% في حين أجاب 13,65% أنه لا يمكن الإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد في الظروف العادية بالموازاة مع الطريقة التقليدية، أما بقية الطلبة فقد أجابوا بإمكانية نجاح التدريس الجامعي عن بعد موازاة مع الطريقة التقليدية بنسبة 9.55%.

النتائج : من خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. إجراءات الحجر الصحي التي تم إعتمادها أثرت نفسيا على الطلبة، وأفقدتهم الرغبة في مواصلة الدراسة.
2. عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت تجربة شهدتها الجامعات الجزائرية، كخطوة لإنقاذ الموسم الدراسي الجامعي في ظروف إستثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا.
3. سجلنا غياب أي مرافقة نفسية أو بيداغوجية للطلبة من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة.
4. سجلنا قصور واضح في عمليات الإتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة، مما أثر على عملية إيصال المعلومة.
5. سجلنا تراخي بعض المبحوثين للولوج والتفاعل عبر المنصات لتلقي الدروس، مما يدل على غياب خلفية القانونية تضبط العملية.
6. المنصات التعليمية التي تم الإعتماد عليها، لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطالب.
7. تم تسجيل مجموعة من المعوقات، فيها ما تعلق بالجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام آلي وتوقف مقبول للأنترنت، وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة والمشرفين على العملية من إدارة الجامعة.
8. الطلبة أحسوا بإنخفاض مستوى أداء الأساتذة، مقارنة بأدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية.
9. العملية التعليمية الجديدة جاءت مبهمة المعالم سواء للأستاذ أو للطالب في ظل ظروف إستثنائية قد تطول.
10. يمكن أن تكون تجربة التعليم عن بعد عبر الأنترنت، مرافقة للطريقة التقليدية في الظروف العادية.

التوصيات :

1. يجب تقييم العملية التعليمية الجديدة إعتمادا على آراء الطلبة والأساتذة والإدارة، لتحديد الإيجابيات والسلبيات لكي تكون خطوة للإعتماد عليها في الظروف العادية موازنة مع الطريقة التقليدية.
2. يجب وضع استراتيجية واضحة المعالم، تضمن التواصل والإتصال لإدارة الجامعة بالأساتذة والطلبة بطريقة مرنة.
3. التفكير في آلية تسمح للطلبة امتلاك أجهزة إعلام إلى مرتبطة بتدفق مقبول للأنترنت.
4. إستحداث هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها، بمتابعة وتقييم التعليم الإلكتروني، من خلال ندوات وطنية ودولية وهذا بإشراك جميع الفاعلين من طلبة وأساتذة وتقنيين.
5. أن هذه الدراسة تبقى محاولة لتقييم تجربة التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، والتي تم الإعتماد عليها في ظروف إستثنائية، وهذا لغرض الوقوف على مخرجاتها من خلال التعرف على الطريقة التي تمت بها، وكذا المعوقات التي حالت والوصول إلى الأهداف المرجوة، كما أنها تفتح المجال لدراسات أخرى قد تتعلق بجوانب أخرى من العملية البيداغوجية سواء تعلق ذلك بالأستاذ أو الطالب أو الإدارة ، وكذا الخلفية التقنية للعملية أو الإطار

القانوني المنظم للعملية .

الخاتمة:

تسعى كل دول العالم لإصلاح منظومتها التعليمية، لغرض تطويرها وتكيفها مع متطلبات العصر، ويعد التعليم الجامعي إحدى أهم هاته التحديات، كونه يعد القاطرة الأمامية للإرتقاء بالمجتمعات، وبما أن التحول والتغير سمة المجتمعات، شهد العالم ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصال، كان للتعليم الجامعي نصيبا بإعتماد الدول المتقدمة لهاته التقنيات لتحقيق إقتصاد المعرفة، ومن بين أهم صورة لهذا التطور هو تبني هاته الدول التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، في حين حاولت الدول النامية بما فيها الجزائر المواكبة للإرتقاء بالجامعة الجزائرية لمصاف الجامعات الدولية، إلا ان الواقع كان عكس ذلك، وقد كانت للظروف الإستثنائية التي فرضتها الحالة الوبائية نتيجة انتشار جائحة كورونا شهر فيفري 2020، نصيبا لتعزية واقع التعليم الجامعي في الجزائر، بعد اعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، حيث أظهرت العملية قصورا وضبابية في التطبيق شابتها مجموعة من المعوقات كما اظهرتها نتائج الدراسة، إلا أنها تبقى تجربة يمكن تثمينها من خلال عملية التقييم للإعتماد على التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في الظروف العادية، وهذا بالإعتماد على المقدرات المادية والبشرية التي تحوز عليها الجزائر.

الهوامش والمراجع

- 1- فاطمة احمد الخزاعلة .الاتصال وتكنولوجيا التعليم . دار أجد للنشر والتوزيع .عمان.(2005).ص 40
- 2- حيدر طالب ميدي الأحمر .التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل، العدد 2 العراق،(2010)، ص 226
- 3- حميد العادلي، أميمة "فعالية التدريس برنامج اكتروني مقترح باستخدام شبكة الانترنت على تنمية بعض مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية ."رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم، كلية التربية جامعة الزقايق.مصر،(2009). ص 751 .
- 4- الصالح بدر، بن عبد الله " .التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد.محرر في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق ."لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون بدول الخليج، جامعة الكويت،(2005).ص 6
- 5-إبن منظور، لسان العرب،دار صادر ،بيروت ، المجلد السابع عشر. حرف الواو
- 6- مختار عمر، أحمد معجم اللغة العربية المعاصرة . المجلد الاول، ط 1. عالم الكتب. القاهرة..(2008)ص 166

7- علي معن عبد المومن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الاساسيات والتقنيات والاساليب، دار الكتب الوطنية ،طرابلس، ط 1، 2008، ص

8- محمد محمد الهادي، اساليب اعدادا وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ، ط 1 ، 1995، ص15.

9- حليلة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2011_2012، ص 154.

10- موقع الدراسة الجزائري -<https://eddirasa.com/study-in-algeria-for-foreign-students> تاريخ الزيار ة 2020/05/25 على الساعة 17:00

11-(English-French-Arabic). 2020,Arab league Educational, cultural and Scientific Organization Bureau of Coordination of Arabiazation ,Rabat. P21

12-Dictionary of covid-19 Terms(English-French-Arabic),ibid,p 16.

السياسة المغربية في مواجهة جائحة كورونا: النتائج والتداعيات

The Moroccan policy to face the Coronavirus Pandemic: Consequences and Implications

د. زهير النامي¹، دة. صالحة بلعيد²

Zouhair En.Namy¹, Saliha Belaidi²

¹جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب، zouhair.ennamy@usmba.ac.ma

²جامعة ابن طفيل، المغرب، Sliha.belaidi@uit.ac.ma

Sidi Mohamed ben Abdellah University, Morocco, zouhair.ennamy@usmba.ac.ma¹

Ibn Tofail University, Morocco, Sliha.belaidi@uit.ac.ma²

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/17

تاريخ الإستلام: 2020/06/25

ملخص:

تعتبر جائحة كورونا من أخطر التهديدات التي عرفت البشرية خلال القرن الواحد والعشرين، نظرا لفداحة خسائرها البشرية وكذا الاجتماعية والاقتصادية، حيث شملت جل دول العالم، وتفاوتت درجة خطورتها من دولة إلى أخرى، في هذا الإطار عملت الدول على مواجهة هذا التهديد الوبائي الخطير من خلال استراتيجيات متعددة، ولم يسلم المغرب هو الآخر من هذا الوباء الفتاك، فمع ظهور الوباء في الصين، سارعت الدولة إلى تبني مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات، وتأثي هذه الدراسة لإبراز سياسة المغرب في تدبير جائحة كورونا، وقد خلصنا أن مجمل الإجراءات التي تبنتها الدولة كانت ناجعة والدليل على ذلك التحكم في الوباء مقارنة بدول أوروبا الغربية التي عرفت خسائر جسيمة.

الكلمات مفتاحية: جائحة كورونا؛ حالة الطوارئ؛ الدولة؛ الحجر الصحي؛ المغرب.

تصنيفات JEL: I10، I15، I18.

Abstract:

The coronavirus pandemic is considered as one of the most dangerous threats that the humanity has known in the 21st century, due to the enormity of its human, social and economic effects. Although the pandemic has plagued almost all countries around the world, its severity varied from a country to another. In this context, various strategies have been pursued by states to tackle this subversive problem.

Morocco has not been in insulation from the spread of this global pandemic since its appearance in China last December. And in order to mitigate and contain the effects of this tough problem, the Moroccan government has adopted various measures and strategies, which are the focus of this study. In the end, this study tends to assert that the different measures taken by Morocco have been effective as it is displayed by the relative decline of the pandemic effects compared to other countries, particularly in Western Europe.

Keywords: pandemic; coronavirus; Emergency; state; confinement; Morocco.

JEL Classification Codes: I10, I15, I18.

المؤلف المرسل: زهير النامي الإيميل: zouhair.ennamy@usmba.ac.ma

1. مقدمة:

تعتبر المخاطر بشتى أنواعها اختبارا حقيقيا لمديري الشأن العام، وكذا فرصة لمعرفة مدى نجاعة السياسات العمومية في معالجة مختلف التحديات التي تعرفها الدول، إن ما يميز الأخطار هو طابعها الفجائي وفداحة الخسائر التي تخلفها، وإذا كان المغرب قد عايش الأخطار الطبيعية، مثل زلزال أكادير سنة 1960، وزلزال الحسيمة سنة 2004، فإن مواجهة خطر وبائي مثل كورونا تطلب نهج سياسات جديدة والاستفادة من هفوات الدول الأخرى.

أمام هذه الجائحة، تجندت الدولة بمختلف مصالحها وإدارتها الترابية، سواء على المستوى الوطني أو الجهوي أو المحلي، وكان المغرب من بين الدول التي سارعت إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير قبل وصول الوباء وبعد تسجيل أول حالة في شهر مارس، من هنا تبلور إشكالية هذا المقال والهادفة إلى تشخيص السياسة المغربية في مواجهة جائحة كورونا ومعالجة انعكاساتها الوخيمة، وذلك إنطلاقا من طرح الإشكالية التالية: ما واقع حال السياسة المغربية في مواجهة جائحة كورونا ومعالجة نتائجها وتداعياتها؟

ولإجابة عن هذا السؤال المحوري إنطلقنا من الفرضية التالية: تؤدي صرامة الإجراءات والتدابير التي المعتمدة في مواجهة كورونا إلى التخفيف من حدة التداعيات المرتبطة بها، وستتحقق من صحة هذه الفرضية بعد معالجة إشكالية هاته الدراسة.

وقد اعتمدنا على منهجية تتلاءم وطبيعة الموضوع المدروس، من خلال استغلال الإحصائيات الرسمية لدراسة تطور الوضعية الوبائية بالمغرب إضافة إلى التقارير التي تصدر عن وزارات الصحة والداخلية والمالية، مع الاطلاع على مختلف ما كتب حول جائحة كورونا.

2. سياسة المغرب في تدبير جائحة كورونا:

تعتبر الأمراض والأوبئة إحدى أكبر التهديدات التي واجهت البشرية منذ قرون، وإذا حصرنا إهتمامنا خلال الثلاثين أو الأربعين سنة الأخيرة سنذكر إيبولا، وسارس، وإنفلونزا الخنازير¹، وقبل نصف قرن نجد أمراض متعددة كالطاعون والكوليرا والملاريا...، وتظهر خطورة هذه الأوبئة من خلال فداحة الخسائر البشرية التي تخلفها، فبعد الطاعون الأسود الذي أودى بحياة ثلث سكان أوروبا (25 مليون) سنة 1348 فالأنفلونزا الإسبانية لسنة 1918 الذي قدر عدد ضحاياها بين 50 و100 مليون نسمة، ووباء إيبولا بإفريقيا سنة 2003 الذي خلف 11000 وفاة² ومع التطور الطبي اختفت هذه الأمراض، وفي نهاية سنة 2019 ظهر وباء كورونا في مدينة يوهان بالصين، سرعان ما انتشر ليشمل جل دول العالم، حيث خلف الملايين من المصابين ومئات الآلاف من القتلى، وخسائر اقتصادية تقدر بالملايير.

ولتشخيص السياسة المغربية في مواجهة جائحة كورونا، عملنا على دراسة التدابير والإجراءات المتخذة سواء التدابير الاحتياطية والاحترازية قبل وصول الوباء إلى المغرب وكذا كيفية التعامل مع الوباء مع تسجيل أول حالة بالمغرب، إضافة إلى إبراز تطور الوضعية الوبائية بالمغرب.

1.2. التدابير والإجراءات المتخذة لمواجهة جائحة كورونا:

ظهر وباء كورونا بدولة الصين خلال شهر دجنبر 2019 بمدينة يوهان، لكن سرعان ما شملت العدوى مجموعة من الدول أبرزها إيطاليا وإيران، ومنذ البوادر الأولى لتفشي هذه الجائحة عمل المغرب على مراقبة الحدود في مرحلة أولى، وفي مرحلة ثانية تعليق بعض الرحلات الجوية في اتجاه المناطق الموبوءة، وفي مرحلة ثالثة إغلاق الحدود الجوية والبرية والبحرية، وفيما يلي أهم الإجراءات التي اعتمدها المغرب حسب التسلسل الزمني منذ 02 مارس 2020 إلى غاية اعتماد تدابير تخفيف الحجر الصحي والتي سنتطرق لها بالتفصيل في المحور الموالي.

- توقيف الدراسة "16 مارس":

يعد التعليم من القطاعات المحورية، لكن مع جائحة كورونا تم توقيف الدراسة بجميع الأسلاك، سواء العمومية منها والخاصة، وقد تم اعتماد التعليم عن بعد كآلية لمواصلة التلقي البيداغوجي، ويقصد بالتعليم عن بعد "التعليم الذي يتم عن بعد باستخدام التكنولوجيات المعلومات والاتصالات خاصة عبر الأنترنت لتسهيل التواصل بين الأستاذ والمتعلم"³، وقد طرح إشكال تكافؤ الفرص بين التلاميذ والطلبة فمجموعة من التلاميذ يقطنون بالعالم القروي ولا يتوفرون على وسائل التعلم (هواتف ذكية، حواسيب، لوحات إلكترونية... إلخ)، كما طرح إشكال مدى قدرة الأطر التربوية في التكيف مع آليات التواصل الحديثة، خاصة الأساتذة كبار السن الذين يعانون من صعوبة التكيف مع المستجدات التكنولوجية.

ولضمان تكافؤ الفرص تم إلغاء الامتحانات الإشهادية للسادس ابتدائي والثالثة إعدادي، وتأجيل الامتحانات الجامعية إلى شهر شتنبر، إضافة إلى اعتماد نقطة المراقبة المستمرة لتقييم التلاميذ، في حين تقرر برجة امتحانات البكالوريا في شهر يوليوز 2020، كما تم الحرص على امتحان التلاميذ في المواد التي تم تدريسها في الفصل قبل توقيف الدراسة.

- إغلاق الفضاءات العمومية "16 مارس":

لتفادي انتشار وباء كورونا تم إغلاق مجموعة من الفضاءات العمومية بما فيها المقاهي والمطاعم والقاعات السينمائية والمسارح، وقاعات الحفلات والأندية والقاعات الرياضية والحمامات، وقاعات الألعاب وملاعب القرب.

- إحداث صندوق كورونا لمعالجة تداعيات الوباء "17 مارس":

لا شك أن لجائحة كورونا آثارا اقتصادية واجتماعية وخيمة، في هذا الصدد، أعلن ملك البلاد عن تشكيل صندوق خاص لتدبير جائحة كورونا ساهمت فيه جميع مكونات البلاد بما فيها الشركات الخاصة

والإدارات العمومية والجماعات الترابية والأفراد وجمعيات المجتمع المدني... إلخ، وهو ما يبرز الوعي الوطني لأهمية التكافل والتضامن لتجاوز هذه المحنة، وقد بلغت مجموع المساهمات إلى غاية 09 أبريل بالصندوق الخاص بتدبير الجائحة الوبائية "كوفيد 19" أزيد من 33.7 مليار درهم، ضمنها 29 مليار درهم جاءت من المساهمين المؤسساتيين، و4.3 ملايير درهم منحت من طرف شركات القطاع الخاص و401 مليون درهم من طرف الأفراد الذاتيين، هذا دون احتساب مئات الملايين من الدراهم التي تلقاها الصندوق من طرف المتبرعين بأجورهم الشهرية أو السنوية أو من الهبات غير المعلنة التي لم تحدد قيمتها الإجمالية بعد.⁴

وقد خصصت هذه الإعتمادات المالية لتحمل تكاليف تأهيل الآليات والوسائل الصحية، سواء فيما يتعلق بتوفير البنية التحتية الملائمة والمعدات والوسائل الإضافية التي يتعين اقتناؤها بكل استعجال، وذلك من أجل علاج الأشخاص المصابين بالفيروس في ظروف جيدة، ثم دعم الاقتصاد الوطني لمواجهة تداعيات هذا الوباء انطلاقاً من اقتراحات لجنة اليقظة وذلك للتخفيف من التداعيات على المستوى الاجتماعي أساساً،⁵ وكذلك الجانب الاقتصادي من خلال دعم المقاولات والشركات المتضررة.

- الإعلان عن حالة الطوارئ الصحية "19 مارس":

بعد تطور الحالة الوبائية لفيروس كورونا بالمغرب أعلنت الحكومة عن تطبيق حالة الطوارئ الصحية ابتداء من 20 مارس إلى غاية 20 أبريل، ليتم تمديدتها إلى غاية 20 مارس، وبعد ذلك إلى غاية 10 جوان، وفي المرة الأخيرة من 10 جوان إلى 10 جويلية، وتقضي فترة الطوارئ الصحية منع الخروج إلا لسبب ضروري مثل الخروج لشراء الحاجيات الأساسية أو العمل بالنسبة للقطاعات الحيوية (التجارة، الصحة، الأمن... إلخ)، كما يتم منع الخروج بعد الساعة 18.00 ومنع التنقل بين المدن، كما تم اعتماد ورقة الخروج تسلم من طرف السلطة المحلية، كل هذه الإجراءات من أجل تطويق الوباء ومنع انتشاره، وقد تم التخفيف من هذه الإجراءات منذ تاريخ 10 يونيو كما سنرى في المحور التالي.

- إلزامية ارتداء الكمامات الواقية "04 أبريل":

تعد الكمامة إجراء مهما لمنع انتشار الوباء، وفي هذا الإطار؛ تم إلزام جميع الأفراد بارتداء الكمامات الواقية، وفي حالة مخالفة الأمر يتعرض الشخص لغرامة مالية، ولتيسير حصول المواطنين على الكمامات بتمن مناسب، تم دعمها من طرف صندوق تدبير جائحة كورونا، وبالتالي أضحي ثمنها 80 سنتيم، كما رافق ذلك حملات إعلامية تبين أهمية ارتداء الكمامات الواقية.

- الدعم المالي للأسر "أفريل":

بسبب الإجراءات التي اتخذتها الدولة (الحجر الصحي)، فقدت الغالبية العظمى من الفئة النشيطة عملها، ووصلت نسبة المتوقفين عن العمل بسبب وباء كورونا 51.2% ترتفع هذه النسبة بالقطاع غير المهيكل، في

حين أن نسبة 48.8 % لم يتوقفوا عن العمل لكونهم يشتغلون بقطاعات حيوية لا يجب أن تتوقف مثل القطاع التجاري والإداري والصحي... إلخ، كما تضم هذه النسبة الموظفون في القطاع العام.

وحسب دراسة أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط، وصل عدد المقاولات التي أوقفت نشاطها بشكل دائم أو بشكل مؤقت حوالي 142000 مقالة، أي ما نسبته 57 % من مجموع المقاولات،⁶ لكل هذه الاعتبارات تم دعم الأسر المتضررة من خلال صرف إعانات مالية على الشكل التالي:

- 800 درهم (حوالي 80 أورو) للأسر المتكونة من فرد أو فردين؛
- 1000 درهم (حوالي 100 أورو) للأسر المتكونة من ثلاثة إلى أربعة أفراد؛
- 1200 درهم (حوالي 120 أورو) للأسر المتكونة من خمسة أفراد وأكثر.

وقد تم تقسيم المستفيدين إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى وهي التي تتوفر على الانخراط بصندوق الضمان الاجتماعي، والفئة الثانية هي التي تتوفر على بطاقة المساعدة الصحية "راميد" والفئة الثالثة هم العاملون بالقطاع غير المهيكل، حيث تم الشروع بالفئة الأولى أولا، تلتها الفئة الثانية، ثم الفئة الثالثة، وقد تم دعم الأسر مرتين، في شهر أفريل وماي.

2.2 . الفاعلون في تدبير جائحة كورونا بالمغرب:

لقد برز العديد من الفاعلين في تدبير جائحة كورونا بالمغرب، وقد تباينت أدوارهم حسب الصلاحيات التي يتيحها لهم القانون، وفيما يلي أبرز هؤلاء الفاعلين:

1 - وزارة الصحة: برز دور وزارة الصحة بشكل كبير، حيث كانت الجهة المكلفة بتتبع الحالة الصحية للمواطنين، من خلال إجراء التحليلات الطبية بمجموعة من المختبرات الوطنية، خاصة بالمؤسسات الجامعية ووصل مجموع الإختبارات التي أجريت إلى حدود يوم الخميس 25 جوان حوالي 600383 إختبارا، إضافة إلى ذلك برز دور وزارة الصحة في التكفل بالمصابين بمجموعة من المستشفيات الإقليمية والجهوية والمستشفيات الجامعية، وتوفير المعدات الطبية، والتواصل مع الرأي العام من خلال لقاء يومي (18.00 مساء) يث في القنوات العمومية، حيث يتم تقديم الحصيلة اليومية، كما كانت وزارة الصحة فاعلا أساسيا في توضيح الوباء وشرح كيفية الوقاية منه من خلال مختلف وسائل الإعلام.

2 - وزارة الداخلية: لعب هذا الفاعل دورا أساسيا في مراقبة التراب الوطني والحرص على تطبيق حالة الطوارئ الصحية وكذلك الحجر الصحي، من خلال لجن اليقظة التي تم تشكيلها بجميع العمالات والأقاليم المغربية، كما لعبت وزارة الداخلية من خلال الولاية والعمال ورؤساء الدوائر والقياد على تتبع أسر المرضى وتحديد المخالطين لتجنب تفشي المرض، واهتمت وزارة الداخلية أيضا بمراقبة عملية الدعم المالي للأسر المتضررة، وكذلك مرافقة دعم الفلاحين بالأعلاف نتيجة تضرر هذا القطاع من تداعيات الجائحة.

3 - الأمن الوطني والدرك الملكي والوقاية المدنية: لقد أدى هؤلاء دورا مهما في تدبير جائحة كورونا، حيث سهر الأمن على تطبيق حالة الطوارئ الصحية ومنع التجول بعد الساعة 18.00، ومراقبة المحاور الطرقية لمنع التنقل بين المدن من خلال سدود أمنية تقام عند مداخل المدن، كما سهر الدرك الملكي داخل المجالات القروية على تطبيق جل التعليمات الكفيلة بمحاصرة الوباء، أما الوقاية المدنية فتكفلت بنقل المصابين من أماكن السكن نحو مؤسسات العلاج مع الالتزام التام بجميع شروط الوقاية والسلامة.

4 - الجماعات الترابية: تجلّى دور هذا الفاعل في تعقيم المرافق الحيوية من شوارع ومرافق اقتصادية (الأسواق) والأماكن التي تعرف ترددا كبيرا، إضافة إلى تقديم المساعدات الضرورية للسكان على شكل مواد غذائية، وكذلك تقديم الدعم المالي لصندوق تدبير جائحة كورونا، كما سهرت الجماعات الترابية على تطبيق حالة الطوارئ الصحية في تنسيق مع السلطات المحلية والمجتمع المدني.

وعلى العموم يمكن القول أن الجماعات الترابية بعد إعلان حالة الطوارئ الصحية، تركز دورها أساسا في التحمل المؤسساتي والتضامن التطوعي الجماعي، علاوة عن اتخاذ عدد من التدابير الاحترازية للوقاية من إنتشار كوفيد 19 المستجد تماشيا مع التدابير الحكومية.⁷

صورتان رقم 1 - 2: تعقيم الشوارع والمرافق الأساسية



المصدر: عدسة شخصية 2020

5 - المجتمع المدني: يبرز دور المجتمع المدني في تأطير وتوعية الساكنة بضرورة الالتزام بمختلف التعليمات والإرشادات، كما تجلّى دور المجتمع المدني في تقديم الدعم للساكنة الفقيرة، حيث شمل الدعم جل الجماعات الترابية بالمغرب، ويتكون الدعم أساسا من المواد الغذائية (دقيق، زيت، قطاني... إلخ).

6-القطاع الخاص: أبان القطاع الخاص عن حس عال من الوطنية في مواجهة وباء كورونا، حيث عملت مجموعة من المؤسسات الخاصة على دعم الأسر المعوزة، كما تبرع عدد كبير من المؤسسات الخاصة بصندوق تدبير جائحة كورونا، فالوضعية الحالية تفرض تضافر جهود جميع الفاعلين، والصورة التالية توضح بعض المساعدات المقدمة من القطاع الخاص للساكنة.

صورة رقم 3: تقديم مساعدات غذائية من طرف شركة خاصة بأحد الأقاليم المغربية



Source: <https://www.almarrakchi.com>

وعلى العموم يمكن القول أن جميع الفاعلين بالمغرب تجندوا من أجل مواجهة هذا الوباء والتخفيف من تداعياته، إلا أن مرحلة ما بعد الأزمة تتطلب جهودا أكبر، من أجل تصحيح الاختلالات الحالية.

3. تدابير تخفيف الحجر الصحي:

لقد كانت التكلفة الاقتصادية لجائحة كورونا جد مرتفعة، حيث صرح وزير المالية أن المغرب يفقد مليار درهم كل يوم بسبب هذه الجائحة، كما تضررت المقاولات والشركات خاصة القطاع السياحي والنقل بجميع أصنافه (الطائرات، السفن، الحافلات... إلخ)، ولمواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لوباء كورونا، وبعد التحكم النسبي في عدد حالات الإصابة، عمل المغرب على الرفع النسبي للحجر الصحي، من خلال مرحلتين، مرحلة أولى ما بين 10 و24 يونيو ومرحلة ثانية بعد 24 يونيو.

1.3. تقسيم المغرب إلى مناطق التخفيف:

لقد تم اعتماد حالة الطوارئ الصحية يوم 20 مارس 2020، وخلال تاريخ 10 جوان بدأت سياسة الرفع التدريجي للحجر الصحي بالمغرب، رغم ذلك تم تمديد حالة الطوارئ الصحية من 10 جوان إلى 10 جويلية مع بداية تنزيل سياسة الرفع التدريجي للحجر الصحي.

في هذا الإطار، وفي سياق التحضير للعودة إلى الحياة الطبيعية واستئناف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بمجموع التراب الوطني، قررت السلطات العمومية تنزيل مخطط التخفيف من تدابير الحجر الصحي حسب الحالة الوبائية لكل عمالة أو إقليم وبصفة تدريجية عبر عدة مراحل، ابتداء من 11 جوان 2020، وبموجب هذا المخطط، تم تقسيم عمالات وأقاليم المملكة، وفق المعايير المحددة من طرف السلطات الصحية، إلى منطقتين:

- **المنطقة 1:** تضم الأقاليم والمدن الخالية من الوباء أو التي تضم حالات محدودة، وشملت الإجراءات بهذه المنطقة ما يلي:

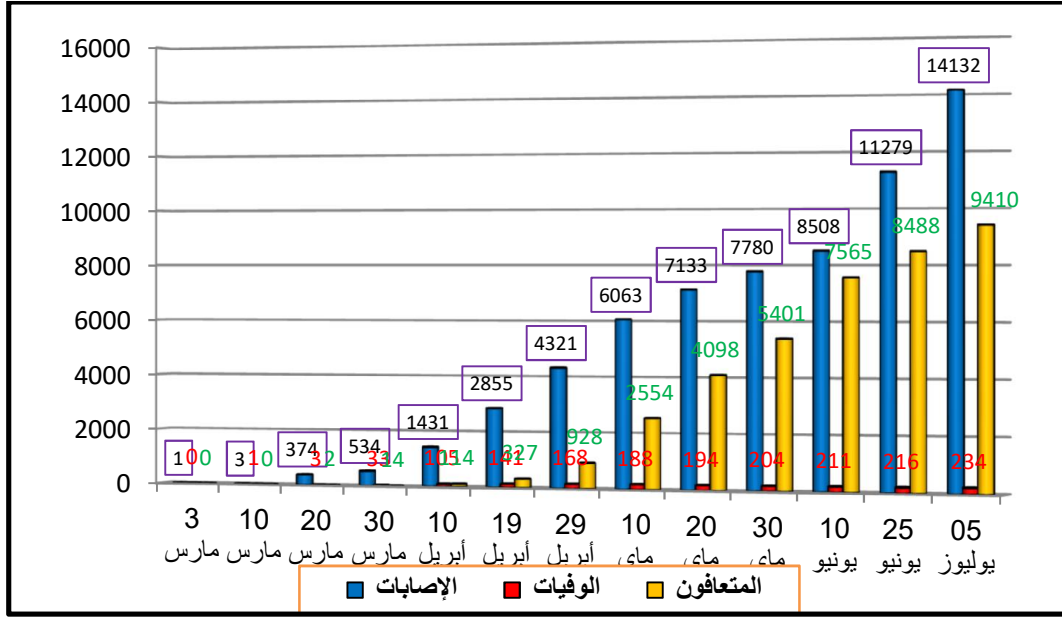
- ❖ الخروج دون حاجة لرخصة استثنائية للتنقل داخل المجال الترابي للعمالة أو الإقليم؛
 - ❖ استئناف النقل العمومي الحضري مع استغلال نسبة لا تتجاوز 50% من الطاقة الاستيعابية؛
 - ❖ التنقل داخل المجال الترابي لجهة الإقامة، بدون إلزامية التوفر على ترخيص (الاقتصار فقط على الإدلاء بالبطاقة الوطنية للتعريف الإلكترونية)؛
 - ❖ إعادة فتح قاعات الحلاقة والتجميل، مع استغلال نسبة لا تتجاوز 50% من الطاقة الاستيعابية؛
 - ❖ إعادة فتح الفضاءات العمومية بالهواء الطلق (منتزهات، حدائق، أماكن عامة، إلخ...)
 - ❖ إستئناف الأنشطة الرياضية الفردية بالهواء الطلق (المشي، الدراجات، إلخ...)
 - ❖ الإبقاء على جميع القيود الأخرى التي تم إقرارها في حالة الطوارئ الصحية (منع التجمعات، الاجتماعات، الأفراح، حفلات الزواج، الجنائز، إلخ...)
- **منطقة التخفيف 2:** وتضم المدن والأقاليم التي تعرف ارتفاع عدد حالات الإصابة، وتتجلى بالأساس في مدن الدار البيضاء ومراكش وفاس وطنجة، وعدد 16 إقليمًا أو عمالة وشملت الإجراءات التالية:
- ❖ الخروج يقتضي التوفر على رخصة استثنائية للتنقل؛
 - ❖ إغلاق المتاجر على الساعة 8 مساءً؛
 - ❖ استئناف النقل العمومي الحضري مع استغلال نسبة لا تتجاوز 50% من الطاقة الاستيعابية؛
 - ❖ الإبقاء على جميع القيود الأخرى التي تم إقرارها في حالة الطوارئ الصحية (منع التجمعات، الاجتماعات، الأفراح، حفلات الزواج، الجنائز، إلخ...)⁸
- 2.3. المرحلة الثانية من التخفيف:**
- بعد المرحلة الأولى من تخفيف الحجر الصحي، عمل المغرب على بلورة مرحلة ثانية للتخفيف، والهدف من ذلك إنعاش الأنشطة الاقتصادية على المستوى الوطني، وقد دخلت هذه الإجراءات حيز التنفيذ يوم 24 يونيو 2020، وفيما يلي الإجراءات المتخذة كما صدر في البلاغ المشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي:
- ❖ السماح للمقاهي والمطاعم بتقديم خدماتها بعين المكان، مع عدم تجاوز نسبة 50% من طاقتها الاستيعابية.
 - ❖ إستئناف الأنشطة التجارية بكل من المراكز التجارية والمجمعات التجارية الكبرى والقيساريات، وفق شروط محددة.
 - ❖ إعادة فتح محلات الترفيه والراحة، كالقاعات الرياضية والحمامات، مع عدم تجاوز نسبة 50% من طاقتها الاستيعابية.
 - ❖ إستئناف الأنشطة المرتبطة بالإنتاج السمعي - البصري والسينمائي.

- ❖ إستئناف النقل العمومي بين المدن، سواء الطرقي أو السككي، وفق شروط محددة.
- ❖ إستئناف الرحلات الجوية الداخلية، وفق شروط محددة.
- وقد إختلفت التدابير حسب مناطق التخفيف، بفالنسبة لمنطقة التخفيف رقم 1 فقد تقرر ما يلي:
- ❖ السماح بالتنقل بين الجهات المصنفة في منطقة التخفيف رقم 1، شريطة الإدلاء بالبطاقة الوطنية للتعريف الإلكترونية.
- ❖ فتح الفضاءات الشاطئية، مع ضرورة احترام التباعد الجسدي.
- ❖ إعادة فتح ملاعب القرب المتواجدة بالهواء الطلق.
- ❖ استئناف الأنشطة السياحية الداخلية وفتح المؤسسات السياحية، على أن لا تتجاوز 50 % من طاقتها في الإيواء والإطعام.
- أما بخصوص منطقة التخفيف رقم 2 فقد شملتها التدابير التالية:
- ❖ السماح بالتنقل داخل المجال الترابي للعمالة أو الإقليم، دون "رخصة استثنائية للتنقل".
- ❖ إلزامية التوفر على رخصة مهنية (أمر بمهمة) أو رخصة استثنائية مسلمة من طرف السلطات المحلية لأسباب أو ظروف قاهرة، من أجل التنقل خارج المجال الترابي للعمالة والإقليم.
- ❖ رفع الإجراء القاضي بإغلاق المتاجر على الساعة 8 مساء.
- ❖ إعادة فتح قاعات الحلاقة والتجميل، مع عدم تجاوز نسبة 50% من طاقتها الاستيعابية.
- ❖ إعادة فتح الفضاءات العمومية بالهواء الطلق، من منتزهات وحدائق وأماكن عمومية ...
- ❖ استئناف ممارسة الأنشطة الرياضية الفردية بالهواء الطلق، كالمشي واستعمال الدراجات الهوائية.
- كما تقرر الإبقاء، على المستوى الوطني، على جميع القيود الاحترازية الأخرى التي تم إقرارها سابقا في حالة الطوارئ الصحية (إغلاق المتاحف، قاعات السينما، المسارح، المسابح العمومية، منع التجمعات، حفلات الزواج والأفراح، الجنائز...⁹). في إطار التدابير الرامية للرفع التدريجي للحجر الصحي بالمغرب، تقرر تجميع الحالات النشطة في وحدتين للعلاج في كل من مدينتي بنسليمان وابن جرير إنداء من تاريخ 20 جوان، ويهدف هذا الإجراء إلى فتح المجال بالمستشفيات العمومية لعلاج المرضى، كما تسعى الجهات الوصية توفير جميع الشروط اللازمة لتشافي الحالات النشطة وبالتالي الرجوع إلى الحياة العادية.

3.3. تطور الحالة الوبائية بالمغرب :

بعد التطرق إلى أهم الإجراءات التي اعتمدها المغرب لمواجهة جائحة كورونا، لا بد من التطرق إلى تطور الوضعية الوبائية بالمغرب، ومقارنتها بدول الجوار (الجزائر، تونس، إسبانيا، إيطاليا، فرنسا) والهدف من ذلك الوقوف على مدى نجاعة الإجراءات السابقة.

الشكل رقم 1: تطور الحالة الوبائية بالمغرب منذ تسجيل أول حالة إلى غاية 05 جويلية 2020



المصدر: البوابة الرسمية لفيروس كورونا بالمغرب <http://www.covidmaroc.ma/>

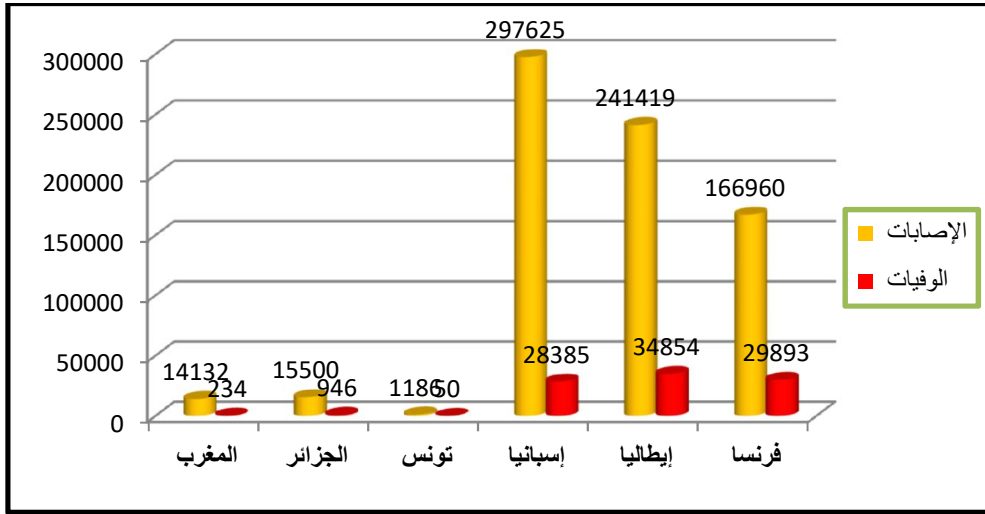
لقد وصل عدد الإصابات بوباء كورونا إلى 14132 مصابا، وقد سجلت أول حالة يوم 02 مارس 2020 لمواطن مغربي قادم من الديار الإيطالية نحو مدينة الدار البيضاء، في حين بلغ عدد الوفيات جراء هذا الوباء 234 ضحية، أما حالات الشفاء فوصلت إلى 9410 حالة، ويصل المعدل اليومي لاختبارات الإصابة حوالي 20000 اختبار.

وعلى المستوى العالمي بلغ عدد الإصابات إلى غاية يوم 05 جويلية حوالي 11424998 إصابة، و534487 وفاة وشفي 6473356 حالة، وتبقى الولايات المتحدة الأمريكية أكبر متضرر من هذه الجائحة ب 2462713 إصابة، تليها البرازيل ثم روسيا ثم الهند.¹⁰

وبالرجوع إلى عدد الإصابات اليومي، نجد أن أعلى عدد سجل يوم الأربعاء 24 جوان 2020 بحوالي 563 إصابة، وذلك راجع إلى ظهور بؤرة في وحدات، حيث شكلت الوحدات الصناعية هاجسا كبيرا لدى السلطات المحلية.

لا يمكن معرفة مدى نجاح السياسة المغربية في تتبع الوباء دون مقارنة الوضعية الوبائية مع دول أخرى بالمنطقة، لذلك عملنا على مقارنة عدد الإصابات بين ست دول وهي المغرب والجزائر وتونس وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا، للخروج بخلاصات حول أهمية الإجراءات المتبعة لمحاصرة وباء كورونا.

الشكل رقم 2: مقارنة الوضعية الوبائية بالمغرب مع دول الجوار إلى غاية 05 جويلية 2020



المصدر: <https://www.worldometers.info/coronavirus/>

وبمقارنة الوضعية الوبائية لدول المغرب العربي مع دول أوروبا الغربية يلاحظ وبالشكل الملموس نجاح دول المغرب والجزائر وتونس في تجنب سيناريوهات خطيرة، فالدول الأوروبية رغم إمكانياتها الكبيرة، وتجهيزاتها الصحية المتطورة وقفت عاجزة أمام تفشي الفيروس وحصدته لآلاف الأرواح بشكل يومي، فدول المغرب العربي مجتمعة أقل وبكثير من عدد الوفيات المسجلة بإسبانيا، وهنا يمكن القول أن السياسة التي إتبعها المغرب كانت ناجحة إلى حد كبير، لكن اعترتها مجموعة من النواقص وتتجلى في:

- ضعف الاهتمام بالفئات الهشة؛
- نقص في عدد التحاليل المخبرية اليومية للكشف عن الحالات المصابة بوباء كورونا؛
- غياب خطة وطنية لمواجهة الكوارث والأخطار الصحية؛
- تأخر التعويضات المالية للأسر المتضررة؛
- ضعف الصرامة في تطبيق التعليمات والقرارات؛
- ضعف التعامل مع الوحدات الصناعية والتجارية التي شكلت بؤرا لانتشار الوباء؛
- تطبيق بعض القرارات الاستعجالية مثل إلزامية ارتداء الكمامات الواقية، هذه الأخيرة لم تكن متوفرة بالكمية المطلوبة خلال تلك الفترة.¹²

4. الخاتمة:

قد اهتمت هذه الدراسة بتتبع سياسة المغرب في مواجهة جائحة كورونا منذ ظهور الوباء إلى غاية اليوم، مع التركيز على إبراز الإجراءات والتدابير التي نهجها المغرب ووضعتها في سياقها الزمني بشكل متابع، وفي الأخير رصد الحالة الوبائية للوقوف على مدى نجاعة السياسة الوبائية بالمغرب.

منذ تسجيل أول حالة بالمغرب سارع المغرب إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات أبرزها توقيف حركة التنقل الخارجي وتوقيف الدراسة وإعلان حالة الطوارئ الصحية وتطبيق الحجر الصحي وتمديد، وبعد بروز بوادر إنفراج الأزمة، بدأت الدولة في إجراءات التخفيف منذ 10 يونيو، وفي مرحلة ثانية في 24 يونيو، والهدف من ذلك إعادة تنشيط الحركة الاقتصادية والتعايش مع الوباء من أجل ضمان تعافي الاقتصاد المغربي من هذه الجائحة.

وبرصد الحالة الوبائية بالمغرب ومقارنتها مع دول الجوار يمكن القول أن المغرب قد اعتمد سياسة ناجعة في تدبير الجائحة، وهو ما يقر بصحة الفرضية التي انطلقنا منها ومفادها "تؤدي صرامة الإجراءات والتدابير التي المعتمدة في مواجهة كورونا إلى التخفيف من حدة التداعيات المرتبطة بها" وهي فرضية صحيحة، يتجلى ذلك من خلال تجنب وفاة 6000 شخص بسبب جائحة كورونا كما صرحت الجهات المسؤولة، رغم أهمية هذه الإجراءات لا بد من مواصلة الجهود وتصحيح بعض المفوات من أجل الخروج بسلام من هذه الأزمة الخطيرة، وفيما يلي بعض الاقتراحات الكفيلة بمعالجة جائحة كورونا بالمغرب:

- الحرص على تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي والنظافة الشخصية وتعقيم المرافق العمومية؛
- مراقبة الوحدات الصناعية وإلزامها بالتطبيق الصارم لإجراءات السلامة؛
- الرفع من عدد اختبارات الكشف عن الوباء خاصة لدى الوحدات الصناعية ومهنيي النقل العمومي والتجار؛
- المراقبة الحازمة للحواضر الكبرى كالدار البيضاء وطنجة ومراكش لكونها تتميز بارتفاع الكثافة السكانية وبأهمية الأنشطة الاقتصادية؛
- دعم المقاولات الصغرى والمتوسطة وكذلك القطاعات المتضررة من أجل ضمان نشاطها من جديد بعد الجائحة؛
- تقوية القطاع الصحي والتعليمي بالمغرب، لكونها عصب التنمية البشرية؛
- إدماج المخاطر بمختلف أنواعها (طبيعية، وبائية، بشرية) ضمن البرامج الوطنية وتدريبها في الجامعات المغربية لتخريج أطر قادرة على تدبير المخاطر المستقبلية؛
- الاعتراف بجهود جل المتدخلين في تدبير الجائحة (خاصة الأطر الصحية) وتحسين ظروف اشتغالهم (تجهيز الوحدات الصحية)؛

— معالجة الآثار النفسية والاجتماعية للحجر الصحي على المواطنين، خاصة الأطفال، من خلال جلسات العلاج النفسي وبرامج تلفزيونية تستضيف خبراء ومتخصصين في هذا المجال، فجائحة كورونا وطريقة الإعلان عن الإجراءات المصاحبة لها خاصة ما تعلق منها بالحجر الصحي قد أحدث صدمة عند الكثير من الأشخاص وأدى إلى ظهور مجموعة من الضغوط والأعراض النفسية، أدت بدورها إلى خلل في التوازن النفسي والاجتماعي للمواطنين.¹¹

— تبني أسر "شهداء الوباء" من خلال تخصيص راتب شهري لأبناء القتلى، فالوباء خلف بدون شك آثارا نفسية واجتماعية جد وخيمة.

5. الهوامش:

1. التير مصطفى عمر، 2020، "أسئلة بحثية تطرحها جائحة كورونا على علماء الاجتماع"، المؤلف الجماعي أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر، ص 31.
2. حنين ماهر، 2020، "سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا"، المنتدى التونسي لحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ص 4.
3. حيروش مبارك، 2020، "من أجل مقارنة بيداغوجية لإرساء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا — تجربة المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة كلميم واد نون أنموذجا"، مجلة الباحث، ملف خاص 2 بجائحة كورونا، العدد 18، ص 253.
4. عادل عماد، 2020، "مساهمات صندوق «كوفيد 19» فاقت 34 مليار درهم" جريدة الاتحاد الاشتراكي.
5. السلماوي مصطفى، 2020، "تدخلات الدولة زمن الجائحة بين الرعاية الاجتماعية وتهدئة الأوضاع المشحونة"، الكتاب الجماعي جائحة كورونا والمجتمع المغربي فعالية التدخلات وسؤال المآلات، تنسيق الرحالي ميلود، منشورات المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، ص 113.
6. المندوبية السامية للتخطيط، 2020، "النتائج الرسمية للبحث الظرفي حول تأثير كوفيد 19 على نشاط المقاولات"، ص 1.
7. الكيمري محمد، 2020، "دور الجماعات الترابية في المجال الصحي والحد من انتشار الأمراض الوبائية — حالة فيروس كورونا كوفيد 19 نموذجا"، الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا، مؤلفات إحياء علوم القانون، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، الرباط، ص 122.
8. بلاغ مشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة بتاريخ 09 يونيو 2020، المتعلق بتمديد سريان مفعول حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء التراب الوطني لمدة شهر "المرسوم رقم 2.20.406".
9. البلاغ المشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي بتاريخ 21 يونيو 2020 المتعلق بالمرحلة الثانية من تخفيف الحجر الصحي.
10. <https://www.worldometers.info/coronavirus/>
11. عبد الصمد نبيل، 2020، "الآثار النفسية للحجر الصحي"، الكتاب الجماعي الحياة في زمن الفيروس التاجي كوفيد 19، إشراف الكركوري جمال والفرجان أحمد، الطبعة الأولى، مطابع الرباط نيت، المغرب، ص 133.

12. النامي زهير، كريم إلهام، 2020، "وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية"، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، يونيو، الجزائر، ص 164.
6. قائمة المراجع:
1. البلاغ المشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي بتاريخ 21 يونيو 2020 المتعلق بالمرحلة الثانية من تخفيف الحجر الصحي.
2. التير مصطفى عمر، 2020، "أسئلة بحثية تطرحها جائحة كورونا على علماء الاجتماع"، المؤلف الجماعي أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.
3. حنين ماهر، 2020، "سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا"، المنتدى التونسي لحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس.
4. حيروش مبارك، 2020، "من أجل مقارنة بيداغوجية لإرساء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا — تجربة المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة كلميم واد نون أنموذجا"، مجلة الباحث، ملف خاص 2 بجائحة كورونا، العدد 18.
5. السلماوي مصطفى، 2020، "تدخلات الدولة زمن الجائحة بين الرعاية الاجتماعية وتهدئة الأوضاع المشحونة"، الكتاب الجماعي جائحة كورونا والمجتمع المغربي فعالية التدخلات وسؤال المآلات، تنسيق الرحالي ميلود، منشورات المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات.
6. عادل عماد، 2020، "مساهمات صندوق «كوفيد 19» فاقت 34 مليار درهم" جريدة الاتحاد الاشتراكي.
7. عبد الصمد نبيل، 2020، "الآثار النفسية للحجر الصحي"، الكتاب الجماعي الحياة في زمن الفيروس التاجي كوفيد 19، إشراف الكركوري جمال والفرجان أحمد، الطبعة الأولى، مطابع الرباط نيت، المغرب.
8. الكيمري محمد، 2020، "دور الجماعات الترابية في المجال الصحي والحد من انتشار الأمراض الوبائية — حالة فيروس كورونا كوفيد 19 نموذجا"، الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا، مؤلفات إحياء علوم القانون، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، الرباط.
9. المندوبية السامية للتخطيط، 2020، "النتائج الرسمية للبحث الظرفي حول تأثير كوفيد 19 على نشاط المقاولات".
10. النامي زهير، كريم إلهام، 2020، "وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية"، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، يونيو، الجزائر.
11. بلاغ مشترك لوزارة الداخلية ووزارة الصحة بتاريخ 09 يونيو 2020، المتعلق بتمديد سريان مفعول حالة الطوارئ الصحية بسائر أرجاء التراب الوطني لمدة شهر "المرسوم رقم 2.20.406".
12. <https://www.almarrakchi.com>
13. <https://www.worldometers.info/coronavirus/>

الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على الواقع الليبي

The Potential Impacts of the Coronavirus Pandemic on Libya

أحمد الزروق الرشيد، يوسف زغواني عمر، يوسف محمد القماطي،

أحمد محمد العوامي، مريم محمد حسن

Ahmed Alrasheed, Youssif Omar, Youssif Elgimati,

Ahmed Al-Awami, Mariam Hassan

مركز البحوث والاستشارات، جامعة بنغازي، ليبيا، rcc@uob.edu.lyResearch and Consulting Center, University of Benghazi, Libya, rcc@uob.edu.ly

تاريخ النشر: 2020/07/31

تاريخ قبول النشر: 2020/07/29

تاريخ الاستلام: 2020/06/30

الملخص:

يحتاج العالم في الوقت الراهن فيروس فتاك أودى بحياة مئات الآلاف من البشر وإصابة الملايين منهم، ويترتب على هذه الجائحة تغييرات في أنماط وسلوك الحياة اليومية؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتتناول الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد من النواحي الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية في الواقع الليبي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة وسيلة لجمع البيانات وتوزيعها إلكترونياً من خلال تطبيق جوجل فورم، أما عينة الدراسة فقد شملت الليبيين وغير الليبيين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وبلغ حجم الاستجابة 902 مبحوثاً من أرجاء ليبيا كافة، وأظهرت النتائج أثراً تختلف حدته في الشدة للفيروس على كافة نواحي الحياة الاجتماعية، النفسية، والاقتصادية؛ مما يضيف قلقاً كبيراً لدى المبحوثين من عينة الدراسة حول الآثار الصحية المتعلقة بالفيروس.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا المستجد؛ جائحة؛ آثار؛ الواقع الليبي.

Abstract:

The fatal virus that has been spreading all over the world has taken the lives of hundreds of thousands of people and infected other millions. Moreover, it has altered the patterns of peoples' daily routines and behaviors. This study has come to discuss the potential impacts of the coronavirus pandemic on the social, psychological, and economic aspects of the Libyan society. It relies on the descriptive-analytical method as well as the quantitative survey method through electronically distributing-via the application of Google Forum- a survey form on a sample of 902 Libyan and non-Libyan citizens using social media. The results indicate a considerable anxiety and fear of the respondents caused by the social, economic, psychological, and health implications of this new pandemic.

Keywords: COVID-19; pandemic; impacts; Libya.

المؤلف المرسل: أحمد الزروق الرشيد، الإيميل: rcc@uob.edu.ly

1. مقدمة:

يواجه العالم خلال هذه الفترة مستجد مرضي لم يواجه مثله منذ عقود، متمثلاً في الانتشار الواسع لمرض كورونا المستجد (COVID-19)، وهي الصدمة الأشد التي يتعرض لها العالم في الوقت الحاضر؛ حيث انتشر المرض بشكل واسع، وتسبب في وفاة مئات الآلاف من الأرواح واصابة الملايين في الأرجاء كافة، ونتج عن ذلك كساد إقتصادي يعد الأسوأ منذ ثلاثينيات القرن العشرين، فُقدت فيه أعداد كثيرة من الوظائف، وتدنت فيه مستويات الدخل مما أحدث مزيداً من الضرر على مناحي الحياة كافة، فعلى الرغم من ظهور الأمراض المعدية في أوقات مختلفة من التاريخ، إلا أن العولمة في السنوات الأخيرة أسهمت بشكل أو آخر في انتشار مسببات الأمراض والوبئة في أرجاء العالم كافة، وأضاف ذلك تعقيداً في احتواء ومعالجة هذه الأمراض والحد من آثارها السياسية، الاقتصادية، النفسية والاجتماعية إضافة إلى التحديات الصحية.

تسبب بعض الأوبئة والأمراض في إحداث اضطرابات عامة، وخلق بيئات غير مستقرة في جميع أنحاء العالم، ويزداد تفاقم عدم الاستقرار مع تفشي الأمراض وتحويلها إلى جائحة بسبب ظروف عدم التأكد وضعف القدرة على التكيف مع الظروف المستجدة، مما ينتج عنه إتخاذ قرارات غير رشيدة في ظل ظروف بيئية تتسم بالتغير وعدم الاستقرار، ومنذ ظهور وباء فيروس كورونا المستجد وتصنيفه من قبل منظمة الصحة العالمية في مارس 2020 على أنه جائحة، حدث نوع الارتباك العالمي حول كل ما يتعلق بهذا المرض، فالغموض أفسح المجال للبعض بنشر معلومات خاطئة حول هذا المرض؛ مما أثار الذعر والارتباك بين عامة الناس ممن لا يعرفون من يتقون به، فأصبحوا بذلك ضحايا التلاعب بالمعلومات بخصوص هذا المرض.

2. مشكلة الدراسة:

يسبب تفشي فيروس كورونا المستجد بشكل سريع من بداية هذا العام في أرجاء المعمورة كافة هلعاً كبيراً في كافة شرائح المجتمعات البشرية، وعلى الرغم من البيانات والمعلومات التي تقدمها الجهات المختصة في ليبيا حول الجائحة مثل (المركز الوطني لمكافحة الأمراض بطرابلس، واللجنة الطبية الاستشارية لمكافحة وباء كورونا بينغازي)، إلا أن هناك قدراً كبيراً من التخوف لدى الناس عامة بسبب ظروف الغموض وعدم التأكد من المرض ومصير المرضى، والمعاناة التي قد يتعرض لها، والتي قد تصل بهم للوفاة؛ الأمر الذي يدعو لتسليط الضوء على هذه المخاوف أو الهواجس ببحث الآثار المحتملة لهذه الجائحة في الواقع الليبي، لأن هذا الموضوع لم يلق اهتماماً كافياً من الباحثين في دراسة هذه الجائحة في ليبيا بشكل خاص، وعليه يرى الباحثون أن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الآتي: ما الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على الواقع الليبي؟

وينتق من التساؤل السابق التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما التطبيقات المستخدمة في مناقشة مواضيع حول فيروس كورونا المستجد؟

2. ما مصدر المعلومات الموثوقة للتزود بالتدابير الوقائية في مواجهة فيروس كورونا المستجد؟
 3. ما الاحتياطات المتخذة للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد؟
 4. ما أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية؟
 5. ما أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية؟
 6. ما درجة القلق بسبب فيروس كورونا المستجد؟
3. أهمية الدراسة: تتبع أهمية هذه الدراسة في كونها من أول الدراسات التي تناولت الجائحة وآثارها المحتملة في ليبيا، وقد جاءت هذه الدراسة لسد النقص في الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع في ليبيا. كما أن نتائج هذه الدراسة قد تفيد متخذي القرار في ليبيا فيما يتعلق بالتعامل مع آثار هذه الجائحة.
4. أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
1. التعرف على الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على الواقع الليبي.
 2. ويتم تحقيق الهدف الرئيس من خلال تحقق الأهداف الآتية:
 3. الوقوف على أهم التطبيقات المستخدمة في مناقشة موضوعات حول فيروس كورونا المستجد في الواقع الليبي.
 4. معرفة مصدر المعلومات الموثوقة للتزود بالتدابير الوقائية في مواجهة فيروس كورونا المستجد في الواقع الليبي.
 5. التعرف على الاحتياطات المتخذة للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد في الواقع الليبي.
 6. التعرف على أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في الواقع الليبي.
 7. التعرف على درجة القلق التي يسببها فيروس كورونا المستجد في الواقع الليبي.
5. الإطار النظري للدراسة:

تشكل جائحة فيروس كورونا تأثيراً مباشراً على مختلف جوانب الحياة تختلف حدته من بيئةٍ إلى أخرى، ومن شخصٍ إلى آخر، ويعد هذا التأثير في مجمله تأثيراً سلبياً على جميع جوانب الحياة، ويتناول هذا الجانب سرداً نظرياً للآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على المجتمع الليبي، وفيما يتعلق بالآثار الصحية المترتبة عن جائحة فيروس كورونا المستجد، فقد أوضحت منظمة الصحة العالمية أن هذا المرض معد، يسببه فيروس تاجي مكتشف حديثاً، ينتمي إلى سلالة واسعة من فيروسات كورونا التي تصيب الإنسان والحيوان على السواء، وتبين المنظمة أيضاً أنه يمكن لفيروسات كورونا أن تسبب أمراضاً تنفسية تتباين حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة (سارس)⁽¹⁾، وظهر

هذا النوع من كورونا مؤخرًا بعد التعرف عليه بوصفه مسببا لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وسمي المرض الناتج عنه مرض فيروس كوفيد-19، وفي مارس 2020، صنفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة⁽²⁾.

تزداد خطورة هذا المرض نظرا للغموض الذي يحيط به وبمسارات انتقاله بين البشر، والآثار المحتملة التي يخلفها لدى المتعافين منه، إلى جانب عدم وجود لقاحات أو علاجات ناجعة له في الوقت الحاضر؛ لذا تنشط العديد من المنظمات الدولية والمحلية حول العالم في متابعة المستجدات المتعلقة بهذه الجائحة كافة، ومحاولة تعميم ما يستجد حولها على منصاتها المختلفة، كما تقوم هذه الجهات بإصدار الإرشادات والتوصيات حول سبل الوقاية من المرض وتطوراتته المختلفة، ومن بين أهم هذه المنظمات، مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة الأمريكية (CDC)، ومنظمة الصحة العالمية⁽³⁾، وبمرور الوقت أصبح العلماء على دراية ومعرفة بهذا المرض، حيث يعاني معظم الأشخاص المصابين به أزمات تنفسية خفيفة إلى متوسطة، ويتعافون دون الحاجة إلى علاج خاص، ويمكن أن يتسبب المرض بمضاعفات خطيرة للمصابين به وخاصة كبار السن، وذوي الأمراض المزمنة، ويمكن القول إن أفضل طريقة لمنع انتقال المرض وإبطائه هي تعزيز المعرفة والدراسة الجيدة بالفيروس، وأعراض الإصابة به، وكيفية انتشاره والوقاية منه، حيث ينتشر فيروس كورونا المستجد بشكل أساسي من خلال قطرات اللعاب أو الإفرازات من الأنف عند سعال أو عطس الشخص المصاب؛ لذا من المهم معرفة كيفية التنفس الآمن (على سبيل المثال، بالسعال في مرفق مرن) لتفادي إمكانية الإصابة بهذا المرض.

قد بين كل من Rosbi و Abu Bakar أن ظهور علامات المرض وأعراضه تتراوح من يومين إلى 14 يوما من التعرض للفيروس، وتسمى الفترة التالية للتعرض والسابقة لظهور الأعراض فترة الحضانة⁽⁴⁾، ويمكن أن تتضمن العلامات والأعراض الشائعة للمرض: (الحُمى، والسعال والجفاف والإرهاق)، ويمكن أن تظهر أعراض أخرى أقل شيوعًا تصيب المرضى مثل: الآلام، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة التذوق أو الشم، وآلام العضلات والقشعريرة. كما قد يعاني البعض من تأثر أعراض المرض بعد حوالي أسبوع من الإصابة، وهو ما يتطلب عناية صحية فائقة⁽⁵⁾، وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن أعراض المرض تبدأ بشكل تدريجي، وقد يصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا بأي أعراض، كما لوحظ ظهور أعراض أخرى أقل شيوعًا، مثل الطفح الجلدي والغثيان والقيء، كما يصاب الأطفال عادة بأعراض مشابهة للبالغين، وإن كان ذلك بدرجة أقل⁽⁶⁾، ويلاحظ أن الأشخاص الأكبر سنا ومن يعانون اعتلالات طبية، مثل داء السكري، وأمراض القلب، والرئة، والسُّمنة المفرطة، وأمراض الكلى أو الكبد المزمنة، وضعف الجهاز المناعي، هم الأكثر عرضة للإصابة بالمرض وبدرجة أكثر حد⁽⁷⁾.

تنتقل عدوى المرض بشكل أساسي من شخص مصاب إلى شخص آخر عن طريق الرذاذ الذي يفرزه الشخص المصاب بالمرض من أنفه أو فمه عند السعال والعطس والكلام؛ لذلك من الضروري اتباع إرشادات التباعد الاجتماعي، والحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين، كما يمكن أن تحدث العدوى عند ملامسة الأشياء أو الأسطح الملوثة بالفيروس ثم لمس العين أو الأنف أو الفم، لذلك من المهم والواجب المواظبة على غسل اليدين جيدًا بالماء والصابون أو استخدام المطهر الكحولي كلما أمكن ذلك، كما تشير بعض التقارير إلى انتقال الفيروس من الأشخاص الذين قد لا تظهر عليهم أعراض المرض، ورغم ذلك لا يوجد تأكيد جازم حول انتقال العدوى بهذه الطريقة⁽⁸⁾.

أما في الجانب النفسي، فقد دفعت المعلومات المشكوك فيها أو الكاذبة حول العوامل المتعلقة بانتقال الفيروس، وفترة حضنته، وانتشاره الجغرافي، وعدد المصابين به، ومعدل الوفيات الفعلي إلى إنعدام الأمن والخوف والقلق لدى أغلب السكان، وتفاقمت الأوضاع ذات العلاقة بالمرض بسبب عدم كفاية تدابير المراقبة ونقص الآليات العلاجية الفعالة⁽⁹⁾، وكان لهذه الشكوك عواقب وخيمة في عدد من القطاعات، مع آثار مباشرة على مناحي الحياة اليومية للسكان وصحتهم العقلية، علاوة على ذلك، فإن النقص الكبير في الأقفعة والمطهرات، وعناوين الأخبار المثيرة، والتقارير الإخبارية الخاطئة قد ضاعفت من ارتفاع مستويات القلق والخوف⁽¹⁰⁾، حيث أشار كل من إلى أن الأعداد المتزايدة من المرضى والحالات المشتبه فيها، وكذلك الأعداد المتزايدة من المقاطعات والبلدان المتضررة من تفشي المرض قد أثار قلق السكان بشأن الإصابة بهذا التفشي⁽¹¹⁾.

للتصدي لهذا الأمر، فقد تم وضع تدابير للتشخيص والمتابعة والمراقبة والاحتواء للمرض في العديد من دول العالم، ومع ذلك، لا توجد إلى الآن بيانات وبائية دقيقة عن الآثار النفسية المرتبطة بالمرض أو تأثيرها على الصحة العامة⁽¹²⁾، وقد أظهرت جمعية علم النفس الأمريكية (2020) حدوث صدمة محتملة للعزلة الاجتماعية بسبب المرض على المجتمع مهددة مشاعر الوحدة والقلق والاكتئاب، ومن الممكن حدوث اضطرابات نفسية خلال الفترة ما بعد الصدمة. وفي هذا المنحى، بين كل من Brooks و Shigemura إمكانية تطور هذه الحالات النفسية إلى اضطرابات في شكل اكتئاب أو قلق، ويمكن أن تكون هذه الحالات سائدة بشكل خاص لدى المرضى الذين يعانون من العزل أو الحجر الصحي أو من اضطرابات نفسية، كما يؤدي عدم التأكد بشأن العدوى والوفيات أو عدوى العائلة والأصدقاء إلى مضاعفة نسبة الاضطرابات النفسية⁽¹³⁾.

تبين في دراسة أخرى أن ظهور الأوبئة بشكل مفاجئ يثير المخاوف بين الأطقم الطبية في الخطوط الأمامية والمرضى الناس عامة، حيث ثبت بالأدلة الوبائية إلى إصابة ما يقرب من 5-12% من الأشخاص باضطرابات ما بعد الصدمة⁽¹⁴⁾، في حين بينت دراسات أخرى ميل الطاقم الطبي من العاملين في الخطوط الأمامية إلى إظهار قلق وخوف أكثر حدة من المواطنين العاديين⁽¹⁵⁾. في حين أظهرت نتائج دراسة كل من أن الخوف من

مرض كورونا المستجد، وسرعة انتشار المرض، وخطر الوفاة، له تأثير في تحفيز الوسواس القهري ويتمثل ذلك هوس المراهقين بالغسل الدائم، وظهور أعراض الاكتئاب والقلق لديهم⁽¹⁶⁾.

أما فيما يتعلق بالأثر الاجتماعي، فقد أسهم ظهور وانتشار فيروس كورونا المستجد في إحداث هزة وخلل كبيرين في النظام الصحي العالمي من الجمهور أو الجهات الصحية على السواء؛ لذا حاولت الأنظمة الصحية في المناطق ذات التأثير الكبير بالجائحة السعي حثيثاً لتلبية احتياجات المرضى، لمحدودية القدرة الاستيعابية للمستشفيات، وعدم توافر ما يكفي من وحدات العناية الفائقة وأجهزة التنفس، إن استراتيجيات كبح انتشار المرض مجتمعياً عبر إجراءات التباعد الاجتماعي، والبقاء في المنزل، يثير الكثير من القلق والتوتر لدى الناس، كذلك فإن التدابير الحكومية الصارمة بخصوص التباعد الاجتماعي وحظر التجول الجزئي أو الكلي، أضفى غموض الموقف بالنسبة للمصابين وغير المصابين قدرأ من التوتر والضغط الاجتماعي والنفسي الذي يرقى إلى مرض بحاجة إلى التشخيص والرعاية اللازمة⁽¹⁷⁾.

في ظل تعود الناس على روتين يومي من الخروج لأعمالهم، وقضاء حاجاتهم، والتجوال والسفر، هذا التغير في النمط الإعتيادي، والتوتر وانتظار المجهول أصبح السائد؛ لذا يتوجب إيجاد سبل للتكيف مع الإجهاد المصاحب للمرض، فالجميع لا يمكنه التعامل بنجاح مع هذه المستجدات والتأقلم معها بشكل جيد، فهذه الجائحة كما تؤثر على الجانب الصحي لها تأثير في الظروف المعيشية، ومعدل الفقر، وضعف الرعاية الصحية، والبطالة وعدم التيقن حيال المستقبل⁽¹⁸⁾.

تشير الأمم المتحدة إلى أنه إذا لم يتم التعامل مع الجائحة بشكل جيد من خلال إتخاذ ما يلزم من إجراءات، فإن الأزمة الاجتماعية التي أوجدتها الجائحة قد تزداد سوءاً بسبب عدم المساواة، والاستبعاد والتمييز، والبطالة العالمية على المدى المتوسط والطويل، تسهم أنظمة الحماية الاجتماعية في إبراز وحماية العمال والحد من انتشار الفقر، حيث تعمل بوصفه مثبتات تلقائية توفر تأمين الدخل الأساسي في جميع الأوقات، وبالتالي تعزز قدرة الناس على التعامل الإيجابي مع الآثار الاجتماعية للجائحة⁽¹⁹⁾.

من ناحية الآثار الاقتصادية، فقد تسبب انتشار الفيروس التاجي إلى إحداث أزمة إقتصادية أدت إلى ركود الاقتصاد العالمي، حيث عرقلت هذه الجائحة الأنشطة الاقتصادية بما في ذلك إغلاق الأسواق والشركات، وزادت حالات عدم التأكد والأمان في الاستهلاك والاستثمار⁽²⁰⁾، حيث بينت بعض الدراسات تأثير النظام الاقتصادي بالوباء، فقد أشار Jung et al أن تفشي الوباء أو الجائحة يمكن أن يسبب اضطراباً كبيراً في الإنتاج والاستثمار ونفقات المستهلكين⁽²¹⁾، في حين أظهرت دراسة أخرى أن الوباء يحدث تغيرات في جانب العرض مع احتمال حدوث زيادة في جانب الطلب⁽²²⁾، في حين تؤكد دراسات أخرى تأثير الوباء على جانب الطلب مباشرة لأنه يقدم تكلفة صحية للاستهلاك⁽²³⁾.

وفي هذا الاتجاه، توصلت دراسة أجريت ما بين شهري مارس وأفريل 2020 إلى وجود تحول في معتقدات المستهلكين حول آثار الفيروس على الاقتصاد، حيث توقع المستهلكون وجود تأثير سلبي للفيروس التاجي بشكل كبير على النشاط الاقتصادي، كما توقعوا أيضاً أن يصنع المرض ضغطاً تصاعدياً على التضخم، وزيادة ملحوظة في النسب المئوية للمستهلكين الذين أفادوا أنهم قد أجلوا عمليات الشراء المخطط لها مسبقاً، أو غيروا خططهم المالية، أو خافوا فقدان وظائفهم⁽²⁴⁾، وفي ذات السياق، تؤكد تقارير نقل المعلومات حول حالات العدوى والوفاة على اهتمام المستهلكين تجاه المنتجات التي قد يحتاجونها في منازلهم خلال الأزمة، حيث تختلف سرعة الانتقال من مرحلة إلى أخرى وفقاً لمعدل زيادة الحالة في كل بلد، إلى جانب حظر السفر، والتباعد الاجتماعي⁽²⁵⁾، وبالخصوص قامت شركة أبحاث السوق Numerator بنشر أداة تتبع مؤشر سلوك المستهلك الأسبوعية لتوفير الرؤية المطلوبة لتحولات سلوك الشراء لدى المستهلك مدفوعة بفيروس كورونا المستجد، وينطوي ذلك على أن المسوقين يجب أن يكونوا مستعدين للعثور على الفرص الجديدة التي تظهر نتيجةً للتغيير في أنماط شراء المستهلكين لاتخاذ قرار والاستجابة لها، وفي ذات السياق أيضاً، عندما قامت الحكومة الهندية بالإغلاق الكامل لمدة 21 يوماً لتجنب انتشار الوباء، شهدت جميع المدن الهندية تدافع غير مسبوق من قبل الناس لشراء المواد الأساسية، وساد الشعور بالخوف من نفاد المخزون السليبي، وانتشر الذعر بين المستهلكين تحسباً لحدوث كارثة محتملة، نتيجة لارتفاع كبير في الأسعار أو ندرة في المخزون⁽²⁶⁾، وأبرزت الدراسات أن الجائحة أحدثت تحولات كبيرة في طرق الدفع، حيث حدث إنخفاض كبير في استخدام النقد، مما يظهر وعي المستهلكين للمخاطر الصحية الكامنة في لمس العملات المعدنية والفواتير المتداولة بين الناس والقابلة لنقل العدوى⁽²⁷⁾.

وفي الختام، تبين بيانات الأمم المتحدة أن تفشي فيروس كورونا له تأثير كبير على جميع شرائح السكان، ويضر بشكل خاص الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً كالفقراء، وكبار السن، والأشخاص ذوي الإعاقة، والشباب، والفئات المهمشة. وتشير الأدلة إلى أن الآثار الصحية والاقتصادية للفيروس يتحملها الفقراء بشكل غير متناسب، على سبيل المثال، الأشخاص الذين لا مأوى آمن لهم، لذا فهم معرضون بشدة لخطر الفيروس. كما يعاني الأشخاص الذين لا يحصلون على مياه الشرب النقية واللاجئون والمهاجرون والنازحون بشكل غير متناسب من الوباء وعواقبه على حد سواء - سواء كان ذلك بسبب الحركة المحدودة وقلة فرص العمل وزيادة كره الأجانب وما إلى ذلك⁽²⁸⁾.

6. الدراسة الميدانية:

1.6. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة جمع للبيانات التي أعدها الباحثون إلكترونياً وتوزيعها عن طريق تطبيق جوجل فورم، بهدف الحصول على البيانات والحقائق المرتبطة بموضوع الدراسة،

ومن ثم معالجة البيانات وصفيًا وتحليلها لبناء الإستنتاجات المتعلقة بمجتمع الدراسة الحالي، بغرض التعرف على الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على المجتمع الليبي.

2.6. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عموم سكان ليبيا المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي (الأنترنت)، أما عينة الدراسة فقد شملت مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي خلال شهر جوان 2020، والبالغ عددهم 918، وعند فحص الردود المتحصل عليها تم حذف عدد 16 مشاركاً بسبب تكرار بعض المشاركات بأسماء مختلفة؛ وبالتالي فإن عدد الردود الصالحة للتحليل بلغ عددها 902 مبحوث بنسبة 98.5%.

3.6. الصدق الظاهري للأداة (أو صدق المحكمين):

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرض استمارة الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال العلوم الإدارية وعلم الاجتماع لما لهم من خبرة في هذا المجال، وطلب منهم إبداء الرأي حول محاور استمارة الاستبانة وعباراتها، وذلك سواء بالحذف أو التعديل أو الإضافة، وبناءً على مقترحات المختصين وملاحظاتهم فقد تم تعديل استمارة الاستبانة عدة مرات حتى ظهرت في صورتها النهائية والتي وزعت فيما بعد.

4.6. ثبات أداة الدراسة وصدقها:

ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تم تكرار القياس على نفس الشخص عدة مرات في نفس الظروف، ولقياس مدى ثبات الاستبانة استخدم الباحثون معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتأكد من الثبات (معامل الثبات) عبارات الدراسة ومحاورها، وبأخذ الجذر التربيعي لقيمة معامل الثبات يتم الحصول على معامل الصدق لمحاور الدراسة وعباراتها، كما هي مبينة في الجدول (1) أدناه:

جدول (1) يبين قيم معامل الثبات والصدق لمحاور أداة الدراسة

معامل الصدق	معامل الثبات	عدد العبارات	محاور الدراسة
0.937	0.878	13	احتياطات الإصابة بفيروس كورونا المستجد
0.946	0.895	11	أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية
0.909	0.828	7	أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية
0.890	0.792	7	القلق بسبب أثر فيروس كورونا المستجد
0.939	0.883	38	آثار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)

البيانات الأولية لعينة الدراسة:

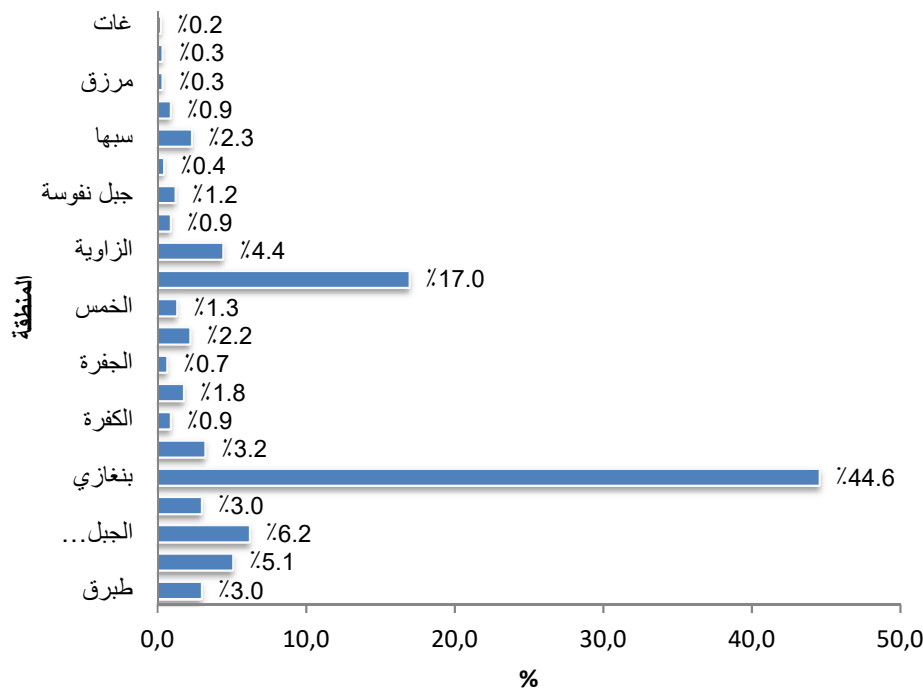
- المنطقة:

جدول (2) توزيع عينة المشاركين بالدراسة حسب المنطقة

ر.م	المنطقة	العدد	النسبة
1	طبرق	27	3.0
2	درنة	46	5.1
3	الجبل الأخضر	56	6.2
4	المرج	27	3.0
5	بنغازي	402	44.6
6	الواحات	29	3.2
7	الكفرة	8	0.9
8	سرت	16	1.8
9	الجفرة	6	0.7
10	مصراتة	20	2.2
11	الخميس	12	1.3
12	طرابلس	153	17.0
13	الزاوية	40	4.4
14	زوارة	8	0.9
15	جبل نفوسة	11	1.2
16	نالوت	4	0.4
17	سبها	21	2.3
18	وادي الشاطئ	8	0.9
19	مرزق	3	0.3
20	أوباري	3	0.3
21	غات	2	0.2
المجموع		902	100

المصدر: من تصميم المؤلفين

الشكل (1) يبين توزيع عينة المشاركين بالدراسة حسب المنطقة



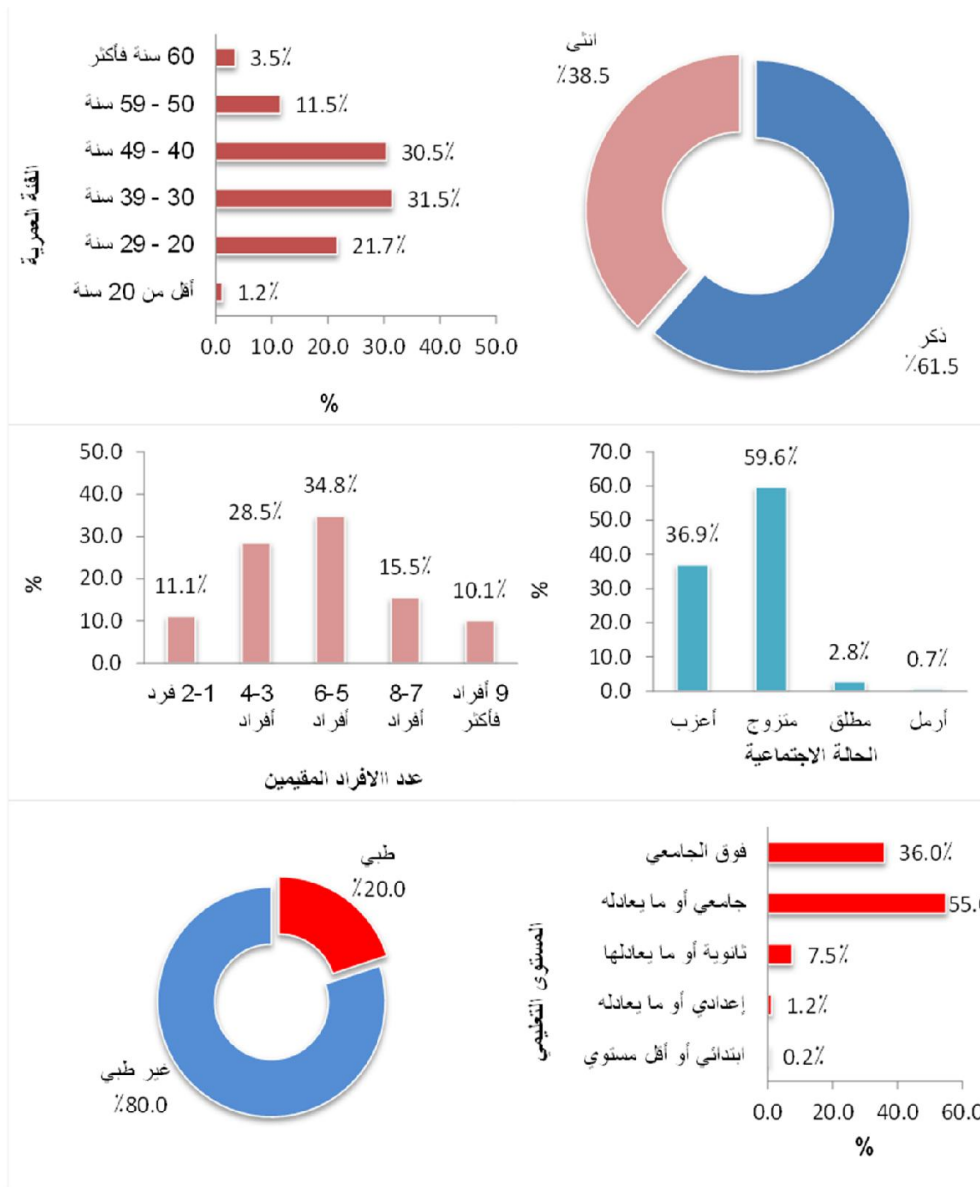
المصدر: من تصميم المؤلفين

من خلال الجدول (2) والشكل السابق والذي يتضمن توزيع عينة الدراسة حسب المنطقة، يتبين أن النسبة الأعلى كانت لمدينة بنغازي ونسبة بلغت (44.6%)، تليها مدينة طرابلس وبلغت نسبتها (17.0%) من إجمالي المشاركين بالدراسة، ثم الجبل الأخضر وبلغت نسبتها (6.2%)، وبعدها في الترتيب مدينة درنة وبلغت نسبتها (5.1%)، تأتي بعدها مدينة الزاوية ونسبة (4.4%)، ثم منطقة الواحات ونسبتها (3.2%)، تليها مدينتي طبرق والمرج وينسب متساوية بلغت (3.0%)، ثم مدينة سبها ونسبة بلغت (2.3%)، ثم جاءت في المرتبة التي تليها مدينة مصراتة ونسبة (2.2%)، تليها مدينة سرت ونسبة (1.8%)، وفي الترتيب الذي يليها جاءت مدينة الخمس ونسبتها (1.3%)، وجاء بعدها في الترتيب منطقة جبل نفوسة وبلغت نسبتها (1.2%)، وفي المرتبة التالية جاءت مناطق الكفرة وزوارة ووادي الشاطئ وبلغت نسبها (0.9%) من إجمالي المشاركين بالدراسة، ثم منطقة الجفرة والتي بلغت نسبتها (0.7%)، يليها كل من مدينتي مرزق وأوباري وبلغت نسبتهما (0.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت مدينة غات ونسبة (0.2%) من إجمالي المشاركين في الدراسة.

- توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية:

جدول (3) توزيع عينة المشاركين بالدراسة حسب الديموغرافية

المتغيرات الشخصية	الفئات	العدد	النسبة
النوع	ذكر	555	61.5
	أنثى	347	38.5
	المجموع	902	100.0
العمر	أقل من 20 سنة	11	1.2
	20 - 29 سنة	196	21.7
	30 - 39 سنة	284	31.5
	40 - 49 سنة	275	30.5
	50 - 59 سنة	104	11.5
	60 سنة فأكثر	32	3.5
	المجموع	902	100.0
الحالة الاجتماعية	أعزب	333	36.9
	متزوج	538	59.6
	مطلق	25	2.8
	أرمل	6	0.7
	المجموع	902	100.0
عدد المقيمين بالمنزل	1-2 فرد	100	11.1
	2-3 أفراد	257	28.5
	4-6 أفراد	314	34.8
	7-8 أفراد	140	15.5
	9 أفراد فأكثر	91	10.1
	المجموع	902	100.0
المستوى التعليمي	إبتدائي وما دون ذلك	2	0.2
	إعدادي	11	1.2
	ثانوية أو ما يعادلها	68	7.5
	جامعي أو ما يعادله	496	55.0
	فوق الجامعي	325	36.0
	المجموع	902	100.0
التخصص	طبي	180	20.0
	غير طبي	722	80.0
	المجموع	902	100.0



الشكل (2) توزيع عينة المشاركين بالدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

من خلال الجدول (3) والشكل (2) والذي يتضمن البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة يتبين أن النسبة الأعلى كانت للذكور وبلغت (61.5%)، وبلغت نسبة الإناث (38.5%)، أما فيما يخص متغير العمر فقد كانت النسبة الأعلى للفئة العمرية (30-39 سنة) وبلغت (31.5%) من إجمالي المشاركين بالدراسة، ثم الفئة العمرية (40-49 سنة) ونسبة بلغت (30.5%)، تليها الفئة العمرية (20-29 سنة) ونسبة (21.7%)، ثم

الفئة العمرية (50-59 سنة) وبلغت نسبتها (11.5%)، يليه الفئة العمرية (60 فأكثر) وبلغت نسبتها (3.5%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفئة العمرية (20 فأقل) وبلغت نسبتها (1.2%)، وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية فقد كانت النسبة الأعلى للمتزوج وبلغت (59.6%)، ثم نسبة (الأعزب) وبلغت (36.9%)، يليها المطلق بلغت نسبته (2.8%)، وفي المرتبة الأخيرة (أرمل) ونسبتها (0.7%)، وبخصوص متغير عدد المقيمين بالمنزل فإن النسبة الأعلى كانت لعدد (5-6 أفراد) وبلغت (34.8%)، ثم نسبة العدد (3-4 أفراد) وقد بلغت (28.5%)، يليها عدد الأفراد (7-8 أفراد) ونسبة بلغت (15.5%)، جاء في المرتبة التي بعدها عدد الأفراد (1-2 فرد) وبلغت نسبتها (11.1%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عدد الأفراد (9 فأكثر) وبلغت نسبتها (10.1%)، أما بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي فقد كانت أعلى نسبة جامعي أو ما يعادله وبلغت (55.0%)، يليها فوق الجامعي ونسبة بلغت (36.0%)، ثم الثانوي وما يعادله ونسبته بلغت (7.5%)، والمستوى التعليمي الإعدادي ونسبته (1.2%)، وأخيرا المستوى التعليمي (ابتدائي ودون ذلك) ونسبته كانت (0.2%)، وفيما يتعلق بمتغير التخصص فيتيين من الجدول (2) أن النسبة الأعلى كانت للتخصص (غير طبي) وقد بلغت (80.0%)، فيما بلغت نسبة التخصص الطبي (20.0%) من إجمالي المشاركين بالدراسة.

جدول (4) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
نوع العمل	أستاذ جامعي	145	16.1
	إدارة اعمال	10	1.1
	إعلام	14	1.6
	اقتصاد	25	2.8
	علم اجتماع وعلم نفس	32	4.3
	أعمال حرة	33	3.7
	تقنية معلومات	43	4.8
	شريعة	10	1.1
	طالب دراسات	17	1.9
	طيران	3	.3
	فني	25	2.8
	قانون	31	3.4
	محاسبة	67	7.4
	معلم	102	11.3
	هندسة	115	12.7
	إدارة عامة	43	4.8
	المجموع	722	100.0
جهة العمل	باحث عن عمل	50	5.5
	ربة بيت	37	4.1
	طالب	83	9.2
	عمل حر	104	11.5
	متقاعد	15	1.7
	موظف حكومي	613	68.0
	المجموع	902	100.0
نوع السكن	فيلا	168	18.6
	منزل حديث	381	42.2
	شقة	332	36.8
	كوخ	21	2.3
	المجموع	902	100.0
الجنسية	الليبية	886	98.2
	العربية	16	1.8
	المجموع	902	100.0

المصدر: مصمم من طرف المؤلفين

من خلال الجدول (4) والذي يتضمن البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة يتبين أن النسبة الأعلى لمتغير نوع العمل كانت لأستاذ جامعي وبلغت (16.1%)، يليها نسبة الهندسة بلغت (12.7%)، ثم المعلم ونسبة بلغت (11.3%)، ثم كل من تقنية المعلومات وإدارة عامة ونسب متساوية بلغت (4.8%)، جاءت بعدها نسبة محاسبة (7.4%)، ونسبة علم الاجتماع ونفس فقد بلغت (4.3%) ثم أعمال حرة ونسبتها (3.7%)، يليها قانون وبلغت نسبتها (3.4%)، جاءت بعدها نسبة كل من اقتصاد وفني وكانت (2.8%)، ثم نسبة (طلاب دراسات) وبلغت (1.9%)، يليها إعلام بلغت نسبته (1.6%)، وفي المرتبة الأخيرة (إدارة أعمال) ونسبتها (1.1%)، وبخصوص متغير جهة العمل فإن النسبة الأعلى كانت لموظف حكومي وبلغت (68.0%)، ثم نسبة (عمل حر) وقد بلغت (11.5%)، يليها (طالب) ونسبة بلغت (9.2%)، جاء في المرتبة التي تليها (باحث عن عمل) ونسبتها (5.5%)، ثم (ربة بيت) وبلغت نسبتها (4.1%)، وفي المرتبة الأخيرة متقاعد بنسبة (1.7%)، أما بالنسبة لمتغير نوع السكن فقد كانت أعلى نسبة منزل حديث وبلغت (42.2%)، يليها شقة ونسبة بلغت (36.8%)، ثم فيلا ونسبته (18.6%)، وفي المرتبة الأخيرة نوع السكن كوخ ونسبته (2.3%)، وفيما يتعلق بمتغير الجنسية فإن نسبة الجنسية الليبية كانت هي الأعلى وبلغت (98.2%)، في حين بلغت الجنسية العربية (1.8%).

جدول (5) توزيع عينة الدراسة حسب السفر مؤخرًا

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
السفر مؤخرًا	نعم	113	12.5
	لا	789	87.5
	المجموع	902	100.0
الدول التي تم السفر إليها	تونس	46	5.1
	مصر	34	3.8
	تركيا	11	1.2
	البحرين	1	0.1
	المغرب	1	0.1
	بريطانيا	2	0.2
	السعودية	2	0.2
	تركيا، اوكرانيا	1	0.1
	الأردن	2	0.2
	تونس، النمسا	1	0.1
	تونس، تركيا	3	0.3
	تونس، مالطا	1	0.1
	قبرص التركية	1	0.1
	مصر، الأردن	1	0.1
	مصر، ألمانيا	1	0.1
	مصر، تونس	3	0.3
	مصر، تونس، الأردن	1	0.1
	مصر، تونس، تركيا، السودان	1	0.1
	المجموع	113	12.5

من خلال الجدول (5) والذي يتضمن البيانات حول الدول التي سافرت إليها عينة الدراسة مؤخرًا لعينة يتبين أن النسبة الأعلى كانت إجابتها بـ (لا) وبلغت (87.5%)، فيما أجابت نسبة (12.5%) من المشاركين بالدراسة بـ (نعم).

- وقد ترتب على هذه الإجابات التساؤل التالي حول الدول التي تم السفر إليها؟

لقد كانت نسبة الإجابات (12.5%) من إجمالي المشاركين بالدراسة، حيث كانت النسبة الأعلى لدولة تونس وبلغت (5.1%)، ثم دولة مصر ونسبة بلغت (3.8%)، وجاءت بعدها دولة تركيا ونسبتها (1.2%)، يليها كلٌّ من (تركيا، تونس) و(تونس، مصر) ونسب متساوية بلغت (0.3%)، ثم كل من الدول (بريطانيا،

السعودية، الأردن) وبلغت نسبها (0.2%)، وفي المرتبة الأخيرة كان السفر إلى الدول (البحرين)، (المغرب)، (أوكرانيا، تركيا)، (النمسا، تونس)، (مالطا، تونس)، (التركي، قبرص)، (الأردن، مصر)، (ألمانيا، مصر)، (الأردن، تونس، مصر)، (السودان، تركيا، تونس، مصر) وبنسبة متساوية بلغت (0.1%) من إجمالي المشاركين بالدراسة.

-التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها معظم الأحيان في مناقشة مواضيع حول فيروس كورونا المستجد:

جدول (6) توزيع التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة	فيسبوك	448	49.7
	تويتر، فيسبوك	64	7.1
	فيسبوك، واتس أب	171	19.0
	فيس بوك، انستغرام، تيليجرام	17	1.9
	فيسبوك، انستغرام، الفاير	22	2.4
	الفاير، واتس أب، فيسبوك	27	3.0
	فيسبوك، تويتر، انستغرام	10	1.1
	فيسبوك، تويتر، انستغرام، الفاير	19	2.1
	فيسبوك، التويتر، تيليجرام، انستغرام، لينكدان	13	1.4
	فيسبوك، التويتر، تيليجرام	15	1.7
	فيسبوك، التويتر، سناب شات	13	1.4
	فيسبوك، تويتر، واتس أب	22	2.4
	المجموع	902	100.0

المصدر: من تصميم المؤلفين

من خلال الجدول (6) والذي يتضمن إجابات عينة الدراسة على التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة في مناقشة المواضيع حول فيروس كورونا المستجد يتبين أن النسبة الأعلى كانت تستخدم (الفيسبوك) وبلغت نسبتهم (49.7%)، يليها المستخدمون (الفيسبوك وواتس أب) وبنسبة (19.0%)، ثم مستخدمو (الفيسبوك والتويتر) وبلغت نسبتهم (7.1%)، ثم مستخدمو (الفيسبوك واتس أب والفاير) وبنسبتهم (3.0%)، وفي المرتبة التي تليها مستخدمو (الانستغرام والفيسبوك والفاير) وكذلك مستخدمو (التويتر، الفيسبوك، واتس أب) وبنسبة (2.4%)، وبعدها جاءت نسبة مستخدمي (الفاير والفيسبوك) وبلغت (2.3%)، وفي المرتبة التي تليها مستخدمو (التويتر والفيسبوك واتس أب والتيلجرام والانستغرام) وكذلك مستخدمو (التيلجرام والفيسبوك واللينكدان) وبلغت نسبتهم (2.2%)، يليها مستخدمو (التويتر والفيسبوك والانستغرام والفاير) وكانت نسبتهم (2.1%)، ثم مستخدمو (الانستغرام والفيسبوك والتيلجرام) وبنسبة بلغت (1.9%)، وجاء بعدها مستخدمين

(التويتر والفيسبوك والتيلجرام) ونسبتهم بلغت (1.7%)، وفي المرتبة الأخير كانت نسبة مستخدمين (التويتر والفيسبوك والانستغرام) وبلغت (1.1%) من المشاركين بالدراسة.

- في حالة استخدامك تطبيق آخر في مناقشة موضوعات حول فيروس كورونا المستجد لم يذكر أعلاه، يرجى ذكره.

جدول (7) توزيع التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة الأخرى

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة الأخرى	هانج أوت	1	0.1
	بوب ميد، ميد سكيب	1	0.1
	ال ام اس، ويباكس	1	0.1
	موقع منظمة الصحة العالمية	4	0.4
	زووم	4	0.4
	الشارع العام	2	0.2
	جوجل	10	1.1
	فيسبوك	1	0.1
	لا أناقش ما أجهل من موضوعات حول الذعر البشري حول جهاز مناعة	1	0.1
	لا شيء / لا يوجد	3	0.3
	ماسنجر	6	0.7
	محرك البحث قوقل	1	0.1
	يوتيوب	3	0.3
	المجموع	38	4.2

المصدر: من تصميم المؤلفين

من خلال الجدول (7) والذي يتضمن إجابات عينة الدراسة على التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة الأخرى في مناقشة حول مواضيع فيروس كورونا المستجد يتبين أن النسبة الأعلى كانت تستخدم (جوجل) وبلغت نسبته (1.1%)، يليها المستخدمون (الماسنجر) ونسبة (0.7%)، ثم مستخدمو (اليوتيوب) ونسبتهم (0.3%)، ثم مستخدمو (منظمة الصحة العالمية) و (الزوم) و (لا يوجد) وبلغت نسبته (0.2%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت نسبة مستخدمي (هانج أوت) و(ميد سكيب، بوب ميد) و(الويباكس، ال أم اس)، و(فيسبوك) و(لا أناقش ما أجهل من موضوعات حول الذعر البشري حول جهاز مناعة)، و (لا شيء)، و(محرك البحث قوقل) وبلغت (0.1%) من المشاركين بالدراسة.

- ما مصدر المعلومات الموثوق لديك للتزود بالتدابير الوقائية في مواجهة فيروس كورونا المستجد؟

جدول (8) توزيع مصدر المعلومات الموثوقة للتزود بالتدابير

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
المصادر الموثوقة	النشرات الإخبارية بما في ذلك المصادر المحلية وغير المحلية	346	38.4
	الإعلانات الحكومية اليومية الصادرة عن الجهات المختصة بمكافحة فيروس كورونا المستجد	412	45.7
	وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر، وغيرها	83	9.2
	المنشورات التثقيفية	32	3.5
	العائلة والأصدقاء والزلاء والمدارس والجامعات والكليات والمعاهد العليا	11	1.2
	لا أهتم بما يقدم من معلومات.	18	2.0
	المجموع	902	100.0

المصدر: من تصميم المؤلفين

من خلال الجدول (8) والذي يتضمن إجابات عينة الدراسة حول مصدر المعلومات الموثوق لديك للتزود بالتدابير الوقائية في مواجهة فيروس كورونا المستجد يتبين أن النسبة الأعلى كانت الإعلانات الحكومية اليومية الصادرة عن الجهات المختصة بمكافحة فيروس كورونا المستجد وبلغت (45.7%)، يليها النشرات الإخبارية بما في ذلك المصادر المحلية وغير المحلية ونسبة (38.4%)، ثم وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر، وغيرها، وبلغت نسبتهم (9.2%)، ثم المنشورات التثقيفية ونسبتهم (3.5%)، وفي المرتبة التي تليها لا أهتم بما يقدم من معلومات ونسبة (2.0%)، وفي المرتبة الأخير كانت نسبة العائلة والأصدقاء والزلاء والمدارس والجامعات والكليات والمعاهد العليا وبلغت (1.2%) من المشاركين بالدراسة.

- في حالة وجود مصدر للمعلومات الموثوقة لديك للتزود بالتدابير الوقائية في مواجهة فيروس كورونا المستجد لم يذكر أعلاه، يرجى ذكره.

جدول (9) مصادر أخرى للمعلومات للتزود بالتدابير الوقائية

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
مصادر أخرى للمعلومات	FDA	1	0.1
	اجتماعات أون لاين مع دكاترة خارج ليبيا مع صديقي مقيم في ليبيا	1	0.1
	اصدقاء متخصصين طب	1	0.1
	الإذاعة المسموعة	1	0.1
	الاستشارات الطبية	1	0.1
	الأوراق البحثية العلمية العالمية	2	0.2

الأثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على الواقع الليبي

0.1	1	التلفاز
0.1	1	الصحف والمجلات العلمية والاعلامية الدولية والعالمية
0.1	1	العربية
0.1	1	القران الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
0.4	4	اللجنة العليا لمكافحة المرض
0.1	1	المركز الصحي الدولي ميناء بنغازي
0.6	5	المركز الوطني للأمراض السارية والمعدية
0.1	1	المركز الوطني لمكافحة الامراض
0.1	1	المعلومات الطبية لدي
0.1	1	الهلال الأحمر الليبي
0.1	1	الوزارة الصحة الأردنية
0.1	1	طبيبة زوجتي طبية
0.2	2	شقيقي دكتور
0.1	1	عن طريق إعلانات الحكومية اليومية
0.1	1	فيس بوك
0.1	1	لا
0.1	1	ماسنجر
0.1	1	مكافحة الماسونية والكيان الصهيوني
0.1	1	منظمات المجتمع المدني
7.4	67	منظمة الصحة العالمية
0.4	4	مواقع علمية اجنبية
0.1	1	وسائل التواصل الاجتماعي
11.9	107	المجموع

من خلال الجدول (9) والذي المصادر الأخرى للتزود بالمعلومات لدى عينة الدراسة يتبين أن النسبة الأعلى كانت تستند إلى منظمة الصحة العالمية وبلغت (7.4%)، يليها نسبة الذين يستندون إلى المركز الوطني للأمراض السارية ونسبتهم (0.6%)، ثم نسبة اللجنة العليا لمكافحة الأمراض بلغت (0.4%)، في حين جاءت باقي المصادر وينسب متساوية بلغت (0.1%) من إجمالي المشاركين بالدراسة.

إجراءات معالجة محاور الدراسة:

ثمة حاجة إلى حساب الأوزان النسبية لتحليل الإجابات فقرات محاور الاستمارة، وهى عبار عن متوسطات الاجابات مقسومة على أعلى درجة للمقياس ليكرت (Likert) الخماسي مضروب في 100 للحصول على مدى مستوى الموفق أو التطبيق، كما يلي:

الوزن النسبي	%(36-20)	%(52-36)	%(68-52)	%(84-68)	%(100-84)
وصف المستوى	منخفض جداً	منخفض	متوسط	عالي	عالي جداً

-الإحتياطات للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد

جدول (10) الاحتياطات للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا لإجابات أفراد العينة

ر.م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	أتجنب مغادرة المنزل إلا للضرورة .	4.21	0.96	84.2
2	أتجنب الأماكن المزدحمة والتجمعات الكبيرة.	4.61	0.68	92.2
3	أغسل يدي بالماء والصابون بانتظام.	4.56	0.71	91.2
4	أستخدم المواد المطهرة والمعقمات باستمرار.	4.11	0.91	82.2
5	أستخدم الكمامة والقفازات.	3.38	1.11	67.6
6	لدي ما يسد حاجتي من الاحتياجات الدوائية.	3.50	1.07	70.0
7	لدي خطة لرعاية أفراد الأسرة ممن قد يتعرض للمرض.	3.33	1.06	66.6
8	لدي خطة للتواصل الآمن مع أفراد أسرتي.	3.62	1.09	72.4
9	لدي تواصل غير مباشر مع العائلة والأصدقاء والجيران.	3.61	1.11	72.2
10	أستخدم مسافات تباعد جسدي كافية عندما أكون خارج البيت.	4.06	1.04	81.2
11	أتجنب لمس الوجه والأنف والعينين.	3.98	0.99	79.6
12	لا أحضر أية مناسبة اجتماعية وأكتفي بوسائل الاتصالات.	4.24	1.01	84.4
13	أتجنب لمس الأسطح.	4.07	0.98	81.4
	المتوسط العام	3.94	0.63	78.8

من الجدول (10) يتبين أن المتوسط المرجح لفقرات محور الاحتياطات للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد لدى أفراد عينة الدراسة قد تراوح بين (3.33-4.61) وانحرافات معيارية (0.68-1.11) حيث جاءت الفقرة "أتجنب الأماكن المزدحمة والتجمعات الكبيرة" في المرتبة الأولى بمتوسط (4.61 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.68)، وجاءت فقرة "أغسل يدي بالماء والصابون بانتظام" في المرتبة الثانية بمتوسط (4.56)

من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.71)، في حين جاءت فقرة "لدي خطة لرعاية أفراد الأسرة ممن قد يتعرض للمرض" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.33 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (1.06)، وبوجه عام فإن متوسط محور الاحتياطات للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد قد بلغ (3.94 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.63).

ومن هذا الجدول يتضح أن أفضل التطبيقات لدى المشاركين حول الاحتياطات للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا هو "أجنب الأماكن المزدحمة والتجمعات الكبيرة" بوزن نسبي (92.2%)، ويليهما تطبيق "اغسل يدي بالماء والصابون بانتظام" بوزن نسبي بلغ (91.2%)؛ وأن أسوأ التطبيقات "لدي خطة لرعاية أفراد الأسرة ممن قد يتعرض للمرض" بوزن نسبي بلغ (66.6%)، "وأستخدم الكمامة والقفازات" بوزن نسبي (67.6%).

وحسب هذا الجدول، يمكن القول بوجه عام بأن محور الاحتياطات للحد من خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفع المستوى للتطبيق بوزن نسبي بلغ (78.8%)، وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن تخفيف المخاطر ومكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد في ليبيا بزيادة التطبيقات لاحتواء التفشي المحتمل، في أنه كلما تم التطبيق بشكل صحيح في المستقبل انخفضت الخسائر البشرية في عدد الإصابات والوفيات.

- أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية

جدول (11) مدى تأثير فيروس كورونا على الأوضاع الاجتماعية والنفسية لإجابات أفراد العينة

ر.م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	توترات نفسية تؤثر في العلاقات الأسرية.	3.39	1.19	67.8
2	تغير سلوك الأطفال داخل الأسرة.	3.33	1.12	66.6
3	اختلال دور الأب أو الأم داخل الأسرة.	2.17	1.13	43.4
4	تغيير في سلوك الوالدين اتجاه ابنائهم.	2.86	1.18	57.2
5	الإجهاد الأسري من البقاء في المنزل.	3.61	1.13	72.2
6	ازدياد ظاهرة العنف الأسري.	2.64	1.20	52.2
7	الاختلافات الفكرية داخل الأسرة.	3.00	1.15	60.0
8	انخفاض معدلات الزواج.	3.44	1.21	68.8
9	زيادة معدلات الطلاق.	2.80	1.11	56.0
10	خطورة مباشرة على الأسرة كتنظيم اجتماعي.	3.04	1.22	60.8

11	ملل واكتئاب من طول التواجد بالمنزل.	3.70	1.17	74.0
المتوسط العام				
		3.13	0.42	62.6

من الجدول (11) يتبين أن المتوسط المرجح لفقرات محور مدى تأثير فيروس كورونا على الأوضاع الاجتماعية والنفسية قد تراوح بين (2.17 - 3.70) وانحرافات معيارية (1.11-1.22)، حيث جاءت الفقرة "ملل واكتئاب من طول التواجد بالمنزل" في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (3.70 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (1.17)، وجاءت فقرة "الإجهاد الأسري من البقاء في المنزل" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.61 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (1.13)، في حين جاءت فقرة "اختلال دور الأب أو الأم داخل الأسرة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط مرجح (2.17 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (1.13)، وبوجه عام فإن متوسط محور الآثار الاجتماعية والنفسية لفيروس كورونا المستجد قد بلغ (3.13 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.42). ومن هذا الجدول يتضح أن أكثر مددي تأثير فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية هو "ملل واكتئاب من طول التواجد بالمنزل" بوزن نسبي (74.0%)، يليها "الإجهاد الأسري من البقاء في المنزل" بوزن نسبي بلغ (72.2%)؛ وأن أقل مددي تأثير فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية "اختلال دور الأب أو الأم داخل الأسرة" بوزن نسبي بلغ (43.4%)، يليها "ازدياد ظاهرة العنف الأسري" بوزن نسبي (52.2%)، ما يعني أن مددي تأثير فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية لدى أفراد عينة الدراسة كان في المستوى متوسط.

يعد انتشار فيروس كورونا المستجد من أصعب التحديات على الأوضاع الاجتماعية والنفسية، وهو ما جعل العديد من الدول اتخذ إجراءات احترازية للوقاية من فيروس كورونا غير مسبقة، كإغلاق الحدود والمطارات وكذلك حظر التجول في بعض المدن، ويجب التنويه إلى أنه من الصعوبة التنبؤ بكل الآثار الاجتماعية والنفسية وحصرها، حيث إن الموقف في تطور متواصل ولا أحد يعلم إلى متى ستستمر أزمة وباء كورونا المستجد.

- أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية

جدول (12) أثر فيروس كورونا على الأوضاع الاقتصادية لإجابات أفراد العينة

ر.م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	تردي الأوضاع الاقتصادية للأسرة.	3.76	1.10	75.2
2	ليس لدي ما يسد حاجتي من المواد الغذائية.	2.72	1.11	54.4
3	تزايد حالات الفقر وانتشار ظاهرة التسول.	3.48	1.14	69.6
4	تناقص فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة.	3.97	1.08	79.4
5	فقدان وظيفتي أو مصدر الدخل في الأسابيع المقبلة.	2.89	1.32	57.8

6	ارتفاع المستوى العام للأسعار بشكل كبير.	4.50	0.89	90.0
7	عدم قدرتي على تلبية الالتزامات المالية أو الاحتياجات الأساسية، مثل الإيجارات، أثمان الدواء، والمواد المطهرة والمعقمات، والسلع الغذائية.	3.52	1.12	66.8
المتوسط العام				
		3.52	0.79	70.4

من الجدول (12) يتبين أن المتوسط المرجح لفقرات محور أثر فيروس كورونا على الأوضاع الاقتصادية قد تراوح بين (2.48- 4.50) وانحرافات معيارية (0.89-1.25)، حيث جاءت الفقرة "ارتفاع المستوى العام للأسعار بشكل كبير" في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (4.50 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.89)، وجاءت فقرة "تناقص فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.97 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (1.08)، في حين جاءت فقرة "ليس لدي ما يسد حاجتي من المواد الغذائية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.72 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (1.10)، وبوجه عام فإن متوسط محور أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية قد بلغ (3.52 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.79). كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن أكثر أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية هو "ارتفاع المستوى العام للأسعار بشكل كبير" بوزن نسبي (90.0%)، ويليهما "تناقص فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة" بوزن نسبي بلغ (79.4%)؛ وأن أقل أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية "ليس لدي ما يسد حاجتي من المواد الغذائية" بوزن نسبي بلغ (54.4%)، ويليهما "فقدان وظيفتي أو مصدر الدخل في الأسابيع المقبلة" بوزن نسبي (57.8%)، ما يعني أن أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية لدى أفراد عينة الدراسة كان في المستوى عالي.

ومن المحتمل أن يكون هناك مشكلة أكبر لدى المواطنين في الأشهر المقبلة بسبب المستوى المرتفع للأسعار المواد الأساسية بشكل كبير. وفي نفس الاتجاه، فأن أثر فيروس كورونا المستجد تسبب في تناقص فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة، ولا سيما في العمل الحر، وهي بطالة تزداد تفاقماً ما دامت لم توضع مجموعة من تدابير التي من شأنها التخفيف من حدة الآثار الاقتصادية.

-القلق بسبب فيروس كورونا المستجد:

جدول (13) القلق بسبب فيروس كورونا المستجد لإجابات أفراد العينة الدراسة

القلق	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات	ر.م
91.4	0.73	4.57	القلق على صحي الشخصية أولاً	1
96.8	0.42	4.84	القلق على صحة أفراد اسرتي	2
93.8	0.57	4.69	القلق على صحة الناس الضعفاء (من المسنين والمرضى)	3
92.2	0.64	4.61	القلق على صحة الليبيين جميعهم	4
83.8	0.93	4.19	القلق على صحة كل سكان العالم	5
87.6	0.91	4.38	القلق على عدم تقديم الرعاية الصحية للمواطنين المصابين بفيروس كورونا المستجد	6
89.8	0.81	4.49	القلق على عدم تقديم الرعاية الصحية للفئات التي تحتاج لمزيد من الرعاية مثل الأدنى دخلاً	7
90.6	0.49	4.53	المتوسط العام	

من الجدول (13) يتبين أن المتوسط المرجح لفقرات محور الاهتمام بسبب تأثير فيروس كورونا المستجد قد تراوح بين (4.19 - 4.84) وانحرافات معيارية (0.24-0.93) حيث جاءت الفقرة "القلق على صحة أفراد أسرتي" في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (4.84 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.42)، وجاءت فقرة "القلق على صحة الناس الضعفاء (من المسنين والمرضى)" في المرتبة الثانية بمتوسط (4.69 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.57)، في حين جاءت فقرة "القلق على صحة كل سكان العالم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.19 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.93)، وبوجه عام فإن متوسط محور القلق بسبب فيروس كورونا المستجد قد بلغ (4.53 من أصل 5 نقاط) وهو مستوي (عالي جداً)، ما يعني أن القلق بسبب فيروس كورونا المستجد لدى أفراد عينة الدراسة كان مستواه (مرتفع جداً). كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن أكثر مستويات القلق بشأن فيروس كورونا المستجد "القلق على صحة أفراد اسرتي" بوزن نسبي (4.84%)، يليها "القلق على صحة الناس الضعفاء" بوزن نسبي بلغ (4.69%)؛ وأن أقل مستويات القلق بشأن فيروس كورونا المستجد "القلق على صحة كل سكان العالم" بوزن نسبي بلغ (4.19%)، يليها "القلق على عدم تقديم الرعاية الصحية للمواطنين المصابين بالفيروس" بوزن نسبي (4.38%)، ما يعني أن مستويات القلق بسبب فيروس كورونا المستجد لدى أفراد عينة الدراسة كان في المستوى العالي جداً.

ومن ناحية أخرى، أثار ظهور هذا الوباء المفاجئ قلقاً بين الناس عامة في ليبيا بشكل خاص، حيث تشير النتائج الدراسة إلى إظهار قلق وخوف أكثر حدة على صحة أفراد الأسرة وصحة الناس الضعفاء (من المسنين والمرضى) والقلق على صحة الليبيين جميعهم. علاوة على ذلك، فإن النقص الكبير في مخزون الأدوية ونقص

المعدات وأجهزة التنفس الصناعي وانخفاض جودة الرعاية (عدم توفر الأقنعة والمطهرات)، والأخبار المثيرة والتقارير الإخبارية الخاطئة قد ضاعفت من ارتفاع مستويات القلق والخوف.

- محاور فيروس كورونا المستجد:

جدول (14) محاور فيروس كورونا المستجد لإجابات أفراد العينة الدراسة

ر.م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	احتياطات الإصابة بفيروس كورونا المستجد	3.94	0.63	78.8
2	أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية	3.13	0.42	62.6
3	أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية	3.52	0.79	70.4
4	القلق بسبب فيروس كورونا المستجد	4.53	0.49	90.6
	المتوسط العام	3.78	0.58	75.6

من الجدول (14) يتبين أن المتوسط المرجح تأثير فيروس كورونا المستجد قد تراوحت بين (3.13-4.53) وانحرافات معيارية (0.42-0.79) حيث جاء محور القلق بسبب فيروس كورونا المستجد في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.53 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.49) ووزنه النسبي (90.6%)، وجاء محور احتياطات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في المرتبة الثانية بمتوسط (3.94 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.63) والوزن النسبي بلغ (78.8%)، في حين جاء محور أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية في المرتبة الثالثة بمتوسط (3.52 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.79) ووزن نسبي (70.4%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء محور أثر فيروس كورونا المستجد على الأوضاع الاجتماعية والنفسية بمتوسط حسابي (3.13 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.42) ووزن نسبي (62.6%)، وبوجه عام فإن متوسط آثار جائحة فيروس كورونا المستجد قد بلغ (3.78 من أصل 5 نقاط) وانحراف معياري (0.58) ووزن نسبي (75.6%)، ما يعني اثار جائحة فيروس كورونا المستجد لدى أفراد عينة الدراسة كانت عالية المستوى.

وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن القول أن مستويات القلق لدى أفراد عينة الدراسة (عالي جداً)، وعليه فإن تطبيق آليات التنسيق من الحد من نشر المعلومات الكاذبة والمضللة والتوعية بالمخاطر تفشي هذا الوباء، يؤدي إلى تخفيف الأزمة والاستجابة لها والتعيش معها، فإن هذه الجائحة تفرض تحديات لا مثيل لها فيما يتعلق باحتوائها والتخفيف من وطأتها على المستوى العالمي بشكل عام وعلى ليبيا بشكل خاص.

7. الخاتمة:

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة تم التوصل إلى عدد من النتائج، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1. أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة تصل إلى النصف تقريباً من عينة الدراسة تستخدم موقع الفيسبوك في مناقشة المواضيع حول فيروس كورونا المستجد، ويليه بنسب أقل موقعي واتس اب وتويتر؛ مما يعطي مؤشراً بأن عينة الدراسة تلجأ بشكل كبير إلى مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من غيرها للحصول على المواضيع ومناقشة المستجدات حول فيروس كورونا المستجد.
2. أظهر تحليل البيانات أن نسبة تصل إلى 45.7% من عينة الدراسة يعتمدون على الإعلانات الحكومية اليومية الصادرة عن الجهات المختصة بمكافحة فيروس كورونا المستجد، في حين جاءت النشرات الإخبارية المحلية وغير المحلية في المرتبة الثانية وبنسبة 38.4% بوصفها مصدراً موثقاً للمعلومات؛ وهذا يعطي انطباعاً على أن عينة الدراسة تتابع بشكل جيد ما تصدره الجهات الحكومية من نشرات دورية بخصوص الجائحة.
3. أما بخصوص الاحتياطات التي يتخذها المبحوثون لتجنب الإصابة بالفيروس، فقد أظهر التحليل الإحصائي بأن تجنب الأماكن المزدحمة والتجمعات الكبيرة حاز على المرتبة الأولى من الاحتياطات، يليه مباشرة غسل اليدين جيداً بالماء والصابون بشكل منتظم، ثم عدم حضور المناسبات الاجتماعية والاكتفاء بوسائل الاتصالات نيابة عنه، فتجنب مغادرة المنزل إلا للضرورة؛ وهذه مؤشرات تنم عن قدرٍ مقبولٍ من الوعي لدى عينة الدراسة.
4. أوضح تحليل بيانات الدراسة بأن لفيروس كورونا أثراً على الأوضاع الاجتماعية والنفسية للمبحوثين تمثل في ممل واكتئاب من كثرة التواجد بالمنزل، وانخفاض معدلات الزواج، وتوترات نفسية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في العلاقات الأسرية، وتغير سلوك الأطفال داخل الأسرة؛ وهذا يدل على أن للفيروس أثراً كبيراً على النواحي الاجتماعية والنفسية للمبحوثين.
5. أظهرت نتائج الدراسة أن لفيروس كورونا المستجد أثراً بارزاً على الأوضاع الاقتصادية، تمثل في ارتفاع المستوى العام للأسعار، يليه تناقص فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة، وتردي الأوضاع الاقتصادية للأسرة؛ وهذا ربما يرجع إلى الإغلاق الكلي أو الجزئي للمحلات والمؤسسات المختلفة.
6. أما بخصوص درجة القلق لدى عينة الدراسة اتجاه الفيروس، فقد أظهرت النتائج بأن نسبة كبيرة من المبحوثين يبدون قلقاً شديداً على صحة أفراد أسرهم، يليه في الترتيب قلقهم اتجاه الضعفاء (المسنين والمرضى)، ثم قلقهم تجاه صحة الليبيين كافة؛ وهذا مؤشر إيلاء المبحوثين من عينة الدراسة الآخرين عن أنفسهم.

8. هوامش الدراسة:

(¹) Mayo Clinic. (2020). News reports. Retrieved on June 15, 2010: [mhttps://www.mayoclinic.org](https://www.mayoclinic.org)

- (²) WHO. (2020). www.who.in
- (³) Ibid.
- (⁴) Abu Bakar N. & Rosbi, S. (2020). Effect of coronavirus disease (COVID-19) to tourism industry. **International Journal of Advanced Engineering Research and Science (IJAERS)**, 7 (4), 188-193.
- (⁵) Mayo Clinic. Op. Cit.
- (⁶) WHO. (2020), Op. Cit.
- (⁷) Mayo Clinic. Op. Cit.
- (⁸) Shen K. et al. (2020). Diagnosis, treatment, and prevention of 2019 novel coronavirus infection in children: Experts' consensus statement, **World Journal of Pediatrics**.
- (⁹) Peeri, N. C., Shrestha, N., Rahman, M. S., Zaki, R., Tan, Z., Bibi, S., & Haque, U. (2020). The SARS, MERS and novel coronavirus (COVID-19) epidemics, the newest and biggest global health threats: what lessons have we learned? **International Journal of Epidemiology**.
- (¹⁰) Ayittey, F. K., Ayittey, M. K., Chiwero, N. B., Kamasah, J. S., & Dzuvor, C. (2020). Economic impacts of Wuhan 2019 - nCoV on China and the world. **Journal of Medical Virology**, 92(5), 473-475.
- (¹¹) Bao, Y., Sun, Y., Meng, S., Shi, J., & Lu, L. (2020). 2019-nCoV epidemic: Address mental health care to empower society. **The Lancet**, 395 (10224), e37-e38
- (¹²) Ornell, F., Schuch, J. B., Sordi, A. O., & Kessler, F. H. P. (2020). Pandemic fear and COVID-19: Mental health burden and strategies. Brazilian, **Journal of Psychiatry**, 42(3), 232-235.
- (¹³) Kamara, S., Walder, A., Duncan, J., Kabbedijk, A., Hughes, P., & Muana, A. (2017). Mental health care during the Ebola virus disease outbreak in Sierra Leone. **Bulletin of the World Health Organization**, 95 (12), 842; Curto, M., Pompili, E., Silvestrini, C., Bellizzi, P., Navari, S., Pompili, P., & Nicolò, G. (2018). A novel SCL-90-R six-item factor identifies subjects at risk of early adverse outcomes in public mental health settings. **Psychiatry Research**, 267, 376-381.
- (¹⁴) Seçer, İ. & Ulaş, S. (2020). An Investigation of the Effect of COVID-19 on OCD in youth in the context of emotional reactivity, experiential avoidance, depression and anxiety. **International Journal of Mental Health and Addiction**, 1-14.
- (¹⁵) Fernandes, N. (2020). Economic effects of coronavirus outbreak (COVID-19) on the world economy. **IESE Business School**, Spain, Online (poseidon01.ssrn.com).
- (¹⁶) Seçer, İ. & Ulaş, S. Op. Cit., 1-14.
- (¹⁷) Fernandes, N., Op. Cit.
- (¹⁸) Vinkers C. & et al. (2020). Stress resilience during the coronavirus pandemic. **European Neuro Psycho Pharmacology**, 35, 12–16.
- (¹⁹) United Nations. (2020). www.un.org

- (²⁰) Ozili, P. K. & Arun, T. (2020). Spillover of COVID-19: Impact on the Global Economy. Available at SSRN 3562570.
- (²¹) Jung, H., Park, M., Hong, K., & Hyun, E. (2016). The impact of an epidemic outbreak on consumer expenditures: An empirical assessment for MERS Korea. **Sustainability**, 8 (5), 454.
- (²²) Guerrieri, V., Lorenzoni, G., Straub, L., & Werning, I. (2020). Macroeconomic Implications of COVID-19: Can Negative Supply Shocks Cause Demand Shortages? (No. w26918). **National Bureau of Economic Research**.
- (²³) Eichenbaum, M. S., Rebelo, S., & Trabandt, M. (2020). The macroeconomics of epidemics (No. w2688. 2) **National Bureau of Economic Research**.
- (²⁴) Knotek II, E. S., Schoenle, R., Dietrich, A., Kuester, K., Müller, G., Myrseth, K. O. R., & Weber, M. (2020). Consumers and COVID-19: A Real-Time Survey. **Economic Commentary**, (2020-08).
- (²⁵) Stanciu, S. & et al. (2020). Consumer Behavior in Crisis Situations. Research on the Effects of COVID-19 in Romania. **Economics and Applied Informatics**.1-10.
- (²⁶) Singh, C. K. & Rakshit, P. (2020). A Critical Analysis to comprehend Panic buying behaviour of Mumbaikar's in COVID-19 era. **Studies in Indian Place Names**, 40(69), 44-51.
- (²⁷) Andersen, A. L., Hansen, E. T., Johannesen, N., & Sheridan, A. (2020). Pandemic, shutdown and consumer spending: Lessons from Scandinavian policy responses to COVID-19. arXiv preprint arXiv:2005.04630.
- (²⁸) United Nations. (2020). www.un.org

9. مراجع الدراسة:

1. Abu Bakar N. & Rosbi, S. (2020). Effect of coronavirus disease (COVID-19) to tourism industry. **International Journal of Advanced Engineering Research and Science (IJAERS)**, 7 (4), 188-193.
2. Andersen, A. L., Hansen, E. T., Johannesen, N., & Sheridan, A. (2020). Pandemic, shutdown and consumer spending: Lessons from Scandinavian policy responses to COVID-19. arXiv preprint arXiv:2005.04630.
3. Ayithey, F. K., Ayithey, M. K., Chiwero, N. B., Kamasah, J. S., & Dzuvor, C. (2020). Economic impacts of Wuhan 2019-nCoV on China and the world. **Journal of Medical Virology**, 92(5), 473-475.
4. Bao, Y., Sun, Y., Meng, S., Shi, J., & Lu, L. (2020). 2019-nCoV epidemic: Address mental health care to empower society. **The Lancet**, 395(10224), e37-e38.
5. Brooks, S. K., Webster, R. K., Smith, L. E., Woodland, L., Wessely, S., Greenberg, N., & Rubin, G. J. (2020). The psychological impact of quarantine and how to reduce it: Rapid review of the evidence. **The Lancet**, 395(10224), e37-e38.
6. Cascella, M., Rajnik, M., Cuomo, A., Dulebohn, S. C., & Di Napoli, R. (2020). Features, evaluation and treatment coronavirus (COVID-19). **Statpearls [internet]**. StatPearls Publishing. Retrieved on July 27 from <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK554776/>

7. Curto, M., Pompili, E., Silvestrini, C., Bellizzi, P., Navari, S., Pompili, P., & Nicolò, G. (2018). A novel SCL-90-R six-item factor identifies subjects at risk of early adverse outcomes in public mental health settings. **Psychiatry Research**, 267, 376-381.
8. Eichenbaum, M. S., Rebelo, S., & Trabandt, M. (2020). The macroeconomics of epidemics (No. w2688. 2) National Bureau of Economic Research.
9. Fernandes, N. (2020). Economic effects of coronavirus outbreak (COVID-19) on the world economy. IESE Business School Spain, online <https://papers.ssrn.com/sol3/DisplayAbstractSearch.cfm>
10. Guerrieri, V., Lorenzoni, G., Straub, L., & Werning, I. (2020). Macroeconomic Implications of COVID-19: Can Negative Supply Shocks Cause Demand Shortages? **National Bureau of Economic Research**, 1-36.
11. Jung, H., Park, M., Hong, K., & Hyun, E. (2016). The impact of an epidemic outbreak on consumer expenditures: An empirical assessment for MERS Korea. **Sustainability**, 8(5), 454-455.
12. Kamara, S., Walder, A., Duncan, J., Kabbedijk, A., Hughes, P., & Muana, A. (2017). Mental health care during the Ebola virus disease outbreak in Sierra Leone. **Bulletin of the World Health Organization**, 95(12), 842-843.
13. Knotek II, E. S., Schoenle, R., Dietrich, A., Kuester, K., Müller, G., Myrseth, K. O. R., & Weber, M. (2020). Consumers and COVID-19: A Real-Time Survey. **Economic Commentary**, (2020-08), 1-6.
14. Mayo Clinic. (2020). News reports. Retrieved on June 15, 2020 from <https://www.mayoclinic.org>
15. Ornell, F., Schuch, J. B., Sordi, A. O., & Kessler, F. H. P. (2020). Pandemic fear and COVID-19: Mental health burden and strategies. **Brazilian Journal of Psychiatry**, 42(3), 232-235.
16. Ozili, P. K. & Arun, T. (2020). Spillover of COVID-19: Impact on the Global Economy. Available at *SSRN 3562570*.
17. Peeri, N. C., et al. (2020). The SARS, MERS and novel coronavirus (COVID-19) epidemics, the newest and biggest global health threats: what lessons have we learned? **International Journal of Epidemiology**. <https://doi.org/10.1093/ije/dyaa033>
18. Seçer, İ. & Ulaş, S. (2020). An Investigation of the Effect of COVID-19 on OCD in youth in the context of emotional reactivity, experiential avoidance, depression and anxiety. **International Journal of Mental Health and Addiction**, 1-14.
19. Shen K. & et al. (2020). Diagnosis, treatment, and prevention of 2019 novel coronavirus infection in children: Experts' consensus statement, **World Journal of Pediatrics**, 16, 223-231
20. Shigemura, J., Ursano, R. J., Morganstein, J. C., Kurosawa, M., & Benedek, D. M. (2020). Public responses to the novel 2019 coronavirus (2019-nCoV) in Japan: Mental health consequences and target populations. **Psychiatry and Clinical Neurosciences**, 74(4), 281-282.
21. Singh, C. K. & Rakshit, P. (2020). A Critical Analysis to comprehend Panic buying behaviour of Mumbaikar's in COVID-19 era. **Studies in Indian Place Names**, 40(69), 44-51.
22. Stanciu, S. & et al. (2020). Consumer Behavior in Crisis Situations. Research on the Effects of COVID-19 in Romania. **Economics and Applied Informatics**. Retrieved on July 26 from

https://www.researchgate.net/publication/341266228_Consumer_Behavior_in_Crisis_Situations_Research_on_the_Effects_of_COVID-19_in_Romania.

23. United Nations. (2020). www.un.org.
24. Ursano, R. J., Zhang, L., Li, H., Johnson, L., Carlton, J., Fullerton, C. S., & Benedek, D. M. (2009). PTSD and traumatic stress: from gene to community and bench to bedside. **Brain Research**, 1293, 2-12.
25. Vinkers C. & et al. (2020). Stress resilience during the coronavirus pandemic. **European Neuro Psycho Pharmacology**, 35, 12–16.
26. WHO. (2020). Coronavirus disease (COVID-19) pandemic, Retrieved on July 2, 2020
<https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

What is the impact of COVID-19 on the Tunisian economy?

ما هو تأثير فيروس COVID-19 على الاقتصاد التونسي؟

Bouzayani Rajab ¹, Mohamed sghaier Imen ²

رجب بوزياني ¹ إيمان محمد صغير ²

¹ Faculté des Sciences Economiques et e Gestion, Université de Sfax, Tunis, bouzayanilazher@gmail.com

² Institut Supérieur d'Administration des Affaires, Université de Sfax, Tunis, medsghaier.imen@gmail.com

¹ جامعة صفاقس، تونس، bouzayanilazher@gmail.com

² جامعة صفاقس، تونس، medsghaier.imen@gmail.com

reçu: 05/07/2020

Accepté: 13/07/2020

Publié: 31/07/2020

Résumé:

L'objectif poursuivi par cette étude est d'analyser l'effet COVID-19 sur l'économie tunisienne et de voir la manière dont la gouvernance conditionne cet effet. En effet, Nous avons analysé l'effet du COVID-19 sur le secteur touristique, le prix du baril du pétrole et le solde commerciale des produits énergétiques. Nous avons recommandé quelles décisions prennent au lendemain de confinement. Les analyses statistiques de notre étude justifient l'effet néfaste du COVID-19 sur le secteur touristique. La diminution du prix de baril de pétrole et l'amélioration du solde commerciale des produits énergétiques sont observés. L'effet de déplacement sera la recommandation du gouvernement tunisienne.

Les mots clés: Prix de pétrole ; Solde commerciale ; COVID-19 ; Secteur touristique.

JEL Classification Codes: Q41, E30, H75, Z30.

ملخص:

المهدف من هذه الدراسة هو تحليل تأثير COVID-19 على الاقتصاد التونسي، ومعرفة تحكم الحكومة في هذا التأثير. في الواقع، قمنا بتحليل تأثير COVID-19 على قطاع السياحة، وسعر برميل النفط والميزان التجاري لمنتجات الطاقة. لقد أوصينا بالقرارات التي يجب إتخاذها من طرف الحكومة. تبرر التحليلات الإحصائية لدراستنا التأثير الضار لـ COVID-19 على قطاع السياحة وانخفاض سعر برميل النفط وتحسن الميزان التجاري لمنتجات الطاقة، سيكون تأثير التحريك هو توصيتنا للحكومة التونسية.

الكلمات مفتاحية: أسعار النفط؛ الميزان التجاري؛ COVID-19؛ قطاع السياحة.

تصنيفات JEL: Q41, E30, H75, Z30

Auteur correspondant: Bouzayani Rajab, bouzayanilazher@gmail.com

1. INTRODUCTION

L'une des chocs majeurs en 2020 est la propagation du COVID-19 dans le monde et leur effet sur l'économie mondiale. La COVID-19 est une maladie sanitaire, mortelle née en première fois en chine (Wuhan) à la fin du 2019. Ce virus a propagé de chine à l'Union européenne, l'Amérique, l'Afrique, les pays asiatique de manière rapide et mystérieux. Théoriquement, l'effet important de chaque crise apparait avec les pays les plus ouvert et inversement pour les pays les moins fermés.

À la fin des années 2000 on remarque que la plupart des pays ont intégré dans l'économie mondiale dont le but de partager les gains et de réduire les risques. Cette situation aggrave les effets du COVID-19 et par la suite la détérioration de l'économie mondiale (diminution de l'investissement, production, augmentation du chômage, stresse sociale, etc.)

L'intégration de l'économie nationale à l'échelle mondiale facilite automatiquement la contagion de l'effet du COVID-19 sur les grandeurs macroéconomies (Investissement domestique, épargne, chômage, prix de pétrole, solde budgétaire, mouvement des capitaux internationaux, etc.).

La suite de l'étude est organisée de la manière suivante : La première section présente l'effet du COVID-19 sur le secteur touristique. La deuxième section présente la variation du prix du Baril du pétrole et leur effet sur le budget tunisienne et le solde commerciale des produits énergétiques. Quant à la troisième section, elle présente les recommandations.

La plupart des auteurs¹ ont mesuré le degré d'intégration de l'économie à l'échelle mondiale par l'indice de l'ouverture commerciale, l'indice de l'intégration financière, etc. Selon Chin et Ito (2006, 2008, 2017), la moyenne de l'indice (KAOPEN) de l'économie tunisienne est égale 0.55 entre 1995 et 2017. Selon Chin et Ito (2007, 2017), on constate que l'économie tunisienne est bien intégrée dans l'économie mondiale. Cette situation peut amplifier l'effet du COVID2019 sur le secteur touristique, le solde commerciale des produits énergétiques.

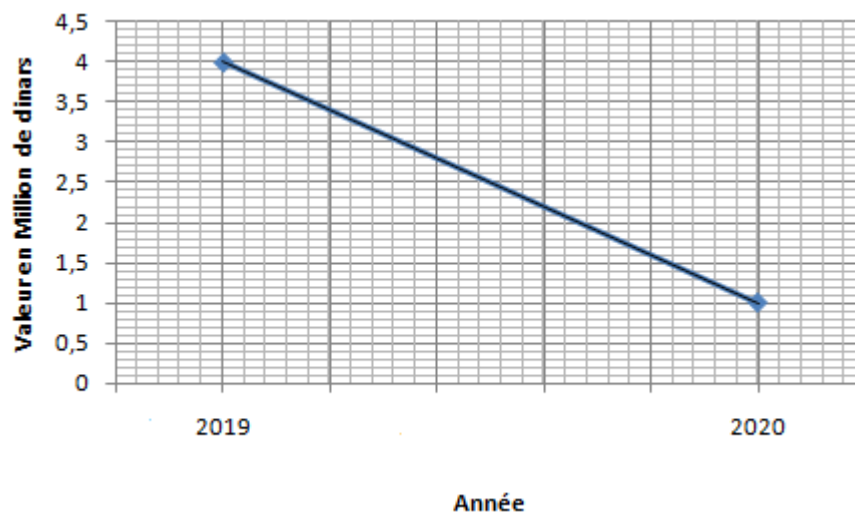
¹ Chin et Ito (2006, 2008), Mckinnon (1991).

2. Quelle est l'effet du COVID2019 sur le secteur touristique ?

Selon les analyses économiques, l'économie tunisienne est basée sur le secteur agricole et touristique. C'est le non diversification de l'économie tunisienne. Donc, l'effet du COVID-19 devient plus important sur l'économie tunisienne.

Par rapport l'année précédente, les recettes touristiques sont diminués de 43% à la date du 20 juin 2020. Selon les indicateurs monétaires et financiers du la BCT, les recettes touristiques sont estimés de 1 milliard de Dinars. Le schéma sous dessous trace l'évolution des recettes du secteur touristique entre 2019 et 2020.

Schéma N° 1 : Evolution des recettes du secteur touristique entre 2019 et 2020



Source : Construit par l'auteur selon la BCT et Trabelsi²

Selon le schéma sous dessous on remarque que le secteur touristique à enregistré une diminution remarquable des recettes de 4 Milliard de Dinars en 2019 à 1 Milliard de Dinars en 2020. On explique cette tendance par la diminution du nombre des tourisimes à cause de la propagation du COVID-19.

Selon la BCT (2020), la masse salariale du secteur touristique a diminué de 6% du premier semestre de l'année 2020. En effet, pendant cette période la valeur du revenu des travailleurs dans le secteur touristique est égale 1.9 Milliard de Dinars.

Selon les dernières valeurs, l'état actuel du secteur touristique est mal

² Ministre du tourisme

fonctionné. Cette situation peut menacer les recettes du secteur touristique et par la suite le PIB. Selon cette explication on constate qu'il est important pour les responsables tunisienne d'encourager le secteur touristique soit par la subvention et/ ou par la diminution de la pression fiscale sur ce secteur.

3. Quelle est l'effet du COVID2019 sur le prix du pétrole?

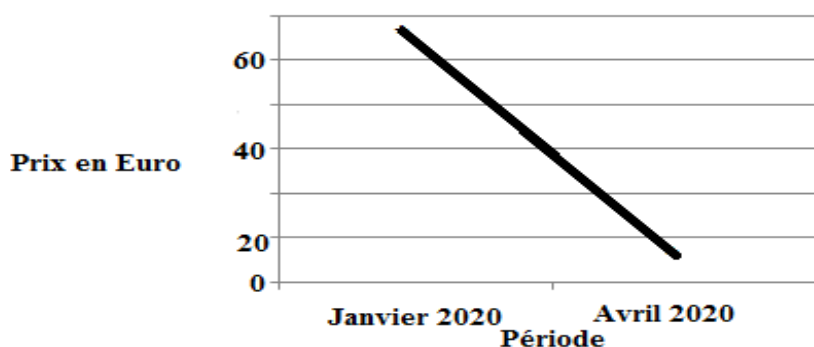
Le lien entre COVID-19 et le prix du pétrole peut être expliquer par le solde budgétaire de la Société Tunisienne des Industries de Raffinage (STIR) et le solde commerciale des produits énergétiques.

Chaque année la STIR a enregistré un déficit. On explique cette situation par l'écart entre le prix d'achat sur les marchés internationaux et de vente sur le marché local.

Selon Marzouk³, la STIR ne demandera pas cette année un appui financier pour couvrir le déficit. C'est-à-dire, le premier semestre de l'année 2020 la STIR a enregistré un excédent. On explique cette situation par la baisse du prix de pétrole et la faible consommation du pétrole. C'est-à-dire, le prix d'achat sur les marchés internationaux est plus faible que la vente sur le marché local. Cette situation peut alimenter le budget de l'Etat tunisienne et par la suite diminution de la pression sur la finance publique. Mais, Les responsables ont orienté les dépenses de subvention des carburants vers les aides sociale.

En Avril 2020, le prix du baril de pétrole brut de mer du Nord diminue à 17 euro en moyenne par baril. En effet, le taux de croissance du prix du baril de pétrole est égal -0.73% sur la période allant Janvier 2020 jusqu'à Avril 2020. Le schéma sous dessous trace l'évolution du prix du baril de pétrole.

Schéma N° 2 : Evolution du prix du baril de pétrole en Euro



³ Le ministre de l'Énergie, des Mines et de la transition énergétique.

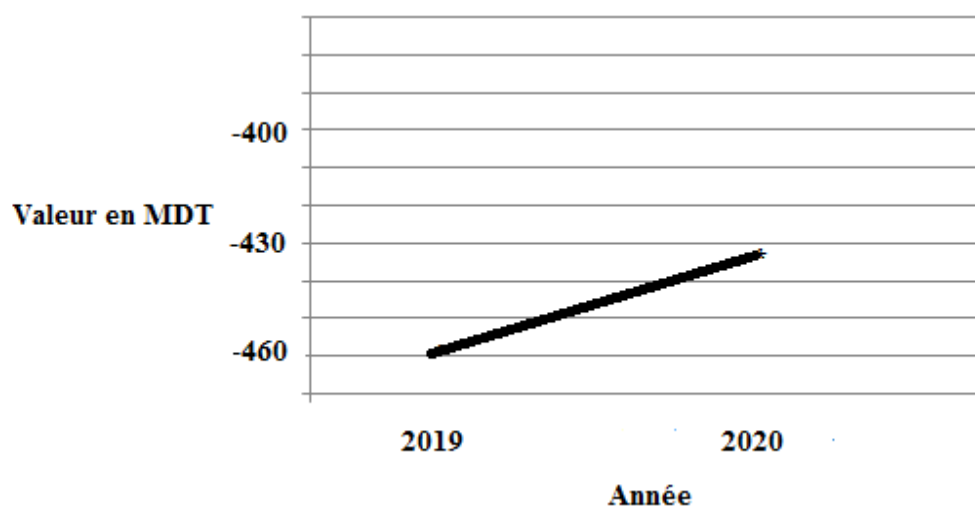
Quel est l'impact du COVID-19 sur l'économie tunisienne?

Source : Construit par l'auteur 2020

L'évolution des prix internationaux des produits pétroliers peut influencer sur l'état du solde commerciale. C'est-à-dire, plus d'augmentation des prix internationaux des produits pétrolier, plus l'état du solde commerciale se détériore. Donc, la diminution le prix du baril de pétrole améliore- elle le solde budgétaire ?

Selon INS (2020), au cours du mois de janvier 2020 le solde de la balance commerciale des produits énergétiques de la Tunisie a enregistré un solde déficitaire de 435.5 MDT contre 466.9 MDT en janvier 2019. Le schéma sous dessous trace l'évolution du solde commerciale des produits énergétiques de 2019 jusqu'à la fin du janvier 2020.

Schéma N° 3 : Evolution du solde commerciale des produits énergétiques de 2019 jusqu'à la fin du janvier 2020



Source : Construit par l'auteur selon INS et Marzouk

On explique la maîtrise du déficit du solde des produits énergétiques par la diminution du prix du baril du pétrole et la faible consommation des produits énergétiques pendant la période de confinement. Cette situation peut rafraîchir l'état de balance commerciale et le balance de paiement. Donc, il est important pour l'autorité tunisienne de retourner le prix de vente des produits énergétiques jusqu'à le point de vente de 2019 afin d'alimenter le budget de l'Etat, rembourser les dettes externes.

4. Quelle recommandation ?

À la lumière des analyses graphiques, les principaux effets de déplacement recommandent sont :

- Encourager le secteur touristique soit par la subvention et/ ou par la diminution de la pression fiscale sur ce secteur.
- Retourner le prix de vente des produits énergétiques jusqu'à le point de vente de 2019 afin d'alimenter le budget de l'Etat, rembourser les dettes externes (ça pourrait être mieux que ça ne l'était).
- La Suppression des aides sociales et encourager les entreprises exportatrices.
- Aide les petites et moyennes entreprises.

Ces dernières recommandations constituent les solutions économiques pour rafraîchir l'économie tunisienne.

4. CONCLUSION

Nous avons montré dans ce travail que la propagation du COVID-19 exerce un effet néfaste sur l'économie tunisienne par le mauvais fonctionnement du secteur touristique et un effet positif sur le solde commerciale des produits énergétiques et le solde budgétaire par la diminution du prix du baril du pétrole.

Selon les analyses graphiques de l'évolution des recettes du secteur touristique entre 2019 et 2020, l'évolution du prix du baril de pétrole et l'évolution du solde commerciale des produits énergétiques de 2019 jusqu'à la fin du janvier 2020, le gouvernement tunisien sera recommander d'encourager le secteur touristique soit par la subvention et/ ou par la diminution de la pression fiscale sur ce secteur, Retourner le prix de vente des produits énergétiques jusqu'à le point de vente de 2019 afin d'alimenter le budget de l'Etat, rembourser les dettes externes, d'aider les petites et moyennes entreprises. Mais les questions qui supposent maintenant sont ; Quel est l'effet du COVID2019 sur les autres pays d'Afrique du Nord, Quel impact du COVID2019 sur les pays émergents?, La COVID2019 change-t-elles les routes du commerce mondial ? Y-a t-il des naissances des nouveaux pays ?

5. Liste bibliographique

Chinn M. et Ito H. (2006), « A new measure of financial openness », mimeo, Université du Wisconsin, Mai, 2006.

Chinn M. et Ito H. (2008), “A new measure of financial openness”. *Journal of Comparative Policy Analysis*, 10(3), 309–322.

McKinnon R.I. (1991), « The Order of Economic Liberalization: Financial Control in the Transition to a Market Economy », the Johns Hopkins University Press, Baltimore and Londres.

6. Site web

<http://www.bct.gov.tn>

http://web.pdx.edu/~ito/Chinn-Ito_website.htm

<http://www.ins.tn>

<http://www.stir.com.tn>

Democratic People's Republic Of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Cognitive Orbit For Researches And Studies

MADARATE SIASSIA

Journal of Madarate Siassia
Periodical And International Academic Vefereed Journal
Journal of Political Science and International Relations

ISSN 2588-1825
EISSN: 2710-8341
L.D: June 2017

Special Issue
The Coronavirus and its Implications on the World

Volume (3), Issue (3), Special Issue – July 2020

Director and Editor -in- Chief: Dr. Cherifa Klaa
General Supervisor Center Director: Dr. Abdelouheb Bacha